بسم الله الرحمن الرحيم

الأسبوع الصحفي

alousbouea@gmail.com

المؤسس والمدير العام:
مصطفى العلوي

مديرة النشر:
حكيمة خلقي

● العدد: 982/1419 الخميس 15 رمضان 1439 الموافق لـ 31 ماي 2018 ● السنة الثالثة والخمسون ● صدرت عام 1965 ● الثمن 4 دراهم

سري

وأخيرا.. تم تنفيذ الأمر الذي لا رجعة فيه، والذي صدر بإبعاد إلياس العماري، في أعقاب الاطلاع على تسجيل لإحدى سهراته مع صحفيين مشاغبين(...)، قال لهما في عز الرشوق وهو يشير بأصبعه الأوسط(...)، ما جعل الأوامر تصدر بإبعاده.

مناورات إلياس الأخيرة بعد إعلان استقالته منذ شهور، كشفت أن الأمر جاد جدا، وأنه سيترك رئاسة جهة طنجة قريبا، وسيبتعد عن السياسة حتما.

الحقيقة الضائعة

الأحزاب التي أسسها أصدقاء الملك

إدريس البصري يفسر فلسفة المخزن: لا هيمنة لحزب واحد بالأغلبية

أحمد جديرة
زعيم الحزب الأول

أحمد عصمان
زعيم الحزب الثاني

أرسلان الجديدي
زعيم الحزب الثالث

المعطي بوعبيد
زعيم الحزب الرابع

28

مصطفى العلوي يكشف لـ«هسبريس» جذور ودوافع الصراع المغربي الجزائري

02

مخاطر المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي

عرض أي اتفاق للصيد البحري على محكمة العدل الأوروبية وتسليم الأموال المستحقة في الصحراء إلى «المينورسو»

19-18

ملف الأسبوع

ترامب يعلن خطة «إكس 1» لتدميره بحرب مع المغرب شتاء 2019

البرنامج النووي الجزائري

12-11-10

الأميرة فائزة بين الملك والأمير

نجاحها فتح المجال لتجديد التفاهم بين الملك محمد السادس والأمير مولاي هشام

الصورة العائلية التي تجمع الفائزة فائزة بقبعة النجاح الجامعي، وعن يمينها والدتها السيدة مليكة بن عبد العلي، والأمير مولاي هشام، وابنته الثانية، الأميرة هجر

02

تحت الأضواء

عجيب هذا التشابه بين إبعاد بن كيران وإبعاد اليوسفي

عندما سأل الملك محمد السادس رئيس حكومته اليوسفي: هل قرأت «لوجورنال»؟

03

حوار

الإعلام العمومي يبيع «رزمة» إشهارية بـ 770000 درهم

تركيت: لهذه الأسباب سنَجُرّ القنوات التلفزية المغربية إلى القضاء

15-14

الأميرة فائزة بين الملك والأمير

نجاحها فتح المجال لتجديد التفاهم بين الملك محمد السادس والأمير مولاي هشام

○ الرباط. الأسبوع

الأميرة الفائزة في امتحاناتها بجامعة «ييل» الأمريكية، هي حفيدة الأمير مولاي عبد الله، نجل الفقيد محمد الخامس وأخ الملك الحسن الثاني، وهي ابنة الأمير مولاي هشام مع أختها الشريفة هجر، وهما معا تربيتا في القصر الملكي وبرعاية من الملك محمد السادس، الذي أبلغ تهانيه للفائزة، فائزة، الشيء الذي جعل والدها مولاي هشام، يسارع إلى شكر الملك محمد السادس على تعاطفه، ومحمد السادس الذي قال له مولاي هشام في رسالته، إن ابنتي الأمير مولاي هشام، للا فائزة وللا هجر، تجمعهما علاقة قوية ومتينة بالملك محمد السادس وولي عهده وأفراد الأسرة الملكية كلها، بعد أن ترعرعتا سوية في دار المخزن.

وهذا النجاح الذي كان وراء إحياء العلاقة بين الملك محمد السادس، وابن عمه الأمير مولاي هشام، جعل هذا الأخير في مواقعه الإلكترونية، يجدد تعاطفه مع الملك محمد السادس، رغم أن ((العلاقات بين الملك محمد السادس والأمير مولاي هشام، تباعدت طيلة العقدين الأخيرين، أولا، تحت ضربات الراغبين في التباعد بين أفراد العائلة الواحدة، وإفراغ المجال الملكي من كل العناصر الوفية عائليا لهذا الملك، وثانيا، نتيجة إصرار الأمير مولاي هشام على استقلاليته الفكرية والسياسية، بينما الملك، كرب الأسرة، وقطب المؤسسة الملكية، متشبث بالتقليد الذي ينص على امتناع أعضاء العائلة الملكية عن إبداء رأي سياسي، مخالف، أو مستقل.. رغم أن الأمير مولاي هشام، كان يتشبث بآرائه حتى في عهد عمه الملك المرحوم مولاي الحسن، وهو ما جعله ينتقل للعيش في الولايات المتحدة، كما أنه يحدد التأكيد، على أن ما فاقم التباعد بينهما، هو الدور الذي لعبه المحيط الملكي، الحريص على مصالحه والأجهزة التي نصبت نفسها حارسة على الإيديولوجية المخزنية، الأمر الذي لم يكن موجودا في عهد الحسن الثاني)).

ولهذا، ربما حرص الأمير مولاي هشام، على أن تكون رسالة الشكر التي وجهها إلى «جلالة الملك محمد السادس» باللغة الإنجليزية، المنشورة مع هذا الموضوع، واضحة، تكشف النوايا الطيبة للأمير مولاي هشام.

ليبقى الاستنتاج التفاؤلي، كامنا في نجاح الأميرة فائزة بجامعة «ييل» الأمريكية، واستعدادها لإتمام مشوارها الجامعي في علم الطب النفسي للأطفال في جامعة «هارفارد»، وهو الحدث الذي تهافتت عليه كثير من المواقع الإلكترونية، مجددة عهد الوفاء المتبادل بين الملك محمد السادس وابن عمه الأمير مولاي هشام، عبر نجاح واحدة من أعضاء الأسرة الملكية، تؤكد رسالة الأمير مولاي هشام، أنها كانت محط العناية التربوية للملك محمد السادس.

Faizah has graduated from college. My wife Malika and I give everlasting thanks to Yale University for providing a world-class education. We are indebted to all of our countrymen and countrywomen in New Haven who contributed along the way: in particular, Samira and Younes for being insightful mentors, Adil for his delicious creperie treats on the way to class, and Hind Karim for her presence. Last but not least, we thank our family, especially King Mohamed VI and my sister Lalla Zeineb for their unflagging support as second parents to my daughter. Finally, my deepest gratitude to our adopted country and home, America, which has given everything we have wished for and more.

النص الأصلي لرسالة الأمير مولاي هشام لابن عمه محمد السادس

مصطفى العلوي يكشف لـ«هسبريس» جذور ودوافع الصراع المغربي الجزائري

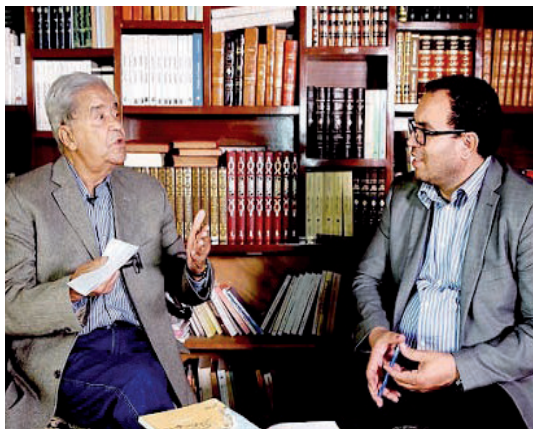

○ الرباط. الأسبوع

خص مؤسس «الأسبوع»، مصطفى العلوي، الصحفي نور الدين الأشهب في موقع «هسبريس»، بحديث مطول عن الجذور الخفية لعوامل الصراع المغربي الجزائري، الذي يتوهم الجيل الحالي، بأنه حول الصحراء الغربية، والواقع أنه منطلق من عملية تسليم الاستعمار الفرنسي للصحراء الشرقية، الغنية بالبترول، للجزائر، ليلة إعلان استقلال الجزائر، وهو التسليم الذي يذكر الصحفي مصطفى العلوي، أن أول محتج عليه، هو الملك محمد الخامس الذي بعث برقية احتجاج إلى الرئيس الفرنسي دوكول، عندما قام بتجربة ذرية في منطقة الركان، التي قال محمد الخامس، أنه يعتبرها أرضا مغربية، وكانت التجربة قد أجريت في الصحراء الشرقية.

بنشعبون والتوجهات الإيجابية للبنك الشعبي

أصدر البنك الشعبي، كسابقة إيجابية، تسجيلا إلكترونيا لتقديم الإيجابيات الحسابية للبنك الشعبي، الذي سجل تقدما تجاوز الإثنى عشر في المائة، مقارنة مع 2017، بعد نمو انحصر سنة 2016 في أربعة ونصف في المائة.

تفاؤل كبير بشر به الرئيس بنشعبون في آفاق إيجابية في أفق 2020.

حراك الحسيمة

التحرك المنتظر.. هو العفو الملكي

○ الرباط. الأسبوع

طالت محاكمة الحراك التي يتابع فيها عدد من المسؤولين عن مظاهرات الحسيمة، ولكن يظهر أن طول هذه المحاكمة، إنما يزيد من مدة البحث عن مخرج لها.

وإذا كان رئيس الحكومة العثماني، قد قال في البرلمان، إنه لن يحل إلا المشاكل التي بإمكانه حلها، ولن يحل المشاكل التي لا يستطيع حلها، فإن محاكمة الحسيمة بدون شك، واحدة من المشاكل التي لن يستطيع حلها.

ويظهر أن المهتمين، غير المرئيين(...)، بقضايا المغرب، أصبحوا يفكرون جليا في المنطق الحتمي لحل إشكالية حراك الحسيمة، وهو التدخل الملكي لإعلان عفو شامل، متبوع بمخطط إصلاحي لتدارك هذه الأوضاع، وتفادي هذه المناظر التي أصبحت متكررة لتحركات جماهيرية في المدن.

لماذا أغلب المتابعين في الإرهاب ينتمون إلى الشمال؟

قال عبد الرحمان المكاوي، الخبير في الشؤون الأمنية وهو يتحدث إلى مجلة «طيل كيل»، بأن أغلب المتابعين في ملفات الإرهاب، متحدرون من مناطق الريف والشمال، والمعتقلون والمتابعون كلهم من المضيق، والفنيدق، وميدار، وبني انصار، ويرجع بتحليله، إلى أن أسباب هذا الانتماء الجهوي، ناتجة عن الأزمة الاقتصادية التي تضرب مناطقهم، الشيء الذي يجعل «داعش» تستهدفهم في الاستقطاب، وأن الفاعل الثاني، هو قربهم من مدينتي سبتة ومليلية، وأن إسبانيا التي تحكم هاتين المدينتين، واقعة تحت ضغط حرية التعبير التي هي مقدسة عندهم، والتي تقضي بمتابعة محدودة تستهدف فقط المقبلين على القيام بأعمال تمس بأمنهم.

تحت الأضواء

عجيب هذا التشابه بين إبعاد بن كيران وإبعاد اليوسفي

عندما سأل الملك محمد السادس رئيس حكومته اليوسفي: هل قرأت «لوجورنال»؟

○ الرباط. الأسبوع

تشابه كبير بين الطريقة التي أبعد بها عبد الإله بن كيران من رئاسة الحكومة، وسلفه عبد الرحمان اليوسفي، الذي أبعد بدوره من رئاسة الحكومة، والإثنان على يد الملك محمد السادس.

الغريب في الموضوع، هو أنه إذا كان أصحاب عبد الإله بن كيران، قد غدروا به(...) وبقوا في الحكومة، فإن أصحاب اليوسفي، هم أيضا غدروا به وبقوا في الحكومة.

فالحكومة الحالية للعثماني، تحتفظ بأقطاب حكومة بن كيران الذين غدروا به، وأطلق الكثير منهم تصريحات ضد بن كيران، كذلك الوضع يكتسي طابع الفوطوكوبي في عهد إغلاق حكومة التناوب سنة 2002، حيث بقي في الحكومة التي خلفت حكومة اليوسفي، برئاسة إدريس جطو، أغلب الوزراء الاتحاديين، إذ بقي في حكومة جطو كل من الحبيب المالكي، وبقي فيها اليازغي، وعليوة، والأشعري، ليبقى الإحساس، بأن اليوسفي ذهب وحده.

اليوسفي الذي شعر بمرارة إبعاده، كما شعر بها بن كيران، لدرجة أن غضبة اليوسفي، دارت العالم بأسره، حين أراد صديقه الجزائري في الأمم المتحدة، الأخضر الإبراهيمي، أن يرشح اليوسفي لمنصب أممي، فرفض اليوسفي، وحكى أنه قال لصديقه الجزائري: سالينا، الله يجعل الباراكا.

كما أرسل الملك محمد السادس، مستشاره فؤاد الهمة لبيت اليوسفي، وعرض عليه تعيينه رئيسا لهيأة الإنصاف والمصالحة، فرفض اليوسفي، الذي نشرت الصحف في ذلك الوقت، تفسيره لإبعاده من رئاسة الحكومة، بأنه ((إجهاض للتناوب وعن سبق إصرار وترصد، إلى جانب القوة الثالثة(...)، وجيوب المقاومة، التي تعمل ليل نهار لتقويض ميثاق التناوب التاريخي بين المعارضة الاتحادية والقصر)) (كتاب التناوب. محمد الطايع).

«الواد اللي داك ما خلاني»

اليوسفي قبل بن كيران، اكتشف أن أصحابه فتحوا قنوات اتصال سرية وعلنية، بغية الاستوزار، حيث تزعم اليازغي الاتجاه المعارض للخروج من الحكومة، وهو ما انقض عليه حزب بن كيران في ذلك الزمان، لتنشر جريدة «العصر»، أن أقطاب الاتحاد الاشتراكي، اتفقوا مع المخابرات(...) (انظر صورة جريدة «العصر» المرفقة).

المهم، أن عبد الرحمان اليوسفي، أبعد بنفس الطريقة التي شهدنا فيها إبعاد عبد الإله بن كيران، حيث أن اليوسفي بعد حضوره للمجلس الوزاري يوم 9 أكتوبر 2002، استدعاه الملك محمد السادس للاجتماع به، وعند الدخول على الملك، لاحظ اليوسفي أن إدريس جطو، كان جالسا في قاعة الانتظار، ليقول الملك لليوسفي، لقد قررت تعيين إدريس جطو رئيسا للحكومة بدلا منك، ليقول له اليوسفي الذي صدم بالقرار: ((إن هذا مضر بمنهجية الديمقراطية ومخالف لالتزامنا مع الملك الحسن الثاني)) (نفس المصدر).

اليوسفي بعد هذا اليوم، يجيب كل من يسأله عن الحكاية، مرددا كلمته الإسبانية المعروفة: باسطا.

ولكن الأيام، تركت اليوسفي يفكر كثيرا في أسباب هذه الإقالة التي انتهت بتسليم الحكومة إلى بن كيران، قبل أن يتعرض بن كيران لما تعرض له اليوسفي.

كما يذكر اليوسفي، كيف أن الملك استدعاه مرة قبل إقالته بسنتين، عندما نشرت جريدة «لوجورنال» لأبو بكر الجامعي، رسالة الفقيه البصري المشهورة(...)، ويسأل الملك رئيس حكومته اليوسفي: هل قرأت جريدة «لوجورنال»؟ فيجيبه اليوسفي: لا. لم أقرأها.. هنا بدأت بوادر إبعاد اليوسفي التي انتهت بإبعاد اليوسفي، كما أبعد بن كيران من بعد.

اليوسفي شعر بمرارة إبعاده، كما شعر بها بن كيران، لدرجة أن غضبة اليوسفي، دارت العالم بأسره

ما خفي كان أعظم

بعد النجاح الذي حققه تلفون الوكيل العام، عبد النباوي، وأسفر عن اعتقال الكثيرين في قضايا الرشوة والفساد، تراود المسؤولين في وزارة العدل، فكرة تأسيس رقم تلفوني لإرشاد المتصلين بالنصائح القانونية والجواب عن الأسئلة التي يطرحها المواطنون في شؤون القضاء.

كشفت الأطراف التي تدعو المغاربة إلى اعتناق الديانة المسيحية، أن أفراد عائلة الجنرال أوفقير، أولاده وبناته اعتنقوا كلهم الديانة المسيحية، ونقلت عنهم قولهم، أنهم عانوا من ظلم المسلمين، فاعتنقوا الديانة المسيحية.

الدعوة إلى مقاطعة الأسماك، والحماس الذي يواكب مقاطعة الحوت، أصبح يؤشر إلى ظاهرة جديدة في المغرب، تسمى ظاهرة الحوتيين(...)، ولقد رأينا ماذا فعل الحوثيون في اليمن.

وصية الوزير أخنوش لأعضاء مكتب حزب الأحرار، بأن يستمروا في الاهتمام بحزبهم، تكاد توحي بأنه ربما يفكر في التوقف عن الاهتمام بهذا الحزب، خصوصا بعد أن تعددت الدعوات الموجهة إليه بأن يبتعد عن العمل السياسي.

بدأت أطراف حزب الأصالة، تتطاير بعد سلسلة الاستقالات التي أعقبت انتخاب بنشماس، وليست أسباب الاستقالات بسبب انتخاب بنشماس، وإنما باعتبار ذهاب إلياس العماري، بداية لانقراض الحزب.

لمح تحليل نشر في مجلة «جون أفريك»، إلى أن القطب الاتحادي، محمد اليازغي، أصبح يمتنع عن التكلم مع الرئيس عبد الرحمان اليوسفي، منذ مدة طويلة.

أثناء جنازة أخ عضو المجلس الأعلى للسلطة القضائية في مدينة بن أحمد، أول أمس، كان وكيل الدولة السابق، سرحان، حاضرا، لولا أن أحد نوابه السابقين، رفض مصافحته، رغم أنه كان الساعد الأيمن له سنوات طويلة.

برلمانية اتحادية مشهورة، سبق لها أن وصفت المقاطعين بالقطيع، ضبطت متورطة في الغش في الامتحان بجامعة المحمدية.. فضيحة، ليقول شاهد: أهذا هو نموذج الذين يمثلون الشعب في البرلمان؟

بنشماس: من محاربة «البيجيدي» إلى محاربة الفقر

كواليس دورة «البام» التي كادت أن تفجر عجلات «الجرار»

○ الرباط. الأسبوع

وأخيرا، انتخب المجلس الوطني لحزب الأصالة والمعاصرة، القيادي حكيم بنشماس، أمينا عاما جديدا لـ «الجرار»، خلفا للأمين العام المستقيل إلياس العماري، في دورة للمجلس الوطني كانت استثنائية بكل المقاييس.

مصدر جد مطلع من داخل «الجرار»، أكد أن ما كانت «الأسبوع» قد كتبته في عددها الماضي عن العشاء الأخير الذي سيحسم الاسم الذي سيقود الحزب، فبالفعل، عقد العشاء وتم الحسم بين القياديين الحقيقيين والمرشحين الحقيقيين اللذين كانا يتنافسان على كرسي الأمانة العامة، وهما عبد اللطيف وهبي وحكيم بنشماس، ليعلن وهبي عدم ترشحه رسميا خلال هذا اللقاء، وترسو بالتالي، قيادات الحزب، على اسم بنشماس، ليقود الحزب في حسم تم رسميا قبل ثلاثة أيام.

وقال ذات المصدر، أن التعبئة ستنطلق من الجهات، حيث القيادات الكبرى للحزب ستتكفل بأعضاء المجلس الوطني الذين كان قدومهم للرباط، «نضاليا» في مهمة نضالية، إذ لم يوفر الحزب هذه المرة لأعضاء المجلس الوطني، لا المبيت ولا نفقات النقل، ورغم ذلك، حضر الأعضاء بقوة وشاركوا في التصويت بقوة.

إلى ذلك، يؤكد ذات المصدر، أن الاتفاق على القيادة الجماعية لـ«البام الجديد»، كادت أن تنفجر مباشرة، بعد أن طرح حكيم بنشماس ورقته التي سماها «خارطة طريق» يومين قبل الدورة الاستثنائية للمجلس الوطني، حيث أعادت هذه الورقة بعض المفردات والمواقف التي كان أغلب أعضاء الحزب يرفضونها خلال سنة 2016، خاصة في جهة مراكش وسوس والعيون والداخلة والراشيدية ووجدة، وهي مفردات مواجهة الإسلام السياسي والتهجم على العدالة والتنمية، حيث توحي بتلك «القبضة الحديدية من اليسار الراديكالي غير المؤمن على الحزب، على عكس إرادة أغلبية الشعب المغربي، وعلى عكس قواعد الحزب الكثيرة حيث الانفتاح على كل مكونات المشهد الحزبي بما فيها العدالة والتنمية»، وبعد اتصالات واحتجاجات من بعض كوادر وقيادة الحزب، الذين رأوا بأن بنشماس كاد أن يؤزم وضعية «الجرار» ويخندقه حتى قبل انتخابه أمينا عاما، حين رد عليه سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة والأمين العام لحزب العدالة والتنمية وقال له: «شكون قال لك أن العدالة والتنمية ستتحالف معك أصلا؟»، ردا على تصريحات لبنشماس بأنه لا تحالف مع العدالة والتنمية، قبل أن يصحح بنشماس تصريحاته في اليوم الموالي، حيث سيعلن مباشرة بعد انتخابه أمينا عاما جديدا، كون الفقر والهشاشة، هما العدو الحقيقي لحزب الأصالة والمعاصرة، فهل سيقطع بنشماس مع مرحلة إلياس العماري، أم سيعود هذا الأخير إلى الكواليس ولعب أدواره الكبرى كما كان قبل جلوسه على كرسي الأمانة العامة للحزب؟

المجلس الأعلى للصحافة.. امتحان عسير

○ الرباط. الأسبوع

التحركات الصحفية على هامش تشكيل المجلس الأعلى للصحافة، أخذت أبعادا تحليلية في إطار سياق مئات الصحفيين المغاربة، من مختلف الاتجاهات، بشكل أصبح يبرر التأخير الذي واكب تشكيل هذه المؤسسة منذ سنوات، وذهبت تعاليق صحفية إلى الحديث عن صراع خفي بين الصحفي والسياسي، بينما المقاييس المطروحة، هي تشكيل هذا المجلس من واحد وعشرين عضوا، سبعة ينتخبهم الصحفيون، وسبعة ينتخبهم ناشرو الصحف، وثلاثة ممثلين لمؤسسات حكومية وأربع مؤسسات غير حكومية، بينما عدد الصحفيين 2372، وناشرو الصحف ستة وسبعون، الإشكالية التي تزداد تعقيدا، وربما تدفع الوزير الوصي في الإعلام، إلى تأخير تشكيل هذه الهيأة لإعادة النظر في طريقة تكوينها.

صورة وتعليق

جنازة من هاته التي يتقدمها العاهل السعودي والتي نشرت مواقع أنها جنازة ولي العهد، محمد بن سلمان؟

غليان في الفريق النيابي للحزبين وفراق واقعي في المكاتب

بوادر الطلاق الرسمي بين الدستوريين والتجمعيين

○ الرباط. الأسبوع

قالت مصادر برلمانية جد مطلعة، أن برلمانيين وقياديين جد وازنين في حزب الاتحاد الدستوري، غاضبين من أمينهم العام، محمد ساجد، وذلك بسبب العلاقة المتوترة مع حزب التجمع الوطني للأحرار.

وأوضح المصدر ذاته، أن برلمانيين من حزب «الحصان» في مجلس النواب ومجلس المستشارين على السواء، طالبوا بعقد اجتماع عاجل مع الأمين العام ساجد، ومع قيادة الحزب، للنظر في فك الارتباط البرلماني الذي يجمعهم مع فريق الأحرار، خاصة مع توالي الضربات التي يتلقاها حزب «الحمامة» بسبب المقاطعة الشعبية لمنتوجات رئيسه عزيز أخنوش.

وأشار المصدر ذاته إلى أن نواب الاتحاد الدستوري، شرعوا رسميا في مقاطعة اجتماعات فريق الأحرار، وشرعوا يوم الإثنين الماضي، في التنسيق بمفردهم والعودة إلى الجناح الخاص بهم داخل البرلمان وإلى موظفيهم في انتظار لقاء رسمي مع الأمين العام لحزبهم.

وأكد المصدر ذاته، أن أغلب نواب الاتحاد الدستوري، يتواصلون مع فريقهم وموظفي الفريق الدستوري، ولا يلتحقون بالبناية الخاصة بفريق الأحرار، بل يقدمون أسئلة شفوية وكتابية للحكومة دون علم رئيس الفريق، التوفيق كامل، وأنهم متمسكون بالانفصال عن الأحرار، خاصة وأن قرار الانفصال لم يعد يتطلب سوى انتخاب رئيس فريق باسم الاتحاد الدستوري والقيام بمراسلة من الفريق الجديد إلى الحبيب المالكي رئيس مجلس النواب، تخبره بذلك.

الجدير بالذكر، أن هؤلاء النواب، يطالبون كذلك من قيادتهم، عقد تقارب جديد مع حزب الأصالة والمعاصرة، خاصة في ظل التغيرات الجديدة التي يعيشها بعد تغيير قيادته، والتي قد تجعل منه حزبا قويا مستقبلا، عوض الأحرار الذي بدأ يخفت بريقه وتحرق أوراقه بسبب حملة المقاطعة.

من خلاصات اجتماع المكتب السياسي للأحرار

تلميح أخنوش بالاستقالة ورفض لبلاغ تصعيدي في حق «المقاطعين»

○ الرباط. الأسبوع

عاش التجمع الوطني للأحرار، اجتماعا ساخنا للمكتب السياسي للحزب يوم الأحد الماضي، والذي التأم لأول مرة بعد جمود لأزيد من شهر.

الاجتماع بحسب مصادر تجمعية، سيطر عليه موضوع المقاطعة التي تتعرض لها محطات توزيع الوقود الخاصة بعزيز أخنوش رئيس الحزب، بحيث تم خلال هذا الاجتماع، إطلاق الاتهامات في مختلف الاتجاهات، غير أن أخنوش أقر وأسر بأن المقصود من هذه الحملة الشرسة، هو شخصه ولا علاقة لحزب الأحرار بهذه الحملة.

وأوضح المصدر ذاته، أن أغلبية أعضاء المكتب السياسي، قدموا مرافعات كبيرة في حق الأطراف السياسية وغير السياسية التي تستغل هذه المقاطعة للمس بحزب الأحرار وبقياداته، مؤكدين أنه لو لم تكن هناك خلفيات سياسية، لما تعرض زميلهم الآخر الوزير بوسعيد، لكل ذلك التشهير والهجوم، رغم أنه لا يملك أي شركة أو منتوج يقاطعه المقاطعون.

وأكد المصدر ذاته، أن عزيز أخنوش، رفقة القيادي محمد أوجار، ضغطا على باقي الأعضاء لعدم إصدار بيان سياسي ساخن وقوي، يرد أولا، على الاستغلال السياسي للمقاطعة من طرف البعض، وثانيا، يعلن التضامن الصريح مع عزيز أخنوش والتمسك به كرئيس لحزب الأحرار، قبل أن تدفع قيادات الأحرار في نهاية الاجتماع إلى خيار الانحناء حتى تمر العاصفة كي لا يدفع الحزب ثمنها أكثر من الذي دفعه حتى اليوم.

إلى ذلك، أكد ذات المصدر، أن عزيز أخنوش، لمح لرفاقه في اجتماع المكتب السياسي، عن قرب رحيله عن قيادة الأحرار، لكي لا يدفع الحزب ثمن الصراع والهجومات التي يتعرض إليها أخنوش كشخص، حيث دعا الحزب إلى الاشتغال والصمود في القادم من الأيام، مشيرا إلى أنه لن يقبل أن يدفع حزب بتاريخه ورجالاته الثمن، ملمحا بأنه ينتظر الوقت المناسب لترك سفينة الأحرار وسط رفض مطلق من جميع قيادات الأحرار لتلميح أخنوش بالاستقالة.

«دقة تابعة دقة شكون يحد الباس».. هذا هو حال أخنوش هذه الأيام

المالكي ينجح في تجنيب زعيم الأحرار المحاسبة على «المخطط الأخضر»

○ الرباط. الأسبوع

كما كانت قد أشارت وانفردت بذلك جريدة «الأسبوع» قبل شهر، بكون تصريح وزير الفلاحة، عزيز أخنوش، خلال مناظرة المعرض الدولي للفلاحة بمكناس، على أن المهنيين والفلاحين والجمعيات البيومهنية، هم وحدهم من لهم الحق في تقييم مخطط «المغرب الأخضر»، بأن هذا التصريح أغضب النواب البرلمانيين الذين رد البعض بكونهم، هم من يحق لهم مراقبة هذا المخطط داخل البرلمان من منظور الدعم المالي الذي يصادقون عليه لفائدة هذا البرنامج، بالفعل تقدم نواب برلمانيون رسميا إلى الحبيب المالكي بهذا الطلب.

وقال مصدر جد مطلع، أن برلمانيين من العدالة والتنمية ومن حزب الاستقلال، وضعوا طلبات عاجلة لمناقشة وتقييم «المخطط الأخضر» بلجنة مراقبة المالية العمومية التي يرأسها البرلماني، الصقلي، عن فريق العدالة والتنمية، وأن هذا الأخير، تبنى الطلب رسميا وأحاله على رئيس مجلس النواب للموافقة عليه داخل اجتماع المكتب رفقة نوابه.

هذا، وكشف المصدر ذاته، أن اجتماع الحبيب المالكي رفقة نوابه، عرف نقاشا ساخنا حول هذا الموضوع، ونجح بعد ضغط من ممثلي حزب التجمع الوطني للأحرار والحركة الشعبية، في تأجيل مناقشة موضوع مخطط «المغرب الأخضر» وتقييمه إلى فترة لاحقة، وذلك خوفا من انفجار الأغلبية الحكومية أكثر مما هي مشتتة اليوم بسبب المقاطعة.

وكانت بعض القيادات السياسية المعروفة، نظير بنعبد الله أمين عام حزب التقدم والاشتراكية، والقيادي في «البام» عبد اللطيف وهبي، وغيرهم، قد دعوا مرارا إلى ضرورة تقييم مخطط «المغرب الأخضر» الذي يستنزف الملايير من الدراهم من الميزانية العامة دون تقييمه منذ إطلاقه قبل عشر سنوات.

تأشيرات الحج المجانية تشعل الحرب في البرلمان

○ الرباط. الأسبوع

نشبت في أروقة وردهات البرلمان بغرفتيه، حرب أشبه ما تكون بحرب داحس والغبراء، من أجل الاستفادة من حوالي 500 تأشيرة مجاملة مجانية من كعكة الحج لموسم 2018، التي تبرعت بها سفارة السعودية على البرلمان المغربي.

الحرب التي انطلقت داخل جميع الفرق البرلمانية طيلة الأسبوع الماضي، كانت من أجل الظفر بنصيب من هذه التأشيرات، ومن أجل منحها للأصول وأقارب البرلمانيين والبرلمانيات، مما جعل هذه الفرق، تعيش صراعات ساخنة خرج جزء منها للعلن، خاصة في غياب أي شروط ومعايير للاستفادة من هاته الكعكة، فوجد بعض رؤساء الفرق أنفسهم في زوبعة وتهديد باستقالات برلمانيين إذا لم يستفيدوا من نصيبهم من هذه الكعكة، التي تمنح تأشيرة واحدة لكل برلماني.

وأكد المصدر، أن بعض رؤساء الفرق، واجهوا تمسكا شديدا من بعض البرلمانيين بضرورة منحهم مقعدين للحج لوالديهما، مما جعل هؤلاء الرؤساء، يدخلون في مفاوضات عسيرة لإقناع البعض بالتنازل لصالح البعض الآخر خلال هذه السنة، وحرمان من استفاد خلال هذه السنة من الاستفادة خلال السنة القادمة.

ومن بعض النكت التي وقعت خلال توزيع هذه الكعكة الأسبوع الماضي، أن بعض نائبات لائحات الريع النسائي، اعتقدن أن هذه التأشيرات المجانية، تمنح المستفيد جميع المصاريف من فندق وطائرة، مما جعلهن «يتقاتلن» عليها، قبل صدمهن بأن هذه التأشيرات تعفي من القرعة فقط، ولا تعفي من باقي المصاريف، مما جعل بعضهن تتنازل عنها طواعية.

أطفال مغاربة في قبضة مافيات الاتجار بالبشر بالسويد

○ الرباط. الأسبوع

لم تنته بعد تداعيات فضيحة استغلال العاملات المغربيات في حقول الفراولة بإسبانيا، حتى انفجرت فضيحة غير أخلاقية أخرى في السويد، وهذه المرة، أبطالها أطفال مغاربة قاصرون يبيعون خدماتهم الجنسية للمسنات والأرامل السويديات، مقابل أسعار متفاوتة، وغالبا ما تحددها عصابات مختصة في الاتجار بالبشر، تقوم باستغلالهم هناك بعد تهجيرهم من بلدهم الأصلي عبر نقط لم تصل السلطات الإسبانية إلى تحديدها بدقة(..).

وفي هذا السياق، كشف قاصر مغربي لا يتجاوز عمره 17 سنة، لوسائل إعلام سويدية، أن «العديد من أصدقائه القاصرين الذين يعيشون في شوارع العاصمة ستوكهولم، يبيعون خدماتهم الجنسية للنساء السويديات، وأنهم سعداء بذلك».

وجوابا على سؤال حول المردودية المالية اليومية لهذه الخدمة، التي تمنعها التشريعات الدولية بقوة وتحاربها الشرطة الدولية عبر العالم، أكد المصدر ذاته، أن «الطلب جد مرتفع مقابل كل خدمة، ويتحدد بحسب نوعها ومدتها، فيما يكون الثمن أحيانا عبارة عن لباس أو أماكن للإيواء وحتى الاستحمام عند البعض من القاصرين، وحسب الظروف والضرورة».

وأضافت المصادر الإعلامية، أن «المسنات السويديات، تلجأن إلى خدمات الأطفال القاصرين القادمين من دول شمال إفريقيا، وخاصة الأطفال المغاربة».

وكانت الصحافة السويدية، قد أثارت في وقت سابق، خطورة تهجير قاصرين مغاربة بدون ذويهم، من طرف مافيات للاتجار في البشر، كما سجلت مصالح مكتب للخدمات الاجتماعية بالسويد، «وجود أطفال مغاربة غير مصحوبين بعائلاتهم، يعيشون حياة التشرد في الشوارع بستوكهولم».

إلى ذلك، أكدت شرطة السويد، على وجود دلائل، تؤكد تعرض الأطفال المغاربة خصوصا، لعمليات استغلال من طرف عصابات تنشط في الاتجار بالبشر، خاصة في المدن الكبرى، حيث يقوم هؤلاء الصغار بارتكاب أعمال إجرامية أخرى، مثل السرقة وبيع المخدرات، وأعمال غير قانونية أخرى(..).

نقطة سوداء تضاف إلى سجل الهجرة المغربية غير الشرعية في العالم، وتطرق باب وزير الهجرة ومغاربة العالم، عبد الكريم بنعتيق، بقوة، ليعمل على وضع حد لهذه الظاهرة التي تسيء إلى سمعة الوطن وطفولته، بتعاون مع السلطات السويدية المختصة في الهجرة، علما أن الأمر ليس بالهين أو سهل المنال.

بعد الصراعات والتوظيفات السياسية وتدخل العثماني والرميد

اندلاع الحرب القانونية حول قرار حل مجلس جهة وادنون

○ الرباط. الأسبوع

يتضح أن قرار وزير الداخلية بتوقيف مجلس جهة كلميم وادنون، قبل أسبوعين، سار مثل كرة الثلج التي تكبر مع كل تدحرج، بعدما أصبح الخلاف حول مضمونه منتشرا حتى وسط المنتديات القانونية والدستورية، ولم يعد منحصرا سياسيا بين حزب العدالة والتنمية ووزارة الداخلية.

مصدر جد مطلع بحزب العدالة والتنمية، كشف لـ «الأسبوع»، حجم الضغوط التي مارسها كل من الأمين العام للحزب سعد الدين العثماني والصقر المصطفى الرميد وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، على جمعية منتخبي حزب العدالة والتنمية، وذلك لمنعهم من رفع الدعوى القضائية التي قال قياديون في الحزب أنهم سيقومون بها للطعن في قرار الوزير.

وأضاف المصدر ذاته، أن كلا من الرميد والعثماني، رفضا اصطدام حزب «المصباح» مع الداخلية في موضوع «جهة» لا تعني الحزب مباشرة، بل تعني حزب الأحرار الذي يرأسها، ثم قد تنعكس على علاقات الحزب في باقي الجهات التي يرأسها كجهة الراشيدية وجهة الرباط مع وزارة الداخلية، وهو ما جعل حزب العدالة والتنمية، بحسب مصدر مطلع، يتأخر في وضع دعواه بالمحكمة الإدارية بالرباط.

من جهة أخرى، برزت كتابات دستورية وقانونية لكتاب وازنين يؤكدون أن قرار وزارة الداخلية «مغرز» و«مطرز» قانونيا ودستوريا، ومبني على سند قانوني في القانون التنظيمي للجهات وعلى الدستور، كما أنه مبني على فصول «الحكامة الجيدة» الموجودة في الدستور، وخاصة الفصل الذي يعطي الحق للحكومة ووزارة الداخلية، للتدخل في السير العادي للمصالح الإدارية التابعة لها.

من جهة، وفي إطار الحرب السياسية حول هذا القرار هذه المرة، وليس القانونية، فقد علمت «الأسبوع» من مصادر جد مطلعة، بأن حزب العدالة والتنمية، غاضب جدا من حزب الأحرار الذي لم يسانده في هذه المعركة التي يخوضها «المصباح» نيابة عن «الحمامة»، واحتمال كبير يدفع مقابلها الثمن.

وأكد المصدر ذاته، بأن قيادات العدالة والتنمية، تلقوا باستغراب كبير، بيان قيادة الأحرار في الموضوع، والذي لم يشر لا من بعيد ولا من قريب إلى رفضه لقرار وزارة الداخلية، بل رحب به وربما للصفقة التي يتضمنها، وهي عدم «حل المجلس، وعدم التنصيص على إعادة الانتخابات بهذا المجلس»، حيث التنصيص على التوقيف المؤقت فقط.

من جهة أخرى، كشف قرار وزارة الداخلية، عن اعوجاج تشريعي قام به البرلمان السابق أثناء مصادقته على هذا القانون التنظيمي خلال سنة 2015 تحت ضغط التسرع، بسبب الانتخابات الجماعية والترابية التي كان الكل يستعد إليها في صيف 2015، بل هذا «التشوه»، وقعت فيه حتى المحكمة الدستورية التي اطلعت على القانون وحكمت بدستوريته، دون أن تنتبه إلى أن النواب حذفوا في مادة فعل «توقيف» المجلس بقرار من وزارة الداخلية، وتركوا في مادة أخرى، التوقيف والإجراءات التي يتطلبها والنتائج التي تترتب عليه، فهل يذهب حزب «المصباح» بعيدا في معركته ضد الداخلية في هذا الموضوع، أم أن ضغوط قياداته تكون قد حسمت الموضوع بدون عودة؟

«البام» يطالب بتعويض مادي عن كل خطإ قضائي
ووزير العدل أوجار يرفض المقترح

○ الرباط. الأسبوع

يبدو أن فريق الأصالة والمعاصرة بمجلس النواب، «مشى بعيدا» في موضوع العدالة بالمغرب وحقوق الإنسان والمواطنين، إذ لم يقف عند الظلم والحكرة والاختلالات والرشوة والفساد وتأخر الأحكام وغيرها من الاختلالات التي تعيشها العدالة، بل لم يتوقف حتى عند إشكالية اختلال ميزان القوى بين من يضع السياسة الجنائية (البرلمان أو الحكومة) ومن يطبقها (القضاء الجالس أو الواقف)، ليترك كل هذه الإشكالات، ويصل درجة مطالبة الحكومة بتعويض مادي لكل مغربي سجن ظلما وبعد ذلك تمت تبرئته.

فريق «البام» بمجلس النواب، قدم يوم الثلاثاء الماضي رسميا، مقترح قانون ينص على منح الحق «لكل من تضرر ماديا أو معنويا أو هما معا، وبصفة شخصية، من خطإ قضائي، الحصول على تعويض منصف تتحمله الدولة».

وأكد مقترح قانون «البام» الذي حصلت «الأسبوع» على نسخة منه، أنه «يحق لكل من كان موضوع مقرر قضائي بالاعتقال الاحتياطي وانتهت مسطرة البحث والتحقيق معه بعدم المتابعة أو البراءة وأصبح مقرر الإفراج عنه نهائيا، أن يطلب تعويضا شاملا ومنصفا عما لحق به من أضرار مباشرة مادية ومعنوية ومهنية، وتفويت الفرصة من جراء هذا النوع من الاعتقال، ويثبت هذا الحق مهما كانت مدة الاعتقال الاحتياطي».

من جهة أخرى، أكد المصدر ذاته، أن وزير العدل، محمد أوجار، رفض هذا المقترح، وأكد أن تطبيقه يحتاج إلى إمكانيات مالية ضخمة، ويحتاج صندوقا خاصا ومشاورات مع وزارة المالية وغيرها من التعقيدات، طالبا من فريق «الجرار»، العمل على سحبه، فهل يرفض فريق الأصالة والمعاصرة، التماس وزير العدل، ويتمسك أعضاؤه بالمصادقة عليه داخل البرلمان، وبالتالي، فرضه على الحكومة، أم سيتراجع أمام ضغوطات الحكومة على فريق «الجرار» وعلى فرق الأغلبية الحكومية؟

هل تعتزم البوليساريو استخدام الطائرات الحربية ضد المغرب؟

○ الرباط. الأسبوع

في سياق التصعيد الاستفزازي المتواتر للبوليساريو ضد المغرب، وفي إطار التهديدات العسكرية المتوالية للجبهة في المدة الأخيرة، أشرف ما يسمى وزير الدفاع الوطني في الكيان الوهمي، عبد الله لحبيب، يوم الإثنين الماضي، على تخرج دفعة جديدة من المقاتلين التابعين لما يسمى «جيش التحرير الشعبي الصحراوي».

الغريب في الدفعة المتخرجة من هؤلاء المقاتلين، هو الإعلان عن تخرج مجموعة من الطيارين العسكريين وبشكل غير مسبوق، منذ اندلاع الحرب بدعم جزائري في الصحراء ضد

المغرب، ومنذ عودة المسيرة المظفرة والتحاق المغاربة بوطنهم وإخوانهم في الصحراء(..).

المتتبعون لقضية الصحراء، اعتبروا هذا الاحتفال الاستفزازي المعلن عنه، مبطن برسائل إلى المغرب، أقواها أن جيش الانفصاليين المتآكل، أصبحت لديه قوات جوية عسكرية، بمعنى أن الجبهة، أصبح بمقدورها استعمال الطيران العسكري، رغم أنها لا تملك طائرة واحدة لهذا الغرض، ولن تملك سوى الطائرات العسكرية الجزائرية، الداعم الرسمي لها.

ليبقى السؤال المطروح بين المتتبعين هو: لماذا كونت جبهة البوليساريو هذه الدفعة من العسكريين الجويين؟ ولمصلحة من هذه المجموعة من الطيارين؟ أكثر من ذلك كله، هل ستستخدم الجبهة الطيران الحربي، والجزائري بالضبط، في مواجهتها المحتملة مع المغرب؟

بوانو ينتقم من الأحرار ويقذفهم بـ «صواريخ ثقيلة»

○ الرباط. الأسبوع

مرة أخرى تدخل العلاقات بين حزب التجمع الوطني للأحرار وحزب العدالة والتنمية مرحلة التوتر، بسبب «الصواريخ» التي أطلقها القيادي في العدالة والتنمية عبد الله بوانو، في حق القيادي التجمعي المستقيل صلاح الدين مزوار، وذلك يوم الإثنين الماضي بمناسبة الجلسة الشهرية لمساءلة العثماني رئيس الحكومة.

ووسط دهشة كل من العثماني والرميد وقيادات من الأحرار داخل مجلس النواب والحكومة كمحمد أوجار وزير العدل الذي كان حاضرا بالجلسة البرلمانية، أطلق بوانو النار على جمعية الباطرونا في الماضي والحاضر، خاصة بعد صعود القيادي التجمعي صلاح الدين مزوار إلى قيادتها، حيث عبر بوانو عن تخوفه من تحولها لمؤسسة لإطلاق المواقف السياسية وخدمة أجندة سياسية معينة ضد الحكومة.

وواصل القيادي بوانو قصف مزوار وأخنوش معا، حين قال: «لا يجب الاكتفاء بالإشارة إلى استقالة مزوار من حزب الأحرار وليس حتى التهديد بالاستقالة كما حصل من قبل، في إشارة إلى تقديم القيادي الحالي للأحرار عزيز أخنوش، قبل سنتين استقالته من الحزب قبل أن يعود بقوة إلى رئاسة حزب الحمامة مرة واحدة، لذا، لابد من استقالة فعلية لمزوار عن المواقف السياسية وعن ممارسة السياسة».

هجومات بوانو لم تقف عند هذا الحد، بل إنه هدد بتصدي فريقه البرلماني لكل توجه في هذا الباب، وطالب ولأول مرة من العثماني، عدم الوقوف في وجه فريق العدالة والتنمية بمجلس النواب حين مواجهته للأحرار وللباطرونا ومزوار، لا باسم انضباط الأغلبية الحكومية ولا باسم ضرورة الحفاظ على وحدة التحالف الحكومي، في إشارة إلى تحالف الأحرار مع العدالة والتنمية داخل الحكومة.

هجوم بوانو وصل في نفس الجلسة، إلى وزير المالية، القيادي التجمعي محمد بوسعيد كذلك، حيث طالبه بوانو بالصمت عوض التهجم على المواطنين المقاطعين، مطالبا كذلك من العثماني، «الإنصات بقوة لنبض الشارع ولآهاته وهمهماته».

هجوم بوانو على الأحرار الذي اعتبره البعض انتقاما شخصيا من الهجومات التي أطلقتها عليه البرلمانية التجمعية، سلالو، بمناسبة تصريحاته حول تقرير اللجنة الاستطلاعية حول المحروقات قبل أسبوعين، تواصل في حق الباطرونا، وقال «نخشى اليوم أن تتم الممارسات السياسية وتهدم الثقة التي هي أساس التنمية والاستثمار، فالمطلوب من الباطرونا دعم الاتفاق الاجتماعي وإنجاحه، وأن الباطرونا في العالم تشتغل مع الحكومات، وإلى جانب الحكومات، لأن هذه الأخيرة، هي من ترعاها بإجراءات وتدابير، وليس لمعاكسة الحكومة كما يقع في المغرب، حيث سجلنا أن منظمة الباطرونا خلال حكومة بن كيران، قامت كذلك بأدوار سياسية وبتشاؤم وبخطاب سياسي تأزيمي».

إلى ذلك، قوبل هجوم بوانو على مزوار وعلى أخنوش والأحرار، بغضب نواب وقيادة الأحرار، وردوا عليه خلال نفس الجلسة على لسان عمدة سلا السابق نور الدين الأزرق، الذي رد بأن مزوار استقال من الأحرار نهائيا، وربحته الدولة المغربية، لأنه رجل دولة، فهل يقف هذا الهجوم من بوانو عند هذا الحد، أم سيكون له ما بعده داخل الحكومة؟

عبد الله بوصوف يدعو إلى تصدير «الإيخاء الديني» المغربي إلى الغرب

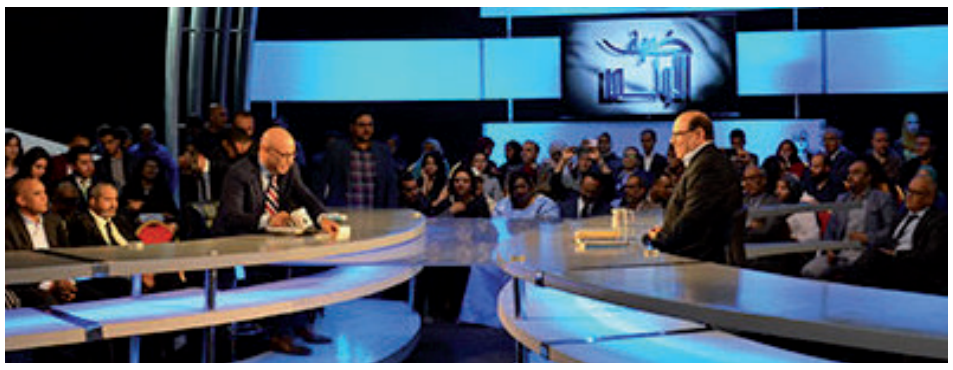

○ الرباط. الأسبوع

اختار عبد الله بوصوف، الأمين العام لمجلس الجالية، ارتداء عباءة المفكر والمؤرخ وهو يطل على المشاهدين من خلال برنامج «ضيف الأولى» على القناة الأولى، الذي تم بثه مساء يوم الثلاثاء المنصرم، لينوه بما سماه «الإيخاءالإيماني» بين المجموعات الدينية في المغرب، خصوصا المسلمين واليهود، والذي يتجاوز التعايش إلى التداخل والتآخي، بما أن كلتا الديانتين تتمتعان بنفس حقوق المواطنة ولهما نفس الواجبات، وتشتركان ليس فقط في القيم والمبادئ الإنسانية، بل حتى في الأولياء الصالحين المشتركين، وهي المبادئ التي يضمنها في الكثير من المناسبات، أمير المؤمنين، باعتباره الضامن للأمن الروحي لكافة المؤمنين ولحرية المعتقد، وأكدتها الوثيقة الدستورية لسنة 2011.

كما أشاد بوصوف في نفس الصدد، بالتوليفة الفريدة التي توافق عليها المجتمع المغربي بالجمع بين الممارسة الدينية الإسلامية والموروث الثقافي الشعبي والتي تتجسد خلال شهر رمضان في مختلف القرى والمدن المغربية، منوها بالدور الذي يقوم به الأئمة المغاربة في التحصين الروحي للمواطنين والذي ساهم في الاستقرار الديني الذي ينعم به المغرب.

ولم تكن الحلقة التي استقطبت عددا كبيرا من الباحثين لتمر دون الحديث عن «منطقة الريف»، على ضوء مؤلف كتاب «النكور»، باعتبارها مهدا للمذهب المالكي، بخلاف بعض الأطروحات التي تحاول «إخراج المنطقة من سياقها» حسب بوصوف، الذي ألف مؤخرا كتابا بعنوان «ملكية مواطنة في أرض مسلمة: كيف استطاع محمد السادس وضع ركائز نموذج ديني كوني»، ليؤكد في البرنامج المذكور، ((أن تحقيق النموذج الديني المغربي في ظل إمارة المؤمنين للاستقرار الروحي والسياسي في المغرب، يجعل له قابلية للانتقال إلى بلدان إقامة المسلمين في أوروبا خصوصا، خصوصا وأنه متضمن لعنصر التصوف الذي يشكل منطقة عازلة يجتمع فيها الإيمان الروحي لجميع الناس بمختلف انتماءاتهم العقائدية، مثلما جسده الفيلسوف ابن عربي الذي استطاعت فلسفته الصوفية، الجمع بين المتناقضات وتوحيد الناس على قيم المحبة والإخلاص والتسامح، وهي عناصر أساسية لبناء سلم عالمي جديد في الوقت الراهن)).

من جهة أخرى، نفى بوصوف خلال هذا البرنامج الحواري المباشر، أي تعارض بين الإسلام في شكله التديني الوسطي والمعتدل مع القوانين الوضعية والأعراف الأوروبية، مؤكدا على أن الإسلام، باعتباره دينا أوروبيا منذ قرون، استطاع المساهمة في بناء الحضارة الغربية من خلال التجربة التاريخية للمسلمين في الأندلس، داعيا المسلمين في أوروبا، إلى حسن التفاوض حول حقوقهم الدينية في دول إقامتهم مع مراعاة واحترام خصوصيات المجتمعات الغربية والتركيز على القيم الكبرى للدين التي لا تتعارض مع المسارات التاريخية والثقافية لهاته المجتمعات بدل التوقف على الأمور الثانوية في الممارسة الدينية التي تسعى فقط إلى خلق الجدل والتراجع عن المكتسبات.

وانتقد بوصوف في هذا السياق، استعمال الدين في السياسة، سواء في الدول المسلمة أو الأوروبية، مؤكدا على أن الدول الأوروبية ساهمت بدورها في تسييس الدين من خلال تجييش المسلمين لمواجهة المعسكر السوفياتي في التسعينات من القرن الماضي، واعتبارهم «مقاتلي الحرية»، إضافة إلى استعمال الدين في الحملات الانتخابية الأوروبية من طرف بعض الأحزاب التي تتوجه إلى الجاليات المسلمة لاستمالة أصواتها في الانتخابات، داعيا إلى إعادة الإسلام إلى مكانه الطبيعي في المساجد، وعدم تسييسه وإفراغه قيمه الروحية.

من جهة أخرى، تطرق الدكتور عبد الله بوصوف في هاته المداخلة، إلى مسألة التأطير الديني للجاليات المغربية في أوروبا، والمسلمة بشكل عام، وقال إنه كان هناك تأخير في الاهتمام بهذا الجانب، مشيرا إلى المسؤولية المشتركة بين دول تصدير المهاجرين، التي تخلصت من عبء ديمغرافي، ودول الاستقبال التي تعاملت مع هؤلاء المهاجرين كقوة عاملة فقط من دون مرافقة روحية، وتأطير هوياتي، مما دفع الدول الأوروبية إلى تسليم هؤلاء المسلمين إلى دول لها مرجعيات دينية تنتمي إلى جغرافيا لا علاقة لها بالجغرافيا الأصلية، وإلى بيئة ثقافية مختلفة عن البيئة الأوروبية، وهو الأصل في مجموعة من التوترات الهوياتية التي تشهدها العديد من الدول الأوروبية.

وفي نفس الإطار، قال بوصوف، إن المغرب سعى في العقود الأخيرة، إلى تجاوز هذا التأخير من خلال الاهتمام بالتأطير الديني لجالياته في الخارج عبر المجلس الأوروبي للعلماء المغاربة، وكذا البعثات العلمية والدينية التي تتوجه إلى دول الإقامة في مناسبات عدة، بالإضافة إلى استقبال أئمة من دول أوروبية للتكوين في معهد محمد السادس لتكوين الأئمة والمرشدين والمرشدات، الذي أصبح منارة علمية ذات بعد عالمي.

حالة الطوارئ في فرنسا وإشكالية التوفيق بين الأمني والحقوقي

■ محمد البشاري

أمست فرنسا هدفا للعمليات الإرهابية في الداخل والخارج، وكل يوم تكتشف العناصر الأمنية، مشروعا إرهابيا يستهدف أرواح الأبرياء من الأطفال والنساء وكبار السن، ويضر بالمنشآت الحكومية والخاصة.

فسلسلة الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها فرنسا في السنوات الأخيرة، والتي راح ضحيتها المئات بين قتيل وجريح، أمام هذه المخاطر، واستجابة لتخوف المواطنين من استفحال ظاهرة الإرهاب، قام الرئيس الفرنسي آنذاك، فرانسوا هولاند، ورئيس وزرائه مانويل فالس، بفرض حالة الطوارئ في البلاد، واتخاذ العديد من التدابير التي تراعي الجانب الأمني فقط دونما أي اعتبار آخر، لا سيما بعد أحداث الثالث عشر من نونبر 2015.

لكن العديد من الساسة الفرنسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، والكثير من جمعيات المجتمع المدني الداعمة للحريات، انتقدوا حالة الطوارئ التي تعيشها الدولة، بسبب العديد من المضايقات والانتهاكات للحريات الفردية والكرامة الإنسانية، لا سيما تلك التي واجهتها الجالية الإسلامية في كافة أنحاء فرنسا، إذ جرى تنفيذ العديد من حملات المداهمة الإدارية دون إذن من القضاء، بالإضافة إلى إصدار الإقامات الجبرية بحق الأشخاص الذين يشكلون تهديدا «محتملا» للبلاد، وكل ذلك من دون إذن قضائي، ليشبه ذلك إلى حد كبير، الإجراءات التي سبق أن تضمنتها حالة الطوارئ، مما دفع بفيونولالاني أولين، المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحماية حقوق الإنسان في سياق مكافحة الإرهاب، بإصدار تقرير نقدي عن انتهاك الحقوق والحريات التي ارتكبتها فرنسا باسم مكافحة الإرهاب، إذ قالت المقررة الخاصة للأمم المتحدة، التي كانت في مهمة في فرنسا من 14 إلى 23 مايو، إنها «قلقة للغاية» بشأن انتهاك الحقوق والحريات الأساسية التي تمثلها القوانين الفرنسية لمكافحة الإرهاب، ناهيك عن التدابير الواردة في حالة الطوارئ والقانون لتعزيز الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب، التي دخلت حيز التنفيذ في 1 نونبر 2017، ما يسمح بإغلاق أماكن العبادة أو تقييد حرية الحركة للأشخاص الذين ينظر إليهم على أنهم «تهديدات»، بقرار بسيط من وزير الداخلية.

ذلك أنه بعد مرور قرابة عامين على أحداث باريس الدامية، يدخل القانون الخاص بالأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب – الذي لم يلق ترحيبا من قبل الكثير من الجمعيات الحقوقية والمدافعين عن حقوق الإنسان – حيز التنفيذ منذ نونبر 2017، بعد رفع حالة الطوارئ التي جرى تمديدها من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية 6 مرات متتالية منذ أواخر عام 2015م.

وفي الأساس، كان قانون مكافحة الإرهاب، الذي أقره البرلمان الفرنسي في 18 من أكتوبر 2017، يهدف إلى تعزيز صلاحيات السلطة الإدارية (المتمثلة في وزارة الداخلية والمسؤولين المحليين)، لفرض تحديد نطاق حركة أي شخص والقيام بعمليات تفتيش وغلق أماكن العبادة والاطلاع على الهويات عند الحدود.

وعلى الرغم من أن المقررة الأممية تعترف بوجود «آلية مهمة للرقابة التشريعية والقضائية»، فإنها مع ذلك تشعر بالقلق إزاء «حدود المسؤولية عند انتهاكات حقوق الإنسان»، فضلا عن عدم وجود سلطات تعويضية لحماية حقوق أولئك الخاضعين للتدابير الإدارية، وفقا للأمم المتحدة.

ومن الواضح أن المجتمع المسلم الفرنسي هو الذي كان محور إجراءات الطوارئ، سواء أثناء حالة الطوارئ، أو بموجب القانون الجديد، إلى جانب «تدابير مكافحة الإرهاب» وقالت فيونولالاني أولين، مشيرة على وجه الخصوص، إلى احتمال قيام السلطات الإدارية الفرنسية بإغلاق المساجد دون الحاجة لقرار المحكمة، بالنسبة للمقر الخاص للأمم المتحدة، «من المقلق للغاية أن نرى أن الأقلية المسلمة تعتبر نفسها مجموعة مشبوهة بسبب التطبيق المطول لقوانين مكافحة الإرهاب».

واعترفت السيدة أولين، بـ«العمل الاستثنائي» الذي قامت به فرنسا لضحايا الإرهاب ومبادراتها المهمة ضد التطرف في المدارس والسجون، ومع ذلك، أشارت إلى أن مكافحة الإرهاب يجب أن تتم فيما يتعلق بجميع الحقوق، «يجب على فرنسا مواصلة العمل في شراكة حقيقية مع جميع مواطنيها واتخاذ تدابير محددة لمنع مثل هذا الدمج، الذي ينطوي على التمسك بشكل خاص بأفضل الممارسات من حيث الضوابط المستقلة، والتشاور المجتمعي، والوقاية عندما تكون انتهاكات حقوق الإنسان قد ارتكبت بوسائل قضائية أو إدارية».

وسعيا للحد من الخطر الإرهابي الذي يهدد المجتمع الفرنسي بعيدا عن التدابير الأمنية، تأتي «الخطة الوطنية لمكافحة التطرف»، التي كشف عنها رئيس الوزراء الفرنسي إدوارد فيليب في شهر فبراير الماضي لمكافحة التطرف، لاسيما في السجون والمدارس والفضاء الإلكتروني والمساجد التي تنتشر فيها الدعاية الراديكالية، لما لهم من تأثير في نشر الإيديولوجيات المتطرفة والمرتبطة بجماعات الإسلام السياسي والقتالي على حد سواء، ويبدو أن الحكومة الفرنسية تعتمد على «الوقاية من أجل الحماية».

ورغم هذه الخطة التي تحاول بشكل أو بآخر، تطويق التطرف وتجفيف منابعه، إلا أننا نرى أن التصدي لظاهرة التطرف، لا يقتصر فقط على التدابير الأمنية، بل لابد من خطوات وقائية للوقوف على الأسباب والدوافع التي تقود الأفراد إلى الوقوع في براثينه والسّخط على المجتمع.

كتاب مغاربة وإسبان يدعون إلى فتح الطريق أمام انتشار الثقافة الإسبانية في المغرب

○ الرباط. الأسبوع

احتضنت المكتبة البلدية «أوخينيوتورياس» بمنتزه «ريتيرو» بمدريد يوم الجمعة الماضية، ندوة مغربية-إسبانية حول «أهمية الأدب في التقارب الثقافي بين المغرب وإسبانيا».

رئيس شعبة الدراسات الإسبانية في جامعة عبد المالك السعدي بتطوان، عبد الرحمان فتحي، قدم عدة مقترحات عملية لتعزيز التبادل الثقافي بين المغرب وإسبانيا، بهدف تجاوز التراجع المسجل في هذا المجال في السنوات الأخيرة، والذي ينعكس أيضا على عدد الطلبة المسجلين في الشعب الإسبانية في المغرب السائر في التراجع.

ومن بين المقترحات، مواصلة تشجيع مبادرة «طريق سيربانتس» التي انطلقت في تطوان مؤخرا والهادفة إلى وضع مقولات للكاتب الإسباني الشهير على امتداد المناطق المغربية الواردة في مختلف أعماله الأدبية، لكي تأخذ العلاقات بين البلدين، شكلا رمزيا وإنسانيا يدعم الذاكرة والتاريخ المشتركين بين ضفتي المتوسط، وأيضا لخلق فضاء للتبادل بين الثقافتين وللحوار بين الأديان.

من جانبه، قدم الكاتب المغربي عبد القادر الشاوي، ملاحظات حول العلاقات الثقافية المغربية الإسبانية، وتعقيدات العلاقات السياسية التي لم تكن متوازنة تاريخيا، وأخذت أشكالا صدامية، وبعد التوقف على أهم المحطات التاريخية في الأدب المغربي باللغة الإسبانية، أكد الشاوي أن هذا الأدب الذي وصل إلى مرحلة النضج ليشكل تيارا قائما بذاته، ويتميز بكونه أدبا مغربيا، يقدم في إطاره المؤلفون، تجارب إبداعية انطلاقا من ثقافتهم المغربية، ولكنهم يعبرون باللغة الإسبانية لنشر هذه الثقافة خارج حدودها الوطنية، كما انتقد الشاوي، بطء انتشار الأدب المغربي باللغة الإسبانية واعتماده على أدوات تقليدية، وعدم قدرة هذا التيار الأدبي على الانخراط في الأدب الإسباني العالمي.

أما الكاتب المغربي باللغة الإسبانية، أحمد مغارة، فقد توقف على تجربته الإبداعية باللغة الإسبانية التي يحاول فيها التعريف بالمغرب وبمدينته تطوان لجميع الإسبان الذين يقرأون هاته الكتابات، منتقدا في نفس الوقت، تراجع الحضور الأدبي باللغة الإسبانية في المغرب الذي وصل إلى مرحلة وصفها بالاحتضار، بحيث لم يتجاوز عدد المؤلفات الصادرة باللغة الإسبانية في المغرب، 19 مؤلفا خلال السنة الماضية، في غياب أي دعم رسمي إسباني لهذه المبادرات.

وبخصوص التعريف بإبداعات المغاربة المقيمين في إسبانيا، وكذا الكتاب المغاربة باللغة الإسبانية، دعا نفس المتدخل إلى ضرورة إنشاء مراكز ثقافية مغربية في المدن الأساسية لإسبانيا بهدف نشر الثقافة المغربية في هذا البلد الأوروبي.

في نفس الاتجاه، ذهب أيضا واقترح أن يشكل المغرب، مراكز ثقافية في المدن الأساسية في إسبانيا التي تعرف حضورا مهما للمهاجرين المغاربة لنشر الثقافة المغربية وتقديم دعم للمهاجرين المغاربة لكي يكتبوا باللغة الإسبانية، تكون في مستوى العلاقات التاريخية بين البلدين.

في نفس الاتجاه، ذهبت مداخلة المستعرب الإسباني المتخصص في الأدب المغربي باللغة الإسبانية، فيرناندو دي أغريدا، التي أكد فيها على أن إنشاء مركز ثقافي مغربي في إسبانيا، سيساعد على التعريف بتنوع وتعدد إنتاجات الكتاب المغاربة بالإسبانية، وتقريبها من الشباب المغربي والإسباني، الذي يهتم أكثر فأكثر باللغة والثقافة الإنجليزيتين.

بدون تحفظ بشأن الصحراويين أو الوساطة الألمانية

شركة «موهلبوير» من بلاد هورست كوهلر مرشحة لإطلاق بطاقات تعريف وطنية بيومترية تسمح بالانتخابات الإلكترونية في المغرب

أكد مصدر لـ «الأسبوع»، أن الحكومة الألمانية، لم تجد مسوغا قانونيا للمس بوساطتها في ملف الصحراء، عبر الرئيس السابق هورست كوهلر، لأن الشركة الألمانية «موهلبوير» تقوم بإنجاز بطاقات تعريف وطنية بيومترية تشمل صحراويين مستقلين داعين للاستقلال.

ودافع سكرتير الحزب الحاكم، عن مساعي هورست كوهلر الشديدة السرية بين موسكو وواشنطن، لدعم إطلاق مفاوضات مباشرة بين طرفي النزاع في الصحراء، على حد قوله.

وعن إصدار وثائق وطنية مغربية لصحراويين مخولين بإدارة ذاتية لإقليمهم، مع شرطة محلية، قال المصدر، إن الحكومة الألمانية، تدافع عن وساطتها، وعن التقيد بالشروط الجيدة للصحراويين في السلام والاستقرار، وأن الإصدار التكنولوجي للتسلسل الوطني المغربي، في خدمة الاستقرار ومنع الجريمة والقدرة على بناء الثقة التي يحتاجها مسلسل السلام في الصحراء، ورفض المصدر، تأكيد أو نفي دعم هورست كوهلر لهذه الخطوة من الشركة الألمانية، لكنه يريد دائما من يساعد على الأمن والسلام، وهذه الصفقة تجارية وليس لها أي بعد سياسي، رغم بعض الأصوات المعارضة التي وصلت إلى الخارجية الألمانية.

وقررت الإدارة العامة للأمن الوطني، تجديد حظيرة البطاقات الوطنية في المغرب، لتكون بيومترية، وبمستوى أكثر تقدما، للمزيد من الضبط والمرونة الإدارية ومحاربة الجريمة والإرهاب، حسب تعليق موجز للمصدر.

وتطرح الشركة المعروفة، حلا ذكيا للغاية للبطاقة الوطنية، تسمح للمواطن بالمشاركة الانتخابية، وباقي الفرص الخدماتية والتربوية والمالية عبر المصارف والأبناك، وأيضا الحماية الاجتماعية والدخول في الخدمة العمومية بكل مرافقها وجهاتها المسؤولة.

وحسب موقع الشركة، فإن خدماتها المتقدمة، تسمح للحكومات بالإنصات وتطوير الحياة الخاصة لكافة المواطنين، لأن من المهم في نظرها، ضمان الأمن والخصوصية الفردية و«المرونة» على صعيد شكل البطاقة وتحديدها وتسجيل المعطيات، وتدبيرها ومراجعتها من خلال أسلوب معياري متفرد لا يقبل التزوير.

حسب وثيقة «سيا المغرب» في 26 أبريل الماضي

أقوى رادار في المغرب ليس في الدار البيضاء بـــل فـــي أكاديـــر

AIP
MAROC

ENR 2.1-1
26 APR 2018

ENR 2. ESPACE AÉRIEN DES SERVICES DE LA CIRCULATION AÉRIENNE
AIR TRAFFIC SERVICES AIRSPACE
ENR 2.1 FIR/UIR – CTA – TMA – CTR & ATZ

Nom / Limites latérales / Limites verticales / Classe d'espace aérien / *Name / Lateral limits / Vertical limits / Class of airspace*	Organisme assurant le service / *Unit providing service*	Indicatif / Langues / région et condition d'utilisation / Heures de service / *Call sign / Languages Area and condition of use / Hours of service*	Fréquence et Objet / *Frequency and Purpose*	Observations / *Remarks*
FIR CASABLANCA				
Du point 274000N 0131000W sur la côte atlantique aux points : 300000N 0123000W ; 313000N 0154500W ; Puis un Arc de cercle de 100 NM dans le sens anti-horaire centré sur le point 330400N 0162100W et s'arrêtant au point 321500N 0143700W ; de ce point lignes droites passant par les points : 355800N 0120000W ; 355800N 0072300W ; 355000N 0072300W ; 355000N 0020600W ; puis en ligne droite jusqu'au point d'intersection de la côte méditerranéenne avec la frontière Algéro - Marocaine, suivant la frontière au point : 315000N 0024000W ; de ce point des lignes droites passant par les points : 284000N 0084000W ; 274000N 0084000W ; 274000N 0131000W sur la	CASABLANCA ACC AGADIR ACC	CASABLANCA RADAR AGADIR RADAR	124,500 MHz 125,100 MHz 125,500 MHz 126,700 MHz 127,000 MHz 128,800 MHz 136,000 MHz EMERG 121,500 MHz	CASABLANCA ACC Location : **MOHAMMED V AP** AGADIR ACC Location : **Agadir AL Massira AP**

فـــي موقعها المتخصص «سيا المغرب، أوندا.ما» جاءت الإحصائية التقنية عن الملاحة الجوية في المغرب واضحة بأن أقوى رادار في المملكة، يوجد في أكاديـر، في مطار المسيرة، وليس مطار محمد الخامس بالدار البيضاء، الذي سجل أعلى ترددات في مستويات ستة بين 124.500 كيلوهرتز و128 ألف كيلوهرتز، فيما وصل التردد في أكادير، والجاري به العمل، إلى 136 ألف كيلوهرتز على مدى 24 ساعة كاملة، وتشمل سعة ذبذباته، الشاطئ المتوسطي، من الحدود المغربية الجزائرية، مرورا بثلاث نقط، إلى الشاطئ الأطلسي.

وللإشارة، تعرف مدينة أكادير، أكبر مناورات عسكرية دورية إلى جانب الجيش الأمريكي تحت مسمى «الأسد الإفريقي».

محمد الخامس في لجوء نتنياهو إلى مكتب تحت أرضي في القدس خوفا من الصواريخ الإيرانية

نتنياهو

كشف مصدر لـ «الأسبوع»، أن قاضي أزنكوت، اليهودي المغربي، المولود في طبرية بإسرائيل، وشغل منصب القائد الأعلى في «تساحال» (جيش الدولة العبرية)، رفض قرار نتنياهو، اللجوء إلى مكتب تحت أرضي في القدس، خوفا من الصواريخ الإيرانية أو التسريب على كلامه في اجتماع سري للغاية، وقال المكلف السري بتأمين المكان، «سمعت أبي يقول عن محمد الخامس: من خاف لم ينجح أبدا، وحورها الفرنسيون إلى من خاف نجا»، مضيفا جملة «باسوك» عندما تكون في الحرب، ستنظر الخيل وناسا كثيرين، لا تخف أبدا من أعدائك»، ويعد الخوف حراما في التوراة.

ولجأ رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى مكتب تحت أرضي في القدس، قائلا: «أريد أن أكون في كنيست تحت الأرض، لأعرف ما يجب أن أفعل»، وقد سبقت الاجتماع، صلاة للحاخامات المغاربة تقول في عبارتها «هاشيم إيش ملحما» (إن الله يدير المعركة)، ويفضل نتنياهو الملك المغربي الراحل دون ذكر اسمه الأول (محمد)، ويقود رئيس الوزراء الإسرائيلي بلاده من مركز تحت أرضي، ومنه قرر الاستخدام الأول في العالم للطائرات الأمريكية «ف 35».

الأمين العام للأمم المتحدة ينهي «المفاوضات المباشرة» بين البوليساريو والمغرب في بيان 20 ماي 2018

قال مصدر لـ «الأسبوع»، أن الأمين العام للأمم المتحدة، قام بتعويض «المفاوضات المباشرة» بين المغرب والبوليساريو، طبقا لمنطوق قرار مجلس الأمن الأخير رقم 2414 بمصطلح «الحوار»، وهو ما أراح العاصمة الرباط، وردت جبهة البوليساريو بالعودة إلى الوضع السابق، فأعلنت مناوراتها في تيفاريتي، ونقلا عن مكتب الأمين العام، فإن الحوار لا يشترط أن يكون مباشرا، طبقا لمنطوق بيان 20 ماي 2018، وسبق لمجلس الأمن، الدعوة إلى جولة خامسة بحسن نية وبدون شروط موكلا المبعوث الشخصي، هورست كوهلر، لهذه المهمة، وقد دعا في فقرته الثانية، إلى حل واقعي براغماتي ودائم لقضية الصحراء «الغربية» من خلال استئناف المفاوضات، حسب الفقرة الرابعة.

ويلاحظ المتابعون، أن الفقرة الثالثة داعمة للرؤية المغربية، والفقرة الرابعة قريبة من وجهة نظر البوليساريو، مما جعل قرار مجلس الأمن «جامدا»، ونقل المفاوضات المباشرة إلى «الحوار» في اصطلاح الأمانة العامة للأمم المتحدة.

بعد إعلان ترامب الشراكة مع أبوجا

مصطفى التراب يختار مسقط ميلاد أوبي إيزيكوازيلي لتحسين علاقات الرباط بنيجيريا

التراب

أكد مصدر لـ «الأسبوع»، أن النائبة السابقة لرئيسة البنك الدولي، أوبي إيزيكوازيلي، صاحبة المبادرة السياسية للتنمية الاقتصادية لإفريقيا (أ. أو. دي. بي. إي)، سلمت مركز المكتب الشريف للفوسفاط للسياسات، ثلاثة نصائح، وهي في مقامها بمدينة الداخلة في إطار ملتقى «كرانس مونتانا» ليقرر مصطفى التراب، عقد أول دورة لمركزه في 18 نونبر القادم بنيجيريا.

وسبق لجريدة «الأسبوع»، أن نقلت وجهة نظر إيزيكوازيلي قبل حضورها في مارس الماضي إلى مدينة الداخلة، التي تبناها مصطفى التراب، واختار مسقط رأس من تسميها نيجيريا «أوبيانغلي» لعقد الندوة، وسبق لهذه المرأة «المعدنية»، أن قادت في 2005 وزارة المعادن في بلدها، لتطلق مبادرتها لتعزيز الحكامة والرؤية الفيدرالية المتساوية لتوزيع الاستثمار.

وحسب المصدر، فقد تحولت إيزيكوازيلي إلى سفيرة لتقريب المصالح المغربية . النيجيرية، ولها موقف قوي لدعم المصالح هذين البلدين، كما أن لها موقف قوي لدعم تحول المغرب إلى ديمقراطية فيدرالية.

القناص السياسي

حسب ندوة الأمم المتحدة و«أفريكوم» بأوغندا

«المينورسو» سترفع نقط انتشارها إلى 150 في المائة وستراقب حقوق الإنسان

أكد مصدر لـ «الأسبوع»، أن الندوة الدولية لدعم حفظ السلام من تنظيم الأمم المتحدة والقيادة الأمريكية لإفريقيا (أفريكوم) يوم 7 ماي 2018 بمركز عينتابي في أوغندا، صرحت في مداخلتين، بتغير كبير سيحدث على الأرض في الصحراء، برفع نقط انتشار «المينورسو» إلى 150 في المائة، وستراقب البعثة الأممية حقوق الإنسان في حال تجديد مهمتها في نهاية أكتوبر القادم، ضمن الترتيبات الضرورية لضمان السلام.

وفي هذه المهمة المعقدة، حسب جينيفر بارنز، من مديرية اللوجستيك في «أفريكوم»، فـ «إن رفع الأمن القانوني لمناطق النزاع، جزء رئيس من المهمة الأممية، ولا يمكن حرمان هذا التوجه القانوني من مراقبة حقوق الإنسان في بعثة أممية معروفة» (دون أن تسمي المينورسو) مضيفة: «لن يكون تجديد للولاية في نهاية الفترة الحالية دون السماح لها بكل الأدوار التكوينية القانونية واللوجستيكية».

وكانت مداخلة الفريق القانوني، جازمة بأن ما قررته إدارة أوباما، سينفذه ترامب، وسبق للإدارة الديمقراطية، اقتراح توسيع مهام «المينورسو» لمراقبة حقوق الإنسان، قبل التراجع عنه.

ومن المهم، تطبيق السياسات ومعايير الأمم المتحدة بشكل واضح لصالح كل الأطراف، إذ لا يمكن حماية المدنيين دون مراقبة حقوق الإنسان، الطفل والمرأة والأمن، طبقا لتغطية ديفيد باكر، عن «أفريكوم».

وما يحدث حاليا من نقل لوجستيك داعم لـ«المينورسو»، يشبه نقلا للجنود بمساعدة رواندا إلى دارفور، والانطلاق من أوغندا للعمل في الصومال.

وعادت «المينورسو» إلى المنظمة الإفريقية للوجستيك وتمويل وتحصين العمليات الأممية في القارة السمراء، وتستعد قوات إفريقية للانتشار في الصحراء عبر الأمم المتحدة، وهو عمل، تجده الندوة هاما لتعزيز الالتزام الأممي بالحل في مشكلة الصحراء.

تحديث آخر لفرقاطة محمد السادس «فريم»

كشف مصدر دبلوماسي لـ «الأسبوع»، أن فرنسا تريد تحديثا إضافيا لفرقاطة محمد السادس من طراز «فريم» لاحتواء بعض التطبيقات، والتقدم الإلكتروني الذي ظهرت به قطع بحرية جزائرية في مناورتها الأخيرة المسماة «طوفان 2018».

ويدير المهندس العام للبحرية الفرنسية ميشيل رينرو، تقنيات جديدة على «فريم»، وأخرى على «فايت»، ويود إدخالها على فرقاطة محمد السادس، ضمن الجيل الجديد من التقنيات التي تسارع البحرية الفرنسية في تطويره، وتجديد البنية التحتية لمثل هذه المهمة، كما أكد الأدميرال ماجور جنرال، دينس بيرو، وهو الذي أعلن في كلمته، أن تزويد كل الفرقاطات بالتقنيات الأكثر حداثة وفعالية، جزء من مهام البحرية الفرنسية.

ويعتمد المغرب على فرقاطة «فريم»، وباقي القطع، لبناء بحرية حديثة ردت عليه الجارة الشرقية بالمزيد من التعاون مع روسيا وألمانيا في الحقل البحري.

ويوضح المصدر، أن القدرات الجديدة، مخصصة للجيش الفرنسي، لكن قرار ماكرون تزويد المغرب بها، هو قرار سياسي، وتدخل المسألة التقنية في إطار التوازن بين المغرب والجزائر، البلدان الجاران والمتنافسان لقيادة غرب المتوسط ومنطقة المغرب العربي.

ويشمل قرار تعزيز القدرة الإلكترونية لـ «فريم» المغربية، الوصول إلى مسح إلكتروني للأجسام السابحة تحت المياه في أحجام صغيرة يمكن أن تكون بدائية وملغومة.

جبهة البوليساريو متخوفة من التحاق قياديها الهارب بالمملكة المغربية

○ عبد الله جداد. العيون

يحظى موضوع اختفاء القيادي في جبهة البوليساريو، محمد حسنة عبد الوهاب، الذي فر بالتزامن مع احتفالات البوليساريو بما يسمى «الذكرى 45 لاندلاع الكفاح المسلح» في منطقة تيفاريتي، (يحظى) باهتمام إعلامي كبير، حيث كشفت مصادر خاصة، أن هذا القيادي فر في اتجاه الأراضي الموريتانية ومدينة نواذيبو بالتحديد.

وذكرت مصادر مقربة من البوليساريو، أن المعني بالأمر الذي يشغل منصب قائد كتيبة بالناحية الثانية تابعا لها ومسؤولا عن خزينة المساعدات، أقدم قبل لجوئه إلى موريتانيا، على اختلاس مبلغ مليار سنتيم جزائري، قبل تواريه عن الأنظار وتهريب بعض أفراد عائلته نحو موريتانيا مخافة اعتقالهم.

وأبرزت المصادر، أن وساطات عائلية دخلت على خط ملف القيادي، سعيا للملمة الملف وطيه، وقطع الطريق أمام التحاقه بالمملكة المغربية، حيث تجري هذه الأيام مفاوضات عسيرة بين ممثلين عن عائلته (أطر في التنظيم) وقيادات عسكرية للبوليساريو.

وأوضحت مصادر مطلعة، أن الوساطات العائلية، اشترطت عدم إرجاع محمد حسنة عبد الوهاب للمبلغ المستحوذ عليه، والعودة لمخيمات تندوف دون متابعات قانونية، مقابل التخلي عن فكرة العودة للمملكة المغربية، والتي قد تفسح المجال أمام قيادات أخرى للاقتداء به.

ويشار إلى أن المسمى محمد حسنة عبد الوهاب، هاجم «نظام البوليساريو» عبر تسجيل صوتي نشرته «الصحراء اليومية»، كاشفا وجود سرقات واختلاس أكبر للمساعدات المقدمة لساكنة مخيمات تندوف، مبرزا أنه يعي ما أقدم عليه. يذكر أن المعني بالأمر، انقطعت أخباره عن قيادة البوليساريو منذ الثامن عشر من ماي الجاري، واستحوذ على سيارة للناحية العسكرية الثانية، وسلاح ناري أثناء عملية الفرار نحو موريتانيا.

تتبع مستمر للمشاريع التنموية بجهة العيون الساقية الحمراء

○ الساقية الحمراء. الأسبوع

عقدت اللجنة الجهوية المكلفة بتتبع المشاريع التنموية التي تم إطلاقها بجهة العيون الساقية الحمراء، في إطار البرنامج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية، اجتماعا يوم الأربعاء، وذلك للوقوف على سير الأشغال، ونسبة تقدم المشاريع المبرمجة بالجهة في مختلف القطاعات، وكذا دراسة التدابير الكفيلة بتسريع تحقيق الأهداف المتوقعة.

ويندرج هذا اللقاء، الذي ترأسه والي جهة العيون الساقية الحمراء، عامل إقليم العيون يحظيه بوشعاب، بحضور رئيس مجلس الجهة حمدي ولد الرشيد، وعدد من المتدخلين من مختلف القطاعات المعنية بهذا الورش التنموي الرائد، في إطار التتبع والمواكبة الميدانية الدورية لبرامج النموذج التنموي الجديد بالأقاليم الجنوبية.

وعرف هذا الاجتماع، تقديم عروض حول مختلف الأوراش المرتبطة بتنفيذ مقاطع من الطريق السريع تزنيت-العيون، بالإضافة إلى المشاريع الكبرى المبرمجة في قطاعات الصحة، والماء، والتطهير السائل، وحماية المدن من الفيضانات، كما قام أعضاء اللجنة، بزيارة أوراش إنجاز بعض المشاريع التي تندرج في إطار البرنامج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية، الذي أطلقه الملك محمد السادس بالعيون بمناسبة تخليد الذكرى الأربعين لانطلاق المسيرة الخضراء المظفرة.

يذكر أن جهة العيون الساقية الحمراء، عرفت برمجة ما مجموعه 254 مشروعا، بتكلفة إجمالية تقدر بأكثر من 40 مليار درهم، في إطار هذا البرنامج التنموي الجديد خلال الفترة 2016 / 2021.

إعلاميون في الأقاليم الجنوبية غاضبون من وزارة الاتصال

○ العيون. الأسبوع

تنديدا بسياسة الإقصاء التي طالتها بالمجلس الوطني للصحافة، اجتمعت الأطر الإعلامية المنتمية للأقاليم الجنوبية بمقر «نادي الصحافة بالصحراء» بمدينة العيون، وحضر هذا الاجتماع، عدد من الإعلاميين يمثلون جهتي العيون الساقية الحمراء والداخلة وادي الذهب، وذلك ردا على غياب أي تمثيلية إعلامية لهذه الجهات الجنوبية داخل المجلس الوطني للصحافة بالمغرب، الذي أعلن عنه مؤخرا، وقد ناقش الحضور عددا من النقاط الهامة للتحضير لخوض معركة نقابية إعلامية، للرد على هذا التهميش المجحف في حق الجسم الإعلامي والصحفي بالصحراء المغربية، وفق تعبيرهم، وقد تكلفت بهذا الغرض، لجنة منبثقة من داخل الاجتماع ستقوم بتتبع الملف والإعلان عن الخطوات المقبلة التي سيخوضها إعلاميو الصحراء.

القيود التي تعترض إحداث جامعة بالصحراء

○ العيون. الأسبوع

ضمن فعاليات النسخة الثانية من برنامج «منتديات الحوار الاستراتيجي حول الصحراء»، المنظمة من طرف مركز التفكير الاستراتيجي والدفاع عن الديمقراطية بمدينة العيون، والتي تناولت هذا الموسم موضوع «إحداث جامعة بمدينة العيون.. الفرص والعوائق»، انعقد المنتدى الثاني ليلة الجمعة إلى السبت الأخيرين تحت عنوان «إحداث الجامعة ودورها في التنمية الاقتصادية»، بمشاركة مجموعة من الباحثين والأطر العليا، وكذا الطلبة الجامعيين والنشطاء والمهتمين.

الدكتور مولاي بوبكر حمداني، رئيس «مركز التفكير الاستراتيجي والدفاع عن الديمقراطية»، وفي تصريح صحفي أدلى به على هامش هذا المنتدى، أوضح السياق العام الذي يأتي فيه تنظيم «منتديات الحوار الاستراتيجي» لهذه السنة، مشيرا إلى أن برنامج المنتديات، سيستمر طيلة الشهر الفضيل، حيث ستتم مناقشة كل ما يتعلق بالفرص والقيود التي تعترض إحداث الجامعة بالصحراء، وكذا التطرق إلى واقع غياب الجامعة في الصحراء وتأثيراته على المسار التنموي تنويريا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

ويضيف الدكتور حمداني، أن البرنامج سيتناول التأثيرات التي من الممكن أن يحدثها إنشاء جامعة بالصحراء إن كان على مستوى التنوير ونشر الوعي، أو أدوارها في التنمية الاقتصادية، وكذا تأثيراتها المجتمعية والثقافية، كما سيتم إطلاق حملة ترافعية يشارك فيها جميع الفاعلين المحليين بغرض برمجة إنشاء الجامعة بمدينة العيون ضمن قانون مالية 2019 في أفق إطلاقها سنة 2020.

المنتدى شهد تقديم عرض تأطيري من إنجاز الباحثين، الدكتور أحمدو لكحل والأستاذ أحمد محمود المسومي، اللذين أوضحا الأهمية التي بات يحظى بها موضوع إحداث جامعة في الصحراء، بالنظر إلى الإجماع المسجل حوله سواء في الأوساط الأكاديمية أو الشعبية.

أحمدو المسومي، وفي معرض تقديمه للمدخل النظري للعرض، تناول الأدوار المحورية التي تحتلها الجامعة، خاصة ما يتعلق بتأهيل العنصر البشري الذي بات محور العملية التنموية، فـ«الاقتصاديات المتقدمة، عمودها الأساسي، هو تثمين البحوث العلمية وتسخيرها لخدمة التنمية الاقتصادية» يوضح نفس المتدخل. الدكتور أحمدو لكحل من جهته، أكد على أهمية المقاربة الاقتصادية في تناول موضوع إحداث الجامعة بالصحراء، باعتبار طبيعة الموضوع العرضاني والمركب، إذ قال بأن «الجامعة استثمار عمومي يمكن ملاحظة آثاره، ولكن يصعب قياسها أو تكميمها، كما أنها رافعة للتنمية محليا وجهويا ووطنيا»، مضيفا أنها «علامة مسجلة تساهم في التسويق المجالي وتدعم التنافسية المجالية».

بعثة «المينورسو» في الصحراء المغربية تعزز صفوفها لأول مرة بضابطة أنثى

○ العيون. الأسبوع

تعززت البعثة الأممية في الصحراء «المينورسو»، بعناصر جديدة، إذ شهدت القوة الأممية انضمام ستة عسكريين هندوراسيين للقوة الأممية، من بينهم أول ضابطة عسكرية أنثى في تاريخ الهندوراس.

وانضم الطاقم الجديد للقوة الأممية قبل اعتماد القرار الأممي الأخير حول ملف الصحراء، حيث وصلوا مدينتي العيون والسمارة، أين انخرطوا بعملهم في عمليات حفظ السلام بالمنطقة، ومراقبة اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين جبهة البوليساريو والمملكة المغربية. وتعاني القوة العسكرية للبعثة الأممية في الصحراء، من عديد العلل على غرار النقص الحاصل في عدد أعضائها، وعدم قدرتهم على تغطية نحو 2700 كيلومتر على طول الجدار الأمني، بسبب قلة الدعم اللوجستي المتمثل في وسائل النقل، البرية والجوية. وكان القرار الأممي الأخير رقم 2414 حول ملف الصحراء، قد جدد عهدة «المينورسو» لمدة ستة أشهر فقط، إلى غاية الواحد والثلاثين من أكتوبر المقبل.

كواليس

■ أعلنت وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك والماء، أن الطريق الوطنية رقم 1 الرابطة بين لخصاص وتكانت عبر بويزكارن بإقليم كلميم، تعرف انقطاعا أمام حركة السير من الساعة التاسعة إلى الساعة الحادية عشر صباحا من يوم 30 ماي إلى غاية 06 يونيو 2018، بسبب أشغال إزاحة الأتربة والصخور عن جوانب الطريق المتواجدة بفج أكني مغارن بين النقطة الكيلومترية رقم 1030 والنقطة الكيلومترية رقم 1040. وأشار البلاغ إلى أن «تحويل الطريق ممكن عبر الطريق الإقليمية رقم 1916 انطلاقا من لخصاص في اتجاه أندجة على طول 24 كلم، والطريق غير المرقمة الرابطة بين أندجة وتكانت على طول 10 كلم».

■ انعقدت يوم الإثنين الأخير، أشغال الدورة الاستثنائية للمجلس الإداري للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين العيون الساقية الحمراء، برئاسة المفتش العام للوازة وبحضور والي الجهة وعمال أقاليمها، ورئيس جهة العيون الساقية الحمراء ومدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين ورؤساء وممثلي المجالس المنتخبة، وكذا أعضاء المجلس الإداري للأكاديمية. وبعد كلمتي المفتش العام للوزارة الوصية، ومدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين الذي استعرض أهم نقاط النظام الأساسي لأطر الأكاديميات، فتح الباب لمناقشة هذا المشروع من طرف أعضاء المجلس الإداري.

■ ارتفع عدد المستفيدين من قفة رمضان 1439هـ، إلى 9200 أسرة استفادت من توزيع المساعدات الغذائية المقدمة من طرف مؤسسة محمد الخامس للتضامن بمناسبة شهر رمضان الأبرك، وهمت 6000 أسرة بجماعة العيون، و800 أسرة بجماعة المرسى، و800 أسرة بقيادة بوكراع، و800 أسرة بقيادة فم الواد، و800 أسرة بقيادة الدشيرة. وأكد عبد العزيز بومديان المنسق الجهوي للتعاون الوطني بالجهة، أن هذه العملية الإحسانية تجسد قيم التضامن والتآزر التي تميز الأمة والمجتمع المغربيين.

■ قامت جماعة العيون باقتناء خمس شاحنات صهريجية خاصة بالسقي إيطالية الصنع، بمحرك أورو 4، صديق للبيئة، تبلغ حمولتها حوالي 32 طنا، وستمكن هذه الشاحنات الصهريجية من حل المشاكل التي تعرفها مصلحة المناطق الخضراء على مستوى الري، نظرا لاتساع الرقعة الخضراء بالمدينة والساحات العمومية، كما ستعمل على تغطية المناطق الحضراء الموجودة بكافة الأحياء، خاصة ونحن على أبواب فصل الصيف الذي تتزايد فيه نسبة السقي نظرا لارتفاع الحرارة بشكل قياسي بالمنطقة.

ترامب يعلن خطة «إكس 1» لتدميره بحرب مع المغرب شتاء 2019

محمد السادس

ترامب

بوتفليقة

البرنامج النووي الجزائري

منذ أن أعلنت جريدة «لوسوار» الجزائرية في عددها بتاريخ 17 نونبر 2008 عن مخطط بلادها لبناء قوة نووية أولى شمال إفريقيا في 2020، وقبلها تأكيد دافيد أولبرايت وكوري هاندرسن، عن المخطط الضخم في الصحراء لدورة الوقود النووي، في نشرة العلماء النوويين شهر يونيو 2001، اقترحت الدوائر الغربية في شتاء 2019، حربا جزائرية مغربية، تدمير هذا البرنامج قبل انتقاله إلى مرحلة التخصيب، ووافقت إدارة ترامب على إجهاض المخطط بحرب إقليمية، فخفضت ولاية «المينورسو» إلى ستة شهور، نهاية أكتوبر القادم، حسب اقتراح من جون بولتون، مستشار الأمن القومي الأمريكي، لإطلاق حرب استنزاف أو جولة عنيفة رصدت لها نفس الدائرة، 3 ملايير دولار.

وتقترح إدارة ترامب تدميرا للقدرات النووية في مخطط 2020 أو إعلان حرب، لأن المهم بالنسبة لواشنطن، هو عدم تكرار الحالة الإيرانية مع الجزائر، وإعدام قدراتها النووية الحالية، جزء من الصفقة، وتفكر الدول الثلاثة (أمريكا، بريطانيا وروسيا) في إجهاض المشروع بالقوة، كما جاءت خطوتها في سوريا لنفس الغاية، وتحفظت الصين وروسيا على هذه الإجراءات المتجاوزة لمشكل الصحراء.

وفي 1115 وثيقة، عرض بولتون مخطط 2020 في الجزائر والمحكوم عليه بالتدمير، ورغبته كبيرة وواضحة في إضعاف جيشين قويين في المنطقة (الجيش المغربي والجيش الجزائري)، لأنهما معا، خطران يدفعان إلى عدم الاستقرار مع نصف ديمقراطية في البلدين، لتتشكل قوتان ترسمان السياسة الإقليمية ـ والإفريقية تحديدا ـ للبلدين، مع مزيد من الاستقلالية في القرار.

إعداد: عبد الحميد العوني

مخطط نووي سري واستعدادات للحرب نقلت الإنفاق العسكري في الجزائر والمغرب إلى 350 في المائة

اهتمت «استراتيجيك إنسايتس». المجلد 8 شتاء 2009، (1) بمخطط 2020 الذي كشفته «لوسوار» الجزائرية(2)، معتمدة على دراسة دافيد أولبرايت(3) لتفكيك القصة النووية للجزائر، إلى جانب مصر، وأيضا السعودية التي مولت واشترت قنابل نووية من باكستان بـ 5 ملايير دولار، وتبقى على الأراضي الباكستانية ويكون قرار توجيهها بيد الرياض.

واليوم، الدول العربية ذات القدرات النووية تحت الاستنزاف: سوريا في حربها الأهلية، السعودية مع الحوثي ومصر مع «داعش» سيناء، والجزائر مع البوليساريو، وهو السيناريو الذهبي المتداول، وتضع هذه الدوائر الحرب مع المغرب في الدرجة «الماسية»، وهي مطلوبة في شتاء 2019، إن لم تندلع حرب مغربية مع البوليساريو لاستنزاف الجزائر وتعطيل مشروعها النووي بالكامل.

وحسب الباحث فريدريش شتاين هوسلر، يجب على أمريكا إنهاء قدرات المربع النووي (الجزائر، مصر، سوريا والسعودية) وبالكامل، لأن القدرات النووية مستهدفة من إدارة ترامب عوض التسامح مع البرامج النووية المدنية، كما وافقت عليها الإدارة الأمريكية السابقة لأوباما.

من جهة، هناك عقيدة جزائرية تقول بأن إنتاج الكهرباء من الطاقة النووية، ضمن استراتيجية البلد، فيما ترى واشنطن أن إنشاء دورة كاملة من الوقود، خطر في نظر ترامب على الأقل، لكنه حق لا يقبل التنازل، حسب بوتفليقة، الذي يمتلك ميزانية 20 مليار دولار من الغاز والنفط.

وهذه المشكلة عويصة، حسب الرئيس الأمريكي، لأن البلد تتعرض لأنشطة إرهابية كثيفة قتلت 100 ألف شخص، ولا يمكن وضع برنامج نووي مدني أو تحت أي مسمى إلى جانب هؤلاء القتلة، من جهة أخرى، فإن أي قدرة جزائرية، يعدها ترامب، قدرة محتملة أن تقع وبشكل واسع في يد الإرهابيين كما تقول وثيقة «تاسك تحت الرقم 00 . 00 . 2018»، وقبلها تقرير لمركز «مونتراي»(4).

وجرى تحديد ما سمي بالخصائص النووية للجزائر في 56 ألف طن من اليورانيوم في مخازن «إغلاب . يوغرطة . جنوب تاسيلي . تيمغاونين . تينق . أبنكور . تاهكارت»، و700 ألف طن من الفوسفاط كل سنة ينزع منها اليورانيوم، وسبق لساركوزي، اقتراح فصل اليورانيوم عن الفوسفاط المغربي لإطلاق برنامج نووي مدني موازٍ بالمغرب، قبل أن تقرر الولايات المتحدة الأمريكية تجميده، وتراقب التقنية الجزائرية عوض بناء توازن في هذه القدرة بين المغرب والجزائر.

إنها أكبر خدعة فرنسية موجهة إلى المغرب للوصول إلى القضاء على تفاصيل نووية في الجزائر، وحاليا، يساير الرئيس ماكرون إدارة ترامب في إجهاض البرنامج الجزائري بشكل نهائي، وليس مهما اليوم تجميده أو الوصول إلى اتفاق لمراقبته، بل إنهاءه، وجاءت الرسالة واضحة من المملكة بخصوص العلاقة الإيرانية . الجزائرية، المطلوب تجميدها على الفور.

وحسب نفس الوثيقة، فإن وحدة «دوريرا» تسمح من خلال تطوير التقنية الأرجنتينية، بإنتاج الوقود، لكل مفاعل نووي . سري أو علني . في الجزائر:

أولها، «مفاعل نور» متعدد المهام بـ 19.75 في المائة من اليورانيوم 235.

ثانيها، «مفاعل السلام» في عين الساورة بالماء الثقيل، وعمله في حدود 3 في المائة من يورانيوم 253 بتقنية صينية تطورت من خلال بكين وطهران، وبدأ اشتغاله في 1992. وإلى الآن، فإن الوثيقة تتحدث عن عدم وجود عمليات تصنيع كبيرة، ولكنها بتقنيات خاصة وجيدة، مؤسسة لمنظومة نووية لا تزال تحافظ على 90 في المائة من «الداتا» الصينية منذ معالجة تسرب الوقود في 1990 بتقنية محلية، وهو ما أثار الغرب الذي صور بالأقمار الصناعية الموقع محميا بـ 11 دبابة.

وخرجت «السي. آي. إي» في تقريرها لـ 1991، لتقول بوجود برنامج نووي سري للجزائر، ساهم في وقف إطلاق النار في الصحراء، لأن مواصلته مع بناء الجدار الدفاعي، قد تؤدي بالمنطقة إلى كارثة.

وحسب التقرير، فإن المخابرات الفرنسية في عهد ساركوزي، أرادت السيطرة في البلدين، المغرب والجزائر، على فصل اليورانيوم عن الفوسفاط، ورفضت الجزائر ذلك، فجمدت باريس مشروعها مع الرباط.

وقدمت الولايات المتحدة وفرنسا والأرجنتين في 2008، مساعدات نووية إلى الجزائر، لكن وجود قدرات نووية خاصة، تثير إدارة ترامب، ويدعم ماكرون هذا التوجه، خصوصا وأن الرئيسين، الفرنسي والأمريكي، لم يستبعدا في لقائهما سيناريو الحرب العراقية الإيرانية مع الجزائر والمغرب، لوقف تطور جيشي البلدين، وتطور البرنامج النووي الجزائري تحديدا.

وأثبتت وكالة الطاقة الدولية استخراج اليورانيوم من «الأسيد الفوسفوري» وتسليم الجزائر فوسفاط الصحراء ومدينة العيون، قد يحول بغير رجعة، الوضع الإقليمي، ويضيف التقرير: «ولا يريد الغرب تسليم قدرات من هذا النوع لدولة في الصحراء»، وقد ثبت فعلا وبشكل سري عام 1998، إنتاج مستوى متقدم من البلوتونيوم(5)، وأن مركز تنمية الأنظمة الطاقية، ليس وحده المشرف على البرنامج النووي، لأن مركز التنمية والآليات(6) ومركز البحث واستغلال الآليات(7)، لهما أجندتين مختلفتين ومتكاملتين.

واكتشفت وكالة الطاقة الدولية، 3 كيلوغرامات غير معلنة من اليورانيوم المخصب، مستورد من الصين، وقد أعلنت الجزائر رسميا وعلنيا، رغبتها وتخطيطها أن تكون القوة النووية الأولى بشكل عملي حوالي 2020، وهو ما عارضته إدارة ترامب، وتهدد الولايات المتحدة الأمريكية بحرب إقليمية لوقف هذا المشروع، فالجيش الجزائري ببرنامج نووي عسكري، سيناريو غير مقبول، وإن سمحت الولايات المتحدة بتزويد جيش المملكة بكل الآليات والطائرات الأمريكية، لخلق التوازن، لكن الرباط تريد أن يكون ثمن هذا التوتر وتحقيق الهدف الغربي من الجزائر بتدمير برنامجها النووي، نقطا إضافية لحسم صراعها في الصحراء.

ولا يمكن الوثوق في الجزائر، حسب الأمريكيين، لأن بوتفليقة أب البرنامج النووي، ولذلك يدافع عنه الجيش الجزائري بشراسة، ومستعد لحرب إقليمية، كما قال شخصيا للأمين العام السابق للأمم المتحدة، بان كيمون.

ولا تثق إدارة ترامب في البرنامج الجزائري:

أولا، لأن الجزائر دخلت في اتفاقيات نووية سرية مع الصين والأرجنتين.

ثانيا، لعثور الوكالة الدولية للطاقة النووية على 3 كيلوغرامات لليورانيوم المخصب قادمة من الصين.

ثالثا، لأن بوتفليقة يدافع مباشرة عن حق بلاده في تخصيب اليورانيوم.

رابعا، لأن الجزائر لديها تقنيتها في استخراج اليورانيوم من الفوسفاط وخصبت منه 50 كيلوغرام في «مفاعل السلام».

خامسا، لأن فرنسا اضطرت ابتداء من يناير 2007، تسليم تكنولوجيا نووية كبيرة وهائلة ومكلفة لمحاولة إدارة أهداف الجزائر، لكن ماكرون وترامب، يريان ضرورة توقيف البرنامج النووي الجزائري، لأنه وصل إلى مرحلة جديدة لا يمكن السماح باجتيازها لأنها تعني اكتمال دورة الوقود النووي.

ويعتمد دونالد ترامب على السعودية التي لها أيضا نوايا نووية، وإن لم يكن لديها لا معدن لليورانيوم ولا صناعة له في المملكة، لكن بعض هذه التكنولوجيا معتمدة في موقع تبوك بـ 797 مليون طن من الفوسفاط، وبين 17 إلى 21 في المائة بي 205، رغم عدم وجود مفاعل ولا مركز أبحاث نووية، لكن الرياض مولت ما سمته «القنبلة الإسلامية» بـ 5 ملايير دولار للعراق و2 مليار دولار لباكستان، وانتهى الرهان على عراق صدام حسين بدخوله إلى الكويت، بداية تسعينيات القرن الماضي، فيما قررت شراء قنابل نووية على الأراضي الباكستانية عام 1999.

وتتعاون الرياض مع ترامب لمنع أي برنامج نووي في أي دولة سنية في مقابل تدمير البرنامج النووي الإيراني والإبقاء على التفوق الباكستاني دون المس بالميزان النووي مع الهند، وسمحت واشنطن لمحمد بن سلمان بتطوير المركب العسكري في الصليل، والذي لم يعرف تجديدات منذ 1975.

وحسب التقارير الإسرائيلية، فإن السعودية حصلت على أسلحة نووية على صواريخ بالستيكية، وهو ما قاله الماجور جنرال، أهارون زائفي، في لجنة الدفاع الخارجي في تقريره المعروض في 2006.

وفي 2009، توصلت الرياض إلى تطوير

هذه الترسانة، بالإضافة إلى القنابل المستأجرة من باكستان، وتضع إسرائيل المربع النووي العربي في (الجزائر ومصر وسوريا والسعودية) لكن الجزائر في تقييم تل أبيب، ورثت تكنولوجيا نووية من فرنسا، ولديها تكنولوجيا بحثية متقدمة للغاية، وغير صناعية، لكن إعادة التأكيد على إغلاق دورتها من الوقود النووي في إدارة ترامب، «ضرورة لأمن المنطقة».

وطبقا لتقرير «السي. آي. إي»، فإنه «لا يمكن إعادة حرب أهلية في الجزائر لوقف دورة الوقود النووي، والكل مستعد لحرب مغربية استباقية وفاعلة لوقفه، وهو ما تشجعه إدارة ترامب، وأي تعاون إيراني وجزائري في سنتي 2018 و2019 في الميدان النووي، سيحقق مخطط 2020».

ويساهم الغرب في خفض التعاون النووي الجزائري. الإيراني، القادر على سد الثغرة في البرنامج النووي الجزائري، والذي لم يبق لإكماله سوى 7 في المائة في دورة التخصيب، خصوصا وأن السلاح النووي، حسب «ستراتيجيك إنسايتس» الصفحة 69، هو القادر وحده على حسم الخارطة الجيوسياسية في شمال إفريقيا، لذلك فالبرنامج النووي الجزائري، خطر على الدور الإقليمي للمغرب، ولذلك تعمل الرباط حاليا، في محور يصادم طهران والجزائر العاصمة، لإرباك تعاونهما النووي، خصوصا وأن هناك إجماعا بأن الجزائر متقدمة على مصر، وتكون حسب التقرير، أول قوة في التطوير النووي بشمال إفريقيا.

إسرائيل تراقب الطفرة النووية في الجزائر والتهييء للتحول العسكري في هذا البلد

في تقرير «تساحال» الجيش الإسرائيلي لـ 11 دجنبر 2013، فإن الصناعة الجزائرية ظلت محدودة بإنتاجها للهيلكوبتر «أ.دابليو 101» و«سوبرلينكس»، كما في الوثيقة تحت رقم 602834 «156»، وأيضا في اللائحة «151» الخاصة بالسلاح البحري وباقي الأسلحة، وفي الصفحة الرابعة، نجد القدرات الاستراتيجية للجزائر، قائمة على برنامج تسليح نووي(8).

وسبق لإسبانيا أن أكدت في 1998، إنتاج البلوتونيوم في 2000(9)، وتتابع الولايات المتحدة في عهد ترامب، 18 سنة من هذا الإنتاج، وحقيقة توقف إنتاج الوقود النووي، وأشارت العملية النوعية للمغرب فوق الأراضي الجزائرية، إلى كشف تفاصيل تزويد وتدريب حزب الله لعناصر جبهة البوليساريو من خلال زيجة تجمع جزائرية . ذكر وزير الخارجية بوريطة الحرفين الأولين من اسمها . وعنصر من الحزب اللبناني، وهو ما يعني لدى الأمريكيين، الاعتماد على المغرب للإحاطة بتفاصيل البرنامج النووي الجزائري، فيما يريد ترامب «الوقف التقني للبرنامج بهجوم سيبرنيتيكي» بنفس ما كان عليه نجاح هذا الهجوم على سوريا، وعلى إيران من طرف إسرائيل، كما يقول جورج بيركوفيتش(10)، وأي نجاح رقمي للجزائر في حماية برنامجها، سيكون تطورا لصالح حلفاء روسيا، فيما تحققت لهذه المقاربة درجة الإجماع الوطني في أمريكا(11) وليست خاصة بالحزب الجمهوري وترامب، لأن مهمة تدمير هذا البرنامج من خلال حرب مع المغرب، خطوة حاسمة.

وقررت الولايات المتحدة، «دراسة نووية جديدة لعصر جديد» في شمال إفريقيا، حسب المؤسسة الوطنية للسياسات العمومية(12)، وتصدى ترامب لإجهاض القدرات النووية للجزائر، بنفس القدر الذي يعرقل باقي قدرات المربع العربي، كي لا تكون في المنطقة «إيران ثانية في شمال إفريقيا»، حسب تعبيره.

وأعيد تقدير 14 صفحة من الاستثمار العسكري الجزائري لليورانيوم المخصب منذ التشكك المشروع لوكالة الطاقة الدولية ومنظمات أخرى، وعلى رأسها منظمة التعاون والتنمية في تقريرها لـ 2005، والمنشور رقميا تحت العدد 6606031(13).

ويركز الحزب الحاكم (جبهة التحرير الوطني) منذ الاستقلال، على الردع، ففرنسا، المستعمرة السابقة للجزائر، لم تتمكن من رصد 168 طنا من غاز الكلورين، إلا بقيام باريس بإعادة تقييم تجاربها السابقة فوق الأراضي الجزائرية، فالمسألة النووية بدأت بقرار من الجيش الجزائري، بمساعدة الأرجنتين، وبعد 17 سنة من الجهد، وبتعاون مع الصين، استطاعت هذه الجهة الوصول إلى استعمال ناجح لليورانيوم على الصواريخ البالستيكية لأكثر من ألف كيلومتر، واضطر الجيش الجزائري إلى عدم إعلان شرائه لهذه الكمية وباقي التقنيات للمناورة، وهو ما يؤكد على سرية البرنامجين (الصاروخي والنووي)، قبل أن تؤكد الولايات المتحدة، أن إنتاج سنة 1992 من اليورانيوم الطبيعي، قادر على إنشاء قنبلة نووية جزائرية(14) رغم توقيف الجزائر، طيلة الحرب الأهلية التي اشتعلت لعشرية كاملة، لدورة الوقود النووي، إلا أن البرنامج عاد وبقوة، ويجب إيقافه حسب ترامب، وإن بحرب جزائرية مغربية أو حرب استنزاف ثقيلة في الصحراء.

تخصيب اليورانيوم بـ 20 في المائة في «مفاعل نور» وإلى 40 في المائة خارجه، طفرة تقنية، فيما يكون ما كشفته «واشنطن تايمز» في 1991، إلحاقا لكل ما هو عسكري، بعد كشفه، بالبرنامج المدني

إن مسألة الاستخدام المزدوج لليورانيوم المخصب، منذ نشر «واشنطن تايمز» لهيكلة وتفاصيل «مفاعل عين الساورة»(15)، وطي صفحة ما يسميه البعض «الحرب القذرة»، طرح سؤالا دقيقا: كيف عادت دورة الوقود النووي إلى الاشتغال من طرف الجيش بطريقة سرية للغاية؟

وإكمال دورة الوقود النووي، و4 شهور فقط لإنشاء قنبلة نووية جزائرية، لم يعطلهما سوى مأساة حرب أهلية شرسة، وحاليا، ستندلع حرب مغربية جزائرية، إن لم تتوقف هذه العودة المثيرة للبرنامج النووي، المفتاح السري لفهم معادلات التوتر الأخير والمتصاعد في المنطقة.

ترامب يؤكد وجود خطة «إكس 1» لإزالة كل القدرات النووية في شمال إفريقيا

في 2008، نشرت «ليكسبريسيون» الجزائرية، خبر إعادة إطلاق المحادثات النووية بين موسكو وبوتفليقة(16)، نقلا عن «إيتارتاس» الروسية.

وبعد عشر سنوات، طالب الرئيس ترامب، بشيفرة قرار «إكس وان» حسب الإسرائيليين، لإزالة القدرات النووية من شمال إفريقيا.

ومن المهم حسب الشيفرة، إكمال دورة الوقود النووي دون أي صناعة نووية، أو تزويد للصواريخ البالستيكية برؤوس نووية، لكن هذه الشروط، يرفضها الرئيس الأمريكي والرئيس الفرنسي، ويبقى السؤال: هل ستتدخل الولايات المتحدة عسكريا لوقف تطوير دورة الوقود النووي؟

وسبق لوكالة «كوفان» من جنيف، أن قالت بأن البرنامج الجزائري، أول مركز نووي في شمال إفريقيا، تأجل إلى 2025(17) نقلا عن وزير الطاقة، وحاليا، لا يتوقع أحد أن يكون هذا الهدف محققا إلا في 2030، لكن الرئيس ترامب، يريد قتل الجنين النووي في الجزائر ولو استدعى الأمر حربا إقليمية، وكادت أن تطلقها الولايات المتحدة الأمريكية من الصحراء لوقف هذا البرنامج، فاتفق الحسن الثاني والشاذلي بن جديد، على تجاوز الأزمة، وتسلم الملك المغربي ملفا من 8 صفحات حول «مفاعل السلام» بعين الساورة، وهو ما نشره أرشيف الأمن الوطني الأمريكي في 2007 تحت الملخص الرقمي رقم 228(18)، وبقلم وليام بور، جاء في مقال 10 شتنبر 2007، أن إدارة جورج بوش الأب، أكدت على بداية الجزائريين لبرنامج تسليح نووي، وأن القدرات والبنيات متكافئة في امتلاك هذا السلاح، واطلعت الولايات المتحدة على ضمانات بيع الصين لمفاعل عين ساورة، وفعلا تمكنت واشنطن من إقناع الصين بالضغط على الجزائر لتوقيع اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، خصوصا وأن الجيش الجزائري، قرر أن تكون بلاده «قوة نووية»، وربح الحسن الثاني بقاء الجدار الدفاعي في الصحراء وإلغاء تدميره، حسب خطة الجنرال العماري، وربح الجزائريون بقاء برنامجهم النووي.

وحسب الوثيقة الأمريكية، فإن وضعية الجزائر، نموذج لتعقيدات وصعوبات الاستخبارات المكلفة بمتابعة السلاح النووي، خصوصا ما يتعلق بتحديد «القدرات» و«النوايا» مع جيوش تضرب بالسرية التامة على برامجها، وقد خلصت إلى الملاحظات التالية:

1. سرية مطلقة على متابعة عدم انتشار السلاح النووي بعد الحرب الباردة.

2. أن القضية النووية، أصبحت قضية رأي عام في الجزائر، بعد 11 أبريل 1991، إثر نشر مقال بيل غيرتز في «واشنطن تايمز»، وتأكيده أن المفاعل الصيني في عين الساورة، مفاعل عسكري، ولم يكن هناك خط كهربائي أو مركز كهربائي في المفاعل، وإلى جانب المفاعل، بطارية مضادة للطائرات، وسلم الصينيون نصائح عسكرية واستشارات خاصة بالسلاح النووي على مختلف أنظمة الصواريخ.

3. بعد شهور من هذه الحادثة، ظهرت صور فضائية أمريكية لعين الساورة تؤكد الشكوك على أن المفاعل المذكور، مفاعل عسكري، وهو ما سطرته المخابرات الأمريكية للمزيد من التحقيق.

4. في 10 أبريل 1991، طردت الجزائر الملحق العسكري البريطاني (وليام كروس) الذي صورته الأقمار الصناعية قريبا من عين الساورة.

5. أن الجزائر بعد 1988، طرأ عليها تحرير قسري للخروج من ثقافة السرية، التي مارستها جبهة التحرير الوطني، نحو التعددية.

6. لم يعد ممكنا الضغط على الجزائر بعد التدخل العسكري في أزمة الخليج الأولى ضد العراق، ولم يكن مسموحا إجهاض المشروع النووي الجزائري في 1991، لكن الآن، يمكن إلحاق الجزائر وإيران لإجهاض هذا المشروع، كما فعل القذافي بعد سقوط صدام حسين، غير أن بوتفليقة يرفض هذا السيناريو، ويعتبر ما قام به المغرب بشأن تواصل حزب الله والبوليساريو، ضمن المخطط، بل جاءت جرأة ترامب أكثر وضوحا: حرب على الجزائر أو إجهاض للبرنامج النووي، ويهندس الأمريكيون، في حال تعنت بوتفليقة، اندلاع حرب مغربية جزائرية لن تقف دون تدمير السلاح الما فوق تقليدي أو الأكثر تطورا في شمال غرب المتوسط، واستثمرت واشنطن نزاع الصحراء، لإعادة ترتيب المنطقة وإزالتها من «الخانة النووية».

7. أن ريتشارد كنيدي، السفير غير العادي في السياسة النووية، نهاية تسعينيات القرن الماضي، رشح الخيار العسكري، وفضل الحسن الثاني الصفقة السرية جدا مع بن جديد: الحفاظ على الجدار الدفاعي في الصحراء في مقابل عدم تورط المغرب في عملية عسكرية ضد البرنامج النووي الجزائري.

وبقيت أمور كثيرة قيد السرية، إلى الآن،

آخر صورة ملتقطة للمفاعل النووي الجزائري «عين الساورة» عبر الأقمار الصناعية في الأول من ماي 2001، وقد ارتفعت نسبة الإشعاع 3 مرات، مع بنايات جديدة لإنتاج الماء الثقيل بتقنيات عالية في التبريد، جعلت واشنطن تطالب بتوقيف المشروع، قبل أن يهدد الرئيس الأمريكي ترامب، بحرب لإنهاء البرنامج النووي الجزائري.
وفي البناية الإضافية (المرقمة في الصورة بـ 7)، يتأكد اكتمال الدورة الإشعاعية في آخر حلقاتها، إلى جانب المختبر التحليلي، وفي النفق المرقم بـ «12»، ترتفع إشعاعات نفايات الماء المعالج بدرجة قياسية من 6 أبراج للتبريد تحت الرقم «14».

Evaluation of a 1-Meter Satellite Image of the Algerian Reactor Site

May 1, 2001

The site of the Es Salam reactor in Algeria, near the town of Ain Oussera, is divided by a fen parts: the "Cold" area and the "Hot" area, where all work with radioactive materials is conduct complete reactor site is encompassed by a wall or a fence, with watch towers at the corners rectangular area and at points along the fence. Outside this main area, on the other side of t the fenced perimeter, there are several additional buildings that are estimated to be part of th administrative/logistical support system.

المفاعل النووي العسكري عيـــن الساورة

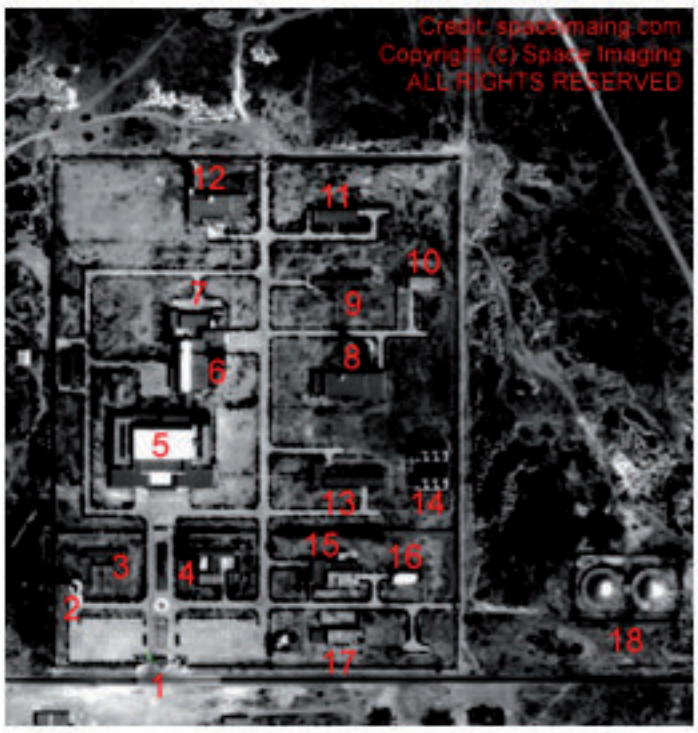

7.	Auxiliary annex	This could be either the final link in the chain of radioactive material production process, or auxiliary analytical laboratories, services etc.
12.	A) A reprocessing/ waste-treatment facility. It has a ~60m stack connected to it. or B) An air filtration facility, for the reactor and possibly for the Hot labs.	A) This facility, which is obviously older than no. 8 is apparently not much used. The entrance (which is not very wide) has vegetation growing on it, and there is not any evidence of any recent activity around it. B) The facility is connected to the Hot labs and the reactor buildings. The lack of activities and obvious entrance for the fuel casks makes it less of a candidate for reprocessing.
14.	Six cooling towers	If these are being utilized to supply only the reactor, they are over-sized, if we accept the declarations related to the power of the reactor.

وحسب التقرير السري للأمن الوطني الأمريكي في 2007، فإن الجزائر أنتجت 11 طنا متريا للماء الثقيل في نهاية 1991، وارتفعت الكمية 300 في المائة في 2001، أي أنه في 2018، وصل الاحتياطي المتوقع إلى 47 طنا متريا، وهو ما يؤكد وجود برنامج عسكري نووي متطور، يريد الأمريكيون إيقافه ولو بالقوة عبر حرب مع المغرب.

At the end of May 1991, the Chinese government handed the State Department a describing the February 1983 agreement with Algeria and stating that it was supplying the Algerians with 11 metric tons of heavy water and 216 fuel modules.

وعلى ضوئها يتحرك دونالد ترامب: أولها تقرير «إن. إس. سي» عن البرنامج النووي الجزائري، خصوصا دورات تبريد المفاعل الكافية والفعالة، ومن طراز محلي متقدم، ثم كفاءة إعادة الفحص ومخارج البحث.

8. التقنية الجزائرية في دورات التبريد النووي، مخيفة بنفس مخاوف ونوايا وأهداف البرنامج النووي.

ويريد الأمريكيون، حسب الوثيقة، تدمير المشروع النووي الجزائري، وأن المشكلة في الحسن الثاني، الذي لا يريد حربا أخرى بعد حرب الصحراء.

9 . في نهاية ماي 1991، سلمت بكين لأمريكا، صورة من الاتفاق السري مع الجزائريين، والموقع في فبراير 1983، حول مفاعل عين الساورة المنتج، حسب الاتفاق، لـ 11 طنا من الماء الثقيل و216 من وحدات الوقود.

10. ضغطت الولايات المتحدة على سويسرا لمنعها بيع «متوازنة التضاغط الساخنة» المستعملة في الأسلحة النووية وتطبيقات الصواريخ.

ولا تزال وثائق السفير ريتشارد كنيدي، غير منشورة، وقد سرب لـ «نيويورك تايمز»، «تغليب البعض لعملية عسكرية لوقف البرنامج النووي الجزائري».

حسب الوثائق السرية، فإن البرنامج النووي الجزائري، مستهدف من البنتاغون

إن مخاوف أمريكا كبيرة منذ 1991 حول البرنامج النووي الجزائري، ويفكر ترامب حاليا، بمحوه من خلال حرب مغربية . جزائرية، وهناك توضيحات دقيقة حول البرنامج:

– أن كريستوفر روس، المبعوث السابق للصحراء، والسفير الأمريكي الأسبق في الجزائر، هو من كشف عبر محاوره الأرجنتيني، المساعدة الصينية لبناء المفاعل النووي الثاني (عين ساورة) (19) كما تورد مراسلة السفارة الأمريكية في الجزائر تحت الرقم 01357 موقعة في 2 أبريل 1991 تحت «سري».

– أن كريستوفر روس، بعد ظهور مقال «واشنطن تايمز»، ناقش الجزائريين، ونقل بحساسية عالية، رؤيتهم إلى المشكل ومستقبل الإقليم، كما في الوثيقة تحت الرقم 01502 بتاريخ أبريل 1991(20).

– أن الناطق الرسمي للبنتاغون، ريتشارد بوشير، قال بأن الأمر يدخل ضمن التزامات الصين بعدم الانتشار النووي، نافيا الضغط على الجزائر(21) (الوثيقة 119578).

وفي الوثيقة «5 ألف و5 باء» من وليام سيتمان، السكرتير التنفيذي لمجلس الأمن القومي، إلى «ستابيلتون روي» حول البرنامج النووي الجزائري، الموسومة بالسرية والمؤرخة في 25 أبريل 1991، فإن قصة «واشنطن تايمز»، تبعتها «لوس أنجلس تايمز» و«واشنطن بوست» وصحيفة «نركليكونس ويك» عبر مراسلها في أوروبا، مارك هابيس، تحولت إلى قضية حساسة لدى مستشار الأمن القومي الأمريكي، وأنه دعا مباشرة إلى خطوات للرد العسكري على تطور البرنامج، خصوصا ما يتعلق بدورات التبريد.

ووافقت الجزائر على مشاركة الولايات المتحدة في التطوير مقابل المراقبة، وهي الصفقة التي بقيت قائمة إلى قرار ترامب بالتمرد على الاتفاق القديم مع الجزائر، ويعود إلى 25 أبريل 1991.

أول صورة للمفاعل العسكري الجزائري عام 1991

The Algerian Nuclear Problem, 1991: Controversy over the Es Salam Nuclear Reactor

1991 Controversy over Algerian Nuclear Reactor Led Washington to Seek Chinese Assistance in Pressing Algiers to Adhere to Nuclear Nonproliferation Goal

National Security Archive
Electronic Briefing Book No. 228

Edited by William Burr Posted - September 10, 2007

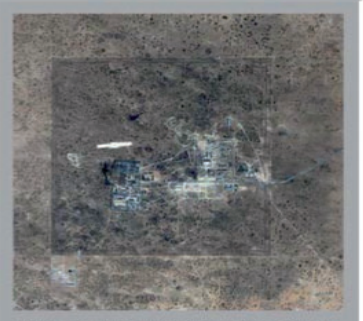

Images of Algeria's Ain Oussera nuclear reactor site

Washington DC, September 10, 2007 - In the spring of 1991, leaks to the *Washington Times* on intelligence community discussions of the nuclear activities of the Algerian government and a Chinese reactor sale to that country stimulated a flap within the George H. W. Bush administration over the possibility that Algiers had started a nuclear weapons program. NSC and State Department documents published for the first time today by the National Security Archive shed light on the internal U.S. debate over Algeria's capabilities and intentions, on U.S. queries to China for details and assurances about the reactor sale, and Washington's pressure to ensure that Algiers adhered to nonproliferation norms. Washington in 1991 wanted Chinese help to assure Algerian compliance with

لولا حرب الخليج الأولى والتدخل ضد الجيش العراقي في اجتياحه للكويت، وتدمير برنامج صدام حسين «النووي» بالكامل، لتدخلت إدارة جورج دابليو بوش الأب بضربة جوية، ويرى دونالد ترامب إلى جانب مستشاره بولتون، تدمير البرنامجين النوويين، الجزائري والإيراني، أو تفكيكهما في اتفاق دولي. وجاءت تصريحات بوريطة الأخيرة، بخصوص علاقة حزب الله والبوليساريو، مساهمة في اضطراب عمل السفارة الإيرانية على الأرض الجزائرية، ولكن ما تطلبه واشنطن، جاء واضحا، إذ لا يريد بولتون وقف التعاون النووي بين الجزائر والمغرب، أو التشويش عليه فقط، وإنما إيقاف البرنامج بضربة «سيبرنتيكية» عبر المخابرات الصديقة، أو حرب استنزاف جزائرية مغربية.

اتفاق سري بين الجزائر وأمريكا في 25 أبريل 1991، لدعم وتوسيع البرنامج النووي الجزائري في مقابل توسيع مراقبته، وتسعى الإدارة الأمريكية الحالية، إلى إعادة كتابته، بعد 27 سنة من اعتماده

يريد الرئيس ترامب تجديد الاتفاق السري بين الولايات المتحدة والجزائر، على خطوات ما يريده مع إيران، ووصل عمر الاتفاق السري الجزائري الأمريكي، 27 سنة دون تعديل، وكما يضغط على طهران بحرب إسرائيلية، يلوح بدعم حرب شاملة ضد الجزائر، وأراد غاري ساموري، في «البرقية رقم 12377» بتاريخ 30 أبريل 1991، إعلان حالة طوارئ دولية بشأن الأسلحة النووية الجزائرية، «وإن كانت المعلومات غير واضحة» حسب نص البرقية، قبل أن يتدخل السكرتير الثاني لقضايا الأمن الدولي، رجينالد بارلوميو، في 2 ماي 1991، ويعلن عن حصر مشاكل عدم الانتشار مع الصين، حسب «الملاحظة رقم 10».

وفي «البرقية 11903» بتاريخ 2 ماي 1991، نجد الفرنسيين يقدمون بدورهم ضمانات من خلال وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما، في زيارته إلى بكين، دون أن تهتم وسائل الإعلام الفرنسية بالموضوع، وتخوفت واشنطن من أي تعاون مصري جزائري في الموضوع النووي، قبل أن يؤكد سكرتير الدولة الأمريكي، المساعد بالنيابة المكلف بالشؤون السياسية والعسكرية، ريتشارد كلارك، عدم وجود تنسيق بين القاهرة والجزائر في الموضوع النووي (برقية 1187 من القاهرة بتاريخ 5 ماي 1991).

وحسب التفاصيل التي قدمها في حينه المستشار السياسي بالسفارة الصينية في الجزائر، «ركز الأمريكيون على الضمانات لتجميد التعاون الصيني . الأمريكي».

وحاليا، لا يقدم ترامب «ضمانات» سوى عدم انزلاق الجزائر إلى حرب أهلية أخرى، بعد بوتفليقة، أو حرب جزائرية مغربية، أو حرب استنزاف كبيرة في الصحراء.

وخيارات ترامب للجزائريين، محدودة بين خياري الحرب أو تفكيك البرنامج النووي الجزائري، ولا تجامل الرئاسة الأمريكية في الموضوع النووي، لأنها لا تأخذ بعين الاعتبار، الاستقرار في المنطقة المغاربية، بل تريد الوصول إلى تحقيق كل قراراتها على الأرض، من إنفاذ قرار الكونغريس بنقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس، إلى مواجهة المشاريع النووية في المنطقة: إيران والجزائر، ووقف الخطط النووية المحتملة لدى الحليفين، السعودي والمصري.

لن يكون سهلا تنفيذ إدارة ترامب لقرار مؤجل عن إدارة جورج بوش الأب بخصوص نزع البرنامج النووي الجزائري عبر ضربة جوية، كما كان الوضع مع القذافي، واختارت واشنطن قرارا تاريخيا للبنتاغون، نقله سكرتير الدولة الأمريكي، بارثولوميو، إلى الصين، هدد فيه بحرب إقليمية ضد القدرات النووية الجزائريـــة عبـــر

ما سماه «الاستيراد أو التطوير المحلي لتخصيب اليورانيوم»

جو بايدن، نائب الرئيس الأمريكي السابق في إدارة أوباما، من الذين هندسوا لتوافق الديمقراطيين وبوتفليقة بخصوص البرنامج النووي الجزائري، ومنذ اندلاع هذا المشكل في تسعينيات القرن الماضي، عمل من منصبه كسيناتور، على الملف، منتقدا بشراسة السياسة النووية الصينية تجاه الجزائر، وانتقلت الحدة من بكين إلى المسؤولين الجزائريين، حين لجؤوا إلى فرنسا بعد إحراق الأمريكيين لسلطتهم في الحرب القذرة، وجاء الثمن واضحا: وقف البرنامج النووي لوقف الحرب الأهلية.

وقد طالبت لجنة السيناتورات (جلين وروث) و(بيل وهيلمز) و(فاسكال وبرومفيلد) في الوثيقة الموقعة يوم 29 يوليوز 1991، بالعمل العسكري، واستقرأوا أهمية الضربة الجوية والإجراءات الدفاعية للجزائر حول عين الساورة، قبل أن يسحب الجيش كل قواته من المفاعل، ويسمح بتصويره من الداخل في 60 دقيقة لمنع الضربة.

وفضلت الجزائر إخلاء المنطقة من أي مقاومة عوض تحمل مسؤوليتها السياسية في صنع عمل المفاعل، وهو الإجراء الذي خفف الضربة، وتواصل العمل في عين الساورة بدون تطوير، لأن المهم، هو وقف التعاون النووي الصيني الجزائري، ووقف بيع الجزائر أي تكنولوجيا مزدوجة، وبقي خيار الحرب معلقا إلى أن جاء البرنامج النووي الجزائري، وعرف الغرب أن مسألة الحرب الجوية، عوضتها بشكل باهر، الحرب الأهلية أو القذرة.

كانت الحرب «استخبارية»، كما يقول ريتشارد كينيدي، والشيء الدقيق هو أن التهديد بالضربة الجوية والحرب الأهلية، انتهى إلى إضعاف الجيشين الجزائري والمغربي، وإنهاء البرنامج النووي، بشكل جذري.

إدارة ترامب تريد وقف التعاون النووي الروسي الجزائري الحالي بنفس الإجراءات ضد إيران، وكما أوقفت إدارة جورج دابليو بوش الأب التعاون الصيني الجزائري، من خلال التهديد بضربة جوية انتهت على الأرض إلى دعم حرب قذرة أنهكت الجيش، وقيدت البرنامج، ثم جمدته في بداية حكم بوتفليقة، لإنجاح المصالحة، وفي زيارته الأخيرة إلى موسكو، قبل مرضه، وقع على الفقرة النووية الثلاثية التي أراد ترامب مسحها ومسح أثارها كليا من دون مفاوضات: إلغاء البرنامج النووي أو الحرب، ويتقدم الجيش المغربي لإنهاء هذه المهمة، فيما ترغب الرباط في طي صفحة الصحراء والملف النووي دفعة واحدة عبر التفاوض المباشر، وهو ما يرفضه الجار الشرقي

في الدراسة الأكثر تفصيلا ودقة لدافيد أولبرايت، وكوري هاندرسن حول الخطة الكبيرة في الصحراء (ماي . يونيو 2001)، نلاحظ التقدم النووي للجزائر بمساعدة موسكو، وهو ما أعاد سيناريو الحل العسكري، لوقف البرنامج.

ووصلت المخابرات الغربية، إلى تقييم صورة «متر واحد» من المفاعل النووي: عدم تقييم الأنابيب التحت أرضية للمياه، فيما يمكن بشكل جيد، التخلص من المخلفات مع بناية مركزية يمكن شحنها بأطنان مسلحة عبر نقل آليات عالية الإشعاع، وهو بناء حديث من داخل البناية، بما يؤكد أن البناية لم تنته بعد، وقد فسرتها إدارة ترامب، بإلغاء بوتفليقة لتجميد برنامج بلاده، خصوصا وأن ثلاث بنايات، عالية الإشعاع.

وتريد واشنطن الإجابة عن بعض الشكوك حول التعاون النووي الروسي المغربي، وأيضا التعاون التقني بين الجزائر وإيران، كما نشر تفاصيله جيفري لويس(23).

منع نقل تقنيات منشأة «أراك» الإيرانية إلى البرنامج النووي الجزائري، الذي تلقى 70 تقنية جديدة يمكن أن تخدم برنامجا تسليحيا ترفضه إدارة ترامب، وهي توسع من شكوكها، لأن الحرب الخارجية على تزويد الجزائريين، بدأت من خلخلة عمل السفارة الإيرانية في الجزائر، وتمكن المغرب منها بنشر معلوماته حول تعاون مفترض بين حزب الله والبوليساريو، من خلال هذه السفارة، ولن يعود العمل إليها بشكل طبيعي إلا بعد 28 يوما، وهي الفترة التي قدرتها «السي. آي. إي»، للوصول إلى المعلومات الأربعين حول البرنامج النووي الجزائري

عاد الحديث ممكنا عن تعاون ثلاثي (روسي . إيراني . جزائري) في الموضوع النووي، يهدد الجزائر بحرب شاملة على جيشها، ويدير ترامب هذا التقدير، من خلال تطورات مشكل الصحراء لإشعال حرب جزائرية مغربية، أو «حرب إقليمية شاملة» بلغة الأمين العام السابق للأمم المتحدة، لأن البنتاغون في إدارة أوباما، ناقش هذا السيناريو، وينفذه الرئيس الأمريكي، لأن قرار الحرب الجزائرية المغربية، قرار مؤسساتي في الولايات المتحدة من نهاية 2016، من جهة، لخطورة التطور التسليحي لجيشين قويين يهددان استقرار غرب المتوسط، ولأن البرنامج النووي الجزائري، دخل مرحلة من السرية المطبقة مع روسيا، لم يكن لها مثيل منذ اختراق 2001، ومن جهة ثانية، فإن قرار ترامب، لا يقبل الجدل حول تفكيك البرنامج النووي الجزائري أو الحرب دون تحديدها، فالخيار العسكري مدروس وقائم، وترى واشنطن، أن قدرتها الحالية على منع الجزائر وإيران من أي احتمال لبرنامج سري، غير مكلف، لأن إعادة رسم الخارطة العسكرية للمنطقة من حرب في الصحراء، شيء محسوب وممكن وتحت السيطرة.

ولا خيار للجزائر إلا بوقف مخططها النووي المعلن لـ 2020، وقد قبلت بتمديده إلى 2025، وحسب المصادر، إلى 2030، كما نقل الرئيس ماكرون إلى الرئيس ترامب، ورفضت واشنطن أي خيار غير تفكيك البرنامج النووي الجزائري، ولا تريد «تسقيفه» أو وضعه داخل صندوق، كما في النموذج الإيراني.

وهددت السفارة الأمريكية في الجزائر، بأن تسجيل أي تعاون نووي بين إيران والجزائر، لن يلحق الأخيرة بالحظر الشامل والتفصيلي كما في الحالة الإيرانية، التي تستنزف المخابرات الأمريكية والإسرائيلية، بل ستهدد بخيار عسكري محدود في الصحراء، لاستنزاف المنطقة جراء هذا التحول النووي الذي يمكن أن يفضي إلى حرب شاملة ضد البرنامج السري الجزائري، المعروف حاليا، بـ «حصيرة الصحراء»، وهي خطة متكاملة لنسخة من حرب إيرانية عراقية في غرب المتوسط تريد دفن جيشين كبيرين وبرنامج نووي له 5 خطط سرية، وصعبة المتابعة، وإن سمحت فرنسا للمغرب بقمر صناعي متطور، فلأجل المتابعة، وردت روسيا على هذه الخطوة، بتشفير جديد لهذه المنشآت (الجزائرية)، بما يجعل الحرب في شتاء 2019، هي الخيار الأفضل لإدارة ترامب.

هوامش

1- Le Soir d'Algérie, 17 novembre 2008: » Algeria planning to build country's first power plant by 2020» ,in open source document 1118280001.
2- Strategic insights, infrastructure security and nuclear power, friedrich steinhausler dtic.mil 534515.
3- David Albright and Corey heinderstein, Algeria bigdeal in the desert? bulletin of the atomic scientists, June 2001.
4- Naval postgraduate school, center on contemporary conflict, Monterey, CA 93943.
5- To produce military grade plutonium (CESID 1998).
6- Centre de recherche et d'exploitation des matériaux algiers.
7- Centre de développement des matériaux algiers.
8- Strategic assests, NBC capabilities, nuclear capability, INSS.org.il, sites 2 Algeria.
9- M. ganzalez and J.M larraya, cesid warns that in two years algeria will have the capacity to produce military plutonium, el pais, 23 august 1998.
10- George perkovich (CIIP), really? were gonna nuke Russia for cyber attack? politico 1/2018.
11- Robert einhorn and Steven Pifer: meeting U .S deterrence requirements: toward a sustainable national consensus brookings institution, working goup report, 9/2017.
12- Keith B. payne and john. S. foster, A new nuclear review for a new age, national institute for public policy, 4/2017.
13- 213.253.134.43/oecd) pdf's/ browseit/660631 E.PDF.
14- Bruno Tertrais, le marché noire de la bombe: enquête sur la prolifération nucléaire, Paris, buchet /chastel, 2009 p: 260.
15- Bill Gertz, china helps Algeria develop nuclear weapons, Washington times, 11 April 1991.
16- Bouteflika relance le nucléaire avec Moscou, l'expression, 28/2/2018.
17- L'Algérie apprête les réacteurs expérimentaux de sa première centrale nucléaire, Cofin,13/10/2014.
18- National security archive, electronic briefing book n° 228.
19- U .S embassy Algeria cable 01357 to state department, 2 April 1991, secret.
20- U.S embassy Algeria cable 01502, 12 April 199, secret.
21- State department cable 119578 to U .S embassy Beijing, 12/4/1991.
22- U .S embassy Algeria cable 01547 to state department ,14/4/1991.
23- Jeffrey Lewis, technical cooperation for arak, armscontrol.com.

الأسبوع الرياضي
■ العدد: 982
■ الخميس 31 ماي 2018

إعداد: كريم إمبهي
idbihi62@gmail.com

قراءة هادئة في لائحة الناخب الوطني هيرفي رونار

إقصاء غير مقنع لبوفال واليامیق وشفيق ...

.. بعد تحضيرات دامت ثلاثة أيام، سافر المنتخب الوطني بقيادة ربانه هيرفي رونار، نهاية الأسبوع الأخير، إلى منطقة أو منتجع «كرانس مونتانا» السويسري للقيام بمعسكر تدريبي ونهائي قبل انطلاق المونديال.

الناخب الوطني، لم يضيع الوقت كثيرا في إعداد لائحته الأولية، ليتم المرور إلى اللائحة النهائية التي ستمثلنا في هذا المنتدى العالمي.

هيرفي رونار، قام مباشرة باستدعاء 23 لاعبا منذ الوهلة الأولى، وكان حاسما في اختياراته التي خلقت بعض ردود الفعل المتباينة.

من أهم مفاجئات لائحة رونار، استدعاؤه للاعب فريق سطاندار دولييج البلجيكي، المهدي كارسيلا، الذي غاب عن المنتخب مدة طويلة، ولم يشارك في النهائيات الأخيرة لكأس إفريقيا للأمم التي احتضنتها الغابون.

عودة كارسيلا للمنتخب، جاءت بعد عودته القوية خلال الأشهر الأخيرة مع فريقه سطاندار دولييج، الفائز بكأس بلجيكا مؤخرا، بفضل صحوة اللاعب المغربي الذي استرجع كل إمكاناته التقنية والبدنية، حسب الناخب الوطني.

العديد من محبي ومتابعي المنتخب الوطني، لم يقتنعوا بعد بإقصاء النجم المتألق وصانع ألعاب فريق ساوثهامبتون الإنجليزي، سفيان بوفال، الذي فضل حمل القميص الوطني بدل الالتحاق بالمنتخب الفرنسي بالرغم من الإغراءات الكثيرة، والذي رافق منتخبنا في جميع مراحل إقصائيات كأس العالم، ليجد نفسه في آخر المطاف، خارج اللائحة المسافرة إلى روسيا.

صحيح أن بوفال غاب عن فريقه خلال الدورات الأخيرة، بسبب المشاكل التي عاشها مع مدربه، الويلزي مارك هيوز، الذي أبعده عن التشكيلة الرسمية للفريق، لكن هناك العديد من اللاعبين الذين تمت المناداة عليهم ويفتقدون حاليا للمنافسة، على رأسهم اللاعب المدلل، حمزة منديل، والمدافع غانم سايس، وخالد بوطيب.

سفيان بوفال يتمتع وبشهادة الجميع، بمهارات كبيرة، وبإمكانه أن يعطي الإضافة للمنتخب، ولو احتياطيا.

كما أن الواجب، يفرض علينا على العموم، يجب علينا احترام قناعات الناخب الوطني، المسؤول الأول عن كل هذه الاختيارات، وعلينا فقط أن نتمنى لمنتخبنا حظا سعيدا، ونقول لهم بأن المغاربة جميعا معهم، حتى يكونوا في الموعد، ويحققوا كل ما نصبو إليه.

التضامن مع لاعبين آخرين، تم إقصاؤهم بالرغم من تجربتهم، كالمدافع فؤاد شفيق الذي بإمكانه شغل العديد من الأماكن في الدفاع، وكذلك الشأن بالنسبة للمدافع الشاب الياميق، الذي انتقل مؤخرا إلى البطولة الإيطالية، لكن المدرب له رأي آخر.

اللاعب بوفال

التاريخ	الفرق	التوقيت
الخميس 31 ماي	المغرب ضد أوكرانيا	الساعة 8 مساء بملعب جنيف
الإثنين 4 يونيو	المغرب ضد سلوفاكيا	الساعة 8 مساء
الأحد 9 يونيو	المغرب ضد إستونيا	الساعة 8 مساء

ونقولوا قالوا

● «المنتخب» تحاكم أسود العالم
جريدة المنتخب
○ بأي حق؟

● التلاعب لا مكان له بين الحكام...
حدقة، مدير مديرية التحكيم
غير شوف أوكان؟ مباراة اتحاد طنجة ضد الحسيمة نموذجا!

● الرجاء يجري اختبارات لاكتشاف المواهب
صحف
○ المواهب تكتشف مبكرا، وليس في سن العشرين وما فوق.

● «المرحوم البرازي، رمى هنري ميشال بكأس بعد إبعاده عن مباراة النرويج»
الإطار الوطني، عبد الرحمان السليماني
○ اذكروا أمواتكم بالخير...

● جمهور تطوان يتهم فريقه بالتلاعب
الصباح
○ وشهد شاهد من أهلها.

● بنهاشم «مدرب الموسم»
المنتخب
○ أو بشحال؟؟

● هكذا تلاعبنا بمونديال فرنسا 1998
الفرنسي بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي السابق
○ بعد اعترافات بلاتر، جاء دور بلاتيني، عاد بديتوا «تكروا»

● لا نملك شخصية البطل
الحواصلي، حارس حسنية أكادير
○ وراء البطل بنفسه لا يملك شخصية البطل.

● أنا باقي في المغرب
الفرنسي سيموندي، مدرب خريبكة
○ أحب من أحب وكره من كره!!

● لاعبو أولمبيك أسفي ينتظرون مستحقاتهم
صحف
○ مثل معظم الأندية، وسينتظرون طويلا...

نهاية عصبة الأبطال للأندية البطلة

ريال مدريد وأشرف حكيمي.. «ملوك أوروبا»

نجح فريق ريال مدريد الإسباني، في تحطيم رقم قياسي جديد، حيث تمكن من الفوز للمرة 13 بكأس عصبة الأبطال الأوروبية للأندية البطلة، وللمرة الثالثة على التوالي، وهو إنجاز كبير لم ولن يقوى أي فريق على تحقيقه في القريب العاجل.

توشيح «الميرينغي» بهذا اللقب، لم يكن سهلا، بل إن الفريق الإسباني عانى كثيرا أمام قوة وفتوة لاعبي ليفربول الإنجليزي، الذي أبهر العالم بأسره، بتفوقه الميداني على أبطال أوروبا، الذين تراجعوا منذ بداية المباراة إلى الوراء، واستسلموا للضغط الكبير لـ«الريدز» الذين ضيعوا العديد من الفرص، و«قهروا» دفاع الريال الذي لم يتنفس الصعداء، إلا بعد خروج هداف ليفربول ونجم البطولة الإنجليزية بامتياز، المصري محمد صلاح، الذي تعرض لإصابة بليغة في الكتف، بعد تدخل «ماكر» من العميد سيرجيو راموس، الذي تعمد إيداء صلاح الذي عذب الدفاع الإسباني وخلق لهم العديد من المشاكل.

خروج صلاح، كان نقطة تحول في المباراة، التي انتهت في نهاية المطاف، بفوز الريال بثلاثة أهداف لهدف واحد، بفضل الأخطاء الفادحة والبدائية لحارس ليفربول، الألماني لوريس كاريوس، الذي أهدى للريال هدفين كانا كافيين للفوز للمرة الثالثة على التوالي بهذه البطولة.

الجميل في هذه المباراة، هو تواجد اللاعب المغربي الشاب، أشرف حكيمي (19 سنة) في هذا النهائي ولو كاحتياطي، حيث أبان مرة أخرى، عن حبه لوطنه وتمسكه بمغربيته وبالراية الوطنية التي ارتداها حاملا الكأس الفضية، منشرحا بهذا الإنجاز الذي حققه في بداية مشواره الكروي.

حكيمي

محمد صلاح: مصائب قوم عند قوم فوائد

خرج هداف ليفربول باكيا منكسرا بعد تعرضه للإصابة، ليتبخر حلمه بالفوز بكأس عصبة الأبطال.

فإذا كان اللاعب حكيمي قد كسب هذا الرهان، وهو يفكر بشكل جدي في المشاركة في نهائيات كأس العالم بروسيا، فإن المصري صلاح، ربما وبعد هذه الإصابة، سيضيع كذلك حلم المشاركة في المونديال الروسي، وهذا في حد ذاته، خسارة كبيرة، ليس للمنتخب المصري فحسب، بل لجميع عشاق هذا اللاعب المتميز والخلوق، في كل أنحاء العالم.

مدرب لفيربول، الألماني كلوب، يواسي محمد صلاح بعد مغادرته للملعب في الدقيقة 25 من الشوط الأول

والله عيبا

شكرا للاعب.. «عفوا» للرئيس جورج وياه

وياه اللاعب

وياه الرئيس

.. لم يخجل اللاعب والنجم العالمي السابق، والرئيس الحالي لجمهورية ليبيريا، من نفسه، حينما أعلن تأييده المطلق لاستضافة ثلاثي الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، لنهائيات كأس العالم 2026، حيث أكد بأن بلده، لن تصوت على المغرب الذي يمثل القارة الإفريقية، وأن مصلحة بلده الاقتصادية، والعلاقات التاريخية والدبلوماسية مع أمريكا، ووجود جالية ليبيرية كبيرة في هذا البلد، دفعته لمنح صوت بلده إلى أولياء نعمته الأمريكيين.

جورج وياه، وبالرغم من التأكيدات والتطمينات التي وزعها يمينا وشمالا بعد انتخابه رئيسا لليبيريا، والتأكيد أن بلده يتقاسم مع المغرب وحدة التصور تجاه القارة الإفريقية التي تتطلب تعاونا متكاملا في جميع المجالات، ضرب كل هذه الوعود عرض الحائط، وحدى حدو جنوب إفريقيا، التي أعلنت عدم تصويتها لصالح الملف المغربي.

جورج وياه، الذي كان بالأمس القريب، يزور المغرب بكثرة، ويلقى كل الترحاب والتقدير من الشعب المغربي، ومن المسؤولين الرسميين الذين قدموا له ولوطنه، العديد من المساعدات المادية والعينية، قبل أن يصبح رئيسا لدولة ليبيريا، تنكر لكل هذه الأشياء، وأعلن رسميا بأنه سيصوت لصالح أمريكا، نكاية في المغرب، الذي لا يستحق منه مثل هذه المعاملة.

الإعلام العمومي يبيع «رزمة» إشهارية بـ 770000 درهم

ترِكيت: لهذه الأسباب سنُجُرّ القنوات التلفزية المغربية إلى القضاء

مأساة تلفزيونية حقيقية، وكالعجلة التي تدور في «الغيس»، أصبحت منتجات وبرامج القطب التلفزي العمومي خلال كل شهر مبارك من كل سنة.. لا تغيير إلى أجل غير مسمى، ولا بديل عن الرداءة و«الحموضة» التي تقصف بسخافتها كل أوساط المشاهدين المغاربة أمام شاشات تلفزاتهم عند كل مغرب(..)، مأساة نقلنا أسئلتها القلقة إلى رئيس الجمعية المغربية لحقوق المشاهد وعضو المرصد الوطني لصورة المرأة في الإعلام، عبد العالي تركيت، فجاءت أجوبته التحليلية صادمة وانتقاداته لاذعة وشرسة.

حاوره رشيد بغا

■ كمختص، كيف تقيمون بتفصيل بعض البرامج وبعض المسلسلات و«سيتكومات» هذا الشهر؟

❑ أول ما يسجل كملاحظة قاتلة بالنسبة لـ«سيتكومات» الإفطار خصوصا، غياب السيناريو الذي يعد العمود الفقري الذي تستقيم به الأعمال كافة، حتى الفيديو كليب الخاص بالأغاني، لا يستقيم دون سيناريو. طبعا، فخلف هذا الغياب، مبرر أساسي راهن عليه من أنجزوا هذه التفاهات، وهي المراهنة على ترسانة من الكوميديين الذين نجحوا في خلق جمهور لهم خلال السنوات الماضية، لكن العمل الفردي بدوره يحتاج إلى سيناريو، أو على الأقل خارطة يسير عليها الكوميدي، أما أن نترك الممثل وجها لوجه مع المشاهد، فهذا يعتبر استخفافا بالجمهور أولا، وإرباكا كبيرا للطاقم المشرف.

من جهة أخرى، إدارة الممثل غائبة وإن كانت حاضرة، فهي بالاسم فقط، أما الجانب المهم والأهم، فهو عدم العناية بالجانب الإبداعي والاشتغال بمنطق الفرصة كما في حالة «يا تديها يا تفلت»، الذي يراكم الأخطاء الفنية القاتلة ويجعل هذه الأعمال تغرق في وحل السرعة والارتجال البئيس، ومحاولة الإضحاك التي تحولت إلى مهازل.

كما أنه أيضا من ناحية المشاهد المقدمة على الإفطار مباشرة، هناك مشاهد عنف على القناة الثانية ولا ندري أي رسالة تريد هذه المشاهد إبلاغها للعائلات المغربية وهي مجتمعة على مائدة الإفطار.

وكما تتبعتم، لقد تم عرض حلقة من سلسلة مراكشية، تضم تدرُّب ممثلة على مشاهد ارتكاب جريمة وإخفاء معالمها من أجل الترشح لـ«كاستينغ» خاص بفيلم بوليسي، فيما تعمدت الحلقة إظهار مشاهد السكاكين ملطخة بالدماء عند محاولة الجارات البحث عن أثر لمرتكب الجريمة، خاصة بعد اختفاء جارتهم.

كما أن سلسلة «الدرب» التي تبثها القناة الأولى يوميا، أثناء فترة الإفطار، محشوة بأسلوب دخيل على المجتمع المغربي ويستهزئ بالمغاربة ويحتقرهم وينزع من الطفولة براءتها.

إلى ذلك، تم ظهور مجموعة من الوجوه، كلهم يقومون باعوجاج فج في وجوههم وأفواههم، لا علاقة لهم بالتمثيل ولا بالسيناريو ولا الإخراج، بحوار يضاهي لغة مراهقي أرصفة الشوارع وإدخال مصطلحات لا علاقة للمغاربة بها.

■ في نظركم، ما هي الصورة التي تسوقها هذه المهازل عن المغرب وصورت في العالم؟

❑ الأعمال لا تشرف الإبداع الوطني نهائيا، وتتضمن احتقارا للمجتمع المغربي، فاللغة وطريقة الحوار، تمس بالأطفال وبالجمهور الناشىء، فلا هي بفكاهة ولا هي بجنس إبداعي أصلا، بل هي سخافة فقط بعيدة كل البعد عن الإبداع واحترام المشاهدين.

السؤال الذي أطرحه باستمرار هو: هل يشاهد هؤلاء ما صنعت أيديهم، بمعنى أصح، هل يتذوقون من «طاجينهم» الحامض والمحترق بسبب سرعة الطبخ؟

إن الأعمال المقدمة هي ضرب لهويتنا، وطمس لملامح بلادنا الفنية وتخييب مشبوه لآمالنا وتطلعاتنا، فهم لا يقدمون لا صورة ولا هم يحزنون، في الوقت الذي يفوز فيه فيلم مغربي في مهرجان «كان» بجائزة السيناريو، وفي الوقت الذي نجد فيه المغرب، بلد الكتاب والمبدعين والمخرجين والممثلين والموسيقيين، نجد أن المنظومة التي تنتج هذه المهازل، لا تمت بصلة لأي من هذا الإرث الكبير الغني والثري، بصراحة يا سيدي، هل تظن أن أحدا في العالم قادر على مشاهدة هذه المهازل؟ أبدا.. أبدا، وصورة المغرب إذا أسندناها لهذه الأعمال، فعلينا أن نصلي صلاة الجنازة على أمتنا.. أمة لا تستحق هذه البشاعة التي تبث ويشاهدها فنانون مبدعون مغاربة جلسوا منزوين في أركان العطالة، لأنهم لم يدخلوا في حسابات «مول الحانوت» مع كامل الأسف..

■ بصراحة، لمن تحمل جمعيتكم مسؤولية ذلك؟

❑ المسؤولية نتقاسمها جميعا أولا، كمهنيين في الإعلام وجمعيات، علينا التوقف عن التطبيل لكل ظاهرة لم ترسخ في التألق لمدة طويلة، كما أن المشاهد له نصيبه من ذلك، لكن المسؤولية الكبرى، تقع على عاتق «مول الحانوت» الذي يريد ترويج بضاعة غير صالحة، ناهيك عن اجترار نفس الأسماء ونفس الشركات ونفس الوجوه في غياب كامل لأي محاسبة، فلو كنا نقف عند كل المهازل منذ مدة، لما تكررت، ولو كنا نقف عند المسؤولين المباشرين وغير المباشرين على إنتاج هذه البشاعة، لما بقي لهم موطئ قدم في مشهدنا التلفزيوني مطلقا، السؤال الذي أطرحه باستمرار هو: هل يشاهد هؤلاء ما صنعت أيديهم، بمعنى أصح، هل يتذوقون من «طاجينهم» الحامض والمحترق بسبب سرعة الطبخ؟

■ هل بسبب هذا أنتم تفكرون في مقاضاة قنوات القطب العمومي؟

❑ التفكير في رفع دعوى، ناتج عن طلب عدد كبير من المواطنين، وكذلك من بعض الإخوة داخل الجمعية، والمكتب، هو بصدد دراسة هذه الطلبات والجدوى منها، كما سيتم عرض الموضوع على محامين ومختصين في المجال قبل أن اتخاذ أي خطوة.

■ ما هي الكلفة المالية لهذه «الحموضة» الرمضانية؟

❑ حقيقة، بالنسبة لهذه السنة، ليست لدي الآن الكلفة بالتدقيق، لكن يمكن أن أقول أنها جد مرتفعة، فالقناة الثانية مثلا، رصدت في سنة 2016، أكثر من 46 مليون درهم، أي حوالي 1.5 مليون درهم لليوم، وهذا المبلغ يزداد سنة بعد سنة.

■ كيف تصرف هذه المبالغ، وما مدى شفافية صرفها؟

❑ هذا الموضوع كان قد أثار زوبعة كبيرة ونوقش كذلك في قبة البرلمان، فوزير الاتصال آنذاك، صرح بأنه بناء على مقترح للوزير الأول، تقرر أنه سوف يتم اعتماد فحص شامل لصفقات الإنتاج المبرمة بين القطب العمومي والشركات، وكان بالتحديد، افتحاص 15 طلب عروض متوجهة إلى 60 مقاولة خلال سنتين منصرمتين، وذلك كما جاء على لسان الوزير مصطفى الخلفي لعدم استجابتها لتطلعات المشاهدين، وأن مساطر طلب العروض، سوف تأخذ بعين الاعتبار ابتداء من 2016 رأي المشاهد لتحسين جودة الإنتاجات.

وبحسب بعض المنابر الإعلامية، فقد كان هذا بمثابة أخذ وجر بين الوزارة والقطب العمومي، وقد حملنا في ندوة صحفية خلال رمضان الماضي، المسؤولية للوزارة بعدم الإفراج عن التقرير الخاص بالافتحاص المالي الذي تم الإعلان عنه.

■ أليس تدني الوعي الإعلامي والثقافي للمشاهدين سببا مباشرا في ما يحدث؟

❑ من وجهة نظرهم، يعتبرون نسبة المشاهدة هي المعيار، ويسوقون لهذا بمغالطات في طريقة تقديمه للجمهور وطريقة احتسابه من الناحية الإحصائية، فهو مأخوذ لوحده بشكل مطلق لا يعني شيئا، اللهم إذا أردنا المغالطة.

المهم، هو أن البرامج وسياسة البث، تقرران من خلال وكالات الإعلان والتسويق، فبالنسبة للمسؤولين، لم تعد التلفزة لـ«الجميع»، بل فقط آلة منتجة لمستهلكين من أجل مستشهرين! يدفعون أموالا طائلة، ففي هذه السنة، بلغت 30 ثانية من البث الإشهاري، ما بين 70000 درهم و127000 درهم في وقت الإفطار، أما بعض الرزم الإشهارية، فقد وصلت في هذا الشهر العظيم، 770000 درهم.

إنهم ليسوا مسؤولين في قنوات القطب العمومي أمام أي شخص على خياراتهم التي أصبحت مبنية على مصلحة الأرباح التجارية، فهدفهم أصبح هو المبدأ القائل: «إذا كانوا يدفعون، فكل شيء جيد!» متناسين بذلك بأنهم ممولين من أموال دافعي الضرائب(..).

■ وكيف لا يمكن اعتبار قياس المشاهدة معيارا حقيقيا؟

❑ إن قياس نسبة المشاهدة، لا يعكس بتاتا طلب المشاهدين ورغباتهم الحقيقية، والقول بأن المشاهدين هم الذين يريدون ذلك، وبأن المشاهد لا يستهويه غير الدم والجنس والغباء، وأنه لا يمكن فعل شيء حيال ذلك، كل ذلك خطأ وتضليل كبير. المشاهد المغربي ليس له خيار، إنه يشاهد ما يقترح عليه، وقياس نسبة المشاهدة، مرآة للعرض المفروض على المشاهد، وليس لطلبه الحقيقي لمنتوجات تلفزية ذات جودة.

إن التلفزة تخلق إدمانا حقيقيا، وللأسف، فالمشاهد يستبلد في كثير من الأحيان أمام التلفزيون وهو جالس يشتم

المهم، هو أن البرامج وسياسة البث، تقرران من خلال وكالات الإعلان والتسويق، فبالنسبة للمسؤولين، لم تعد التلفزة لـ«الجميع»، بل فقط آلة منتجة لمستهلكين من أجل مستشهرين! يدفعون أموالا طائلة(..)

في نوعية البرامج المقدمة له(..)، والقول بأن نسبة المشاهدة تعني الطلب من طرف المشاهد، هو شطط يؤدي إلى تدني الجودة وتنويع العرض، ولهذا فإن الجناة الحقيقيين، هم المبرمجون وليس المشاهدون.

■ ما هو المطلوب في نظركم لوضع حد لهذا «المسخ» مستقبلا؟

❑ سيكون المطلوب منا في إطار الجمعية، هو التبات النضالي طويل النفس، والإصرار على الدفاع عن حقوق المستمعين والمشاهدين، ليس فقط نتيجة لانعكاسات فلسفية ولعلم الاجتماع التواصلي فقط، بل هو نابع من دستور 2011، خصوصا المادة 6 والمادة 19، وهو كذلك، نابع من المواثيق الدولية التي صادق عليها المغرب، خصوصا المادة 11 من الإعلان 1789، فضلا عن العديد من النصوص التي كتبتها نقابات الصحفيين بميثاق ميونيخ 1971 والذي اعتمده الاتحاد والمنظمة الدولية للصحفيين، والمبادئ الدولية للأخلاقيات المهنية للصحفيين، كما اعتمدت في عام 1983 تحت رعاية اليونسكو، والتي تثير حق الشعب والأفراد في الحصول على صورة موضوعية للواقع(..).

إننا في الجمعية المغربية لحقوق المشاهد، سنطالب بكل الأشكال المشروعة لاعتماد مكافحة المواد والبرامج في الاتصال السمعي البصري وجميع وسائل الإعلام التي تستخف بذكاء المشاهدين والمستمعين، مع بناء الاقتدار لديهم على ممارسة حرية اختيارهم دون أن تكون مصالح

إن التأثير واضح من خلال المستوى الذي وصلت إليه مجتمعاتنا، فنحن مفلسون في نماذجنا الثقافية والتعليمية والاقتصادية، وإذا كان هناك نموذجا تنمويا جديدا، فلا يمكنه أن يكون بنفس الوجوه ونفس الأساليب ونفس المنظور

خاصة أو حكومية بديلا لقراراتهم.

■ ما هي الأثار السلبية لهذه البرامج على جمهور المشاهدين وأذواق المغاربة؟

❑ الدور الذي أصبحت تلعبه وسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون، له تأثير على الجمهور، وتحتل هذه الوسائل مكانة كبيرة في التنشئة الاجتماعية لأطفالنا، وأصبح مركزا هاما من مراكزها، مما يجعلهم أقل حضورا في مختلف التفاعلات الاجتماعية الأخرى، ذلك أن التلفزيون له من الخصائص (الصوت والصورة) ما يجعله يفوق الوسائل الأخرى في تمثيل جزء من الواقع، وبناء صورة له وفق خلفيات مفروضة.

هذه الاعتبارات تطرح أبعادا جد متشعبة، تنطلق من تحديد نوع التأثير المتبادل بين القيم كنتاج مؤسسات اجتماعية ومراكز سياسية راسخة في حياة المجتمعات، وكونها تراكمية من حيث تكوينها التاريخي، وبين وسائل الإعلام التي تجاوزت تلك المؤسسات في أقدم وظائفها كمنتجة للقوانين الاجتماعية.

■ وماذا عن تأثير هذه البرامج الرديئة على تكوين الناشئة المغربية؟

❑ تعمل وسائل الإعلام، خاصة التلفزيون لما يتمتع به من خصائص (الصوت والصورة والحركة)، على تثبيت القيم وترسيخها لدى الجمهور الواسع، وذلك من خلال عملية التكرار، فعرض وسائل الإعلام لقيمة معينة موجودة في المجتمع وتكرارها مرات عديدة، يجعلها تترسخ في ذهن المتلقي، خاصة الطفل الذي لا يزال في مرحلة الاستقبال دون تمييز، وهذه المرحلة تعد الأساسية في ترسيخ القيم وتثبيتها.

ولوسائل الإعلام القدرة على تغيير القيم، وذلك عن طريق دخول مضامينها، حياة الأفراد، التي أدت بدورها إلى تغيير في النسق القيمي للمجتمع، عن طريق صراع بين القيم التي ينادي البعض بالتحكم بها وتأصيلها، وبين القيم المصطنعة من قبل وسائل الإعلام والتي تظهر- كما قلنا - كمسلمات عند البعض الآخر، مما يجعل ترشيد استخدام وسائل الإعلام، ضرورة ملحة لبناء غد مشرق ومجتمع متلاحم حول قيم إنسانية وحضارية متقدمة جدا.

■ كلمة أخيرة

❑ إن التأثير واضح من خلال المستوى الذي وصلت إليه مجتمعاتنا، فنحن مفلسون في نماذجنا الثقافية والتعليمية والاقتصادية، وإذا كان هناك نموذجا تنمويا جديدا، فلا يمكنه أن يكون بنفس الوجوه ونفس الأساليب ونفس المنظور.

نجيب محفوظ: الأديب الذي لم يمت بعد!!

○ بقلم: خليل البكراوي

سجل الأديب نجيب محفوظ، اسمه بمداد من ذهب في تاريخ الأدب العربي، حيث تميزت أعماله الروائية والقصصية بالريادة على مستوى الموضوعات التي ناقشتها آنذاك بجرعة زائدة من الجرأة والشجاعة الأدبية التي تمزج بين سلاسة الأسلوب وعمق الرؤية، وهذا الأمر راجع بالأساس إلى مساره العلمي في اللغة والفلسفة، وتأثره بطبيعة العيش في الأحياء التي تربى ونشأ فيها، حيث ولد بالقاهرة بحي الجمالية سنة 1911، والتحق بالكتاب وتلقى مبادئ عامة في اللغة العربية والدين، ثم التحق بعد ذلك، بالمدرسة الحسنية سنة 1925، وبعد أن أكمل دراسته بهذه المرحلة التعليمية، انتقل إلى الجامعة ليتابع دراسته بقسم الفلسفة، فيحصل على «ليسانس» وعمره في تلك الفترة، لا يتجاوز 23 سنة.

اشتغل محفوظ بوزارة الأوقاف المصرية، ثم وزارة الثقافة كمدير الرقابة الفنية، وكمدير عام ورئيس مجلس الهيأة المصرية السينمائية، وبعدها، اشتغل كعضو في المجلس الأعلى للثقافة، والمجلس القومي للثقافة، وهذا المسار الأكاديمي والوظيفي الحافل، كان بمثابة مادة أساسية في إبداعات نجيب محفوظ، حيث أصبحت له طريقة خاصة ومتفردة في الكتابة الأدبية المشوبة بالفلسفة التي تعالج حال وأحوال البسطاء من الناس في حارات مصر، وباقي الدول العربية، ولعل من بين المجموعات القصصية التي تناولت الواقع العربي، نجد «مس الجنون»، «دنيا الله»، «خمارة القط الأسود»، «شهر العسل».. أما الأعمال الروائية، فهناك «عبث الأقدار»، «خان الخليلي»، «قصر الشوق»، «الحب تحت المطر»، «بين القصرين»، و«أولاد حارتنا».

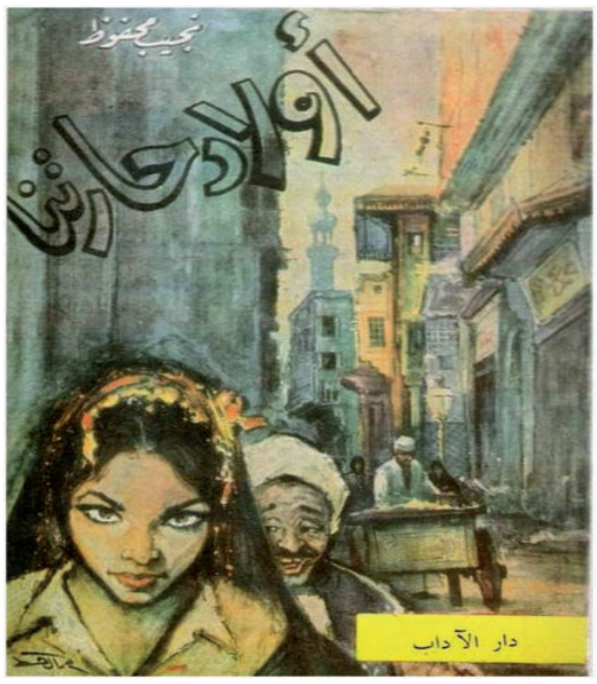

ورواية «أولاد حارتنا»، تعتبر من بين الروايات التي أثارت جدلا واسعا آنذاك، وخلقت ضجة في الصحف المصرية المحافظة، بعدما طالب رجال الأزهر، بضغط من المخابرات المصرية، من أجل منع الرواية بحجة التجريح بالمقدس الديني، نتاج تشابه بين أحداث وشخصيات الرواية، وبين أحداث وشخصيات دينية، في حين أن الرواية كانت تنتقد الوضع المصري والنظام الاجتماعي القائم قصد توجيه مسار الثورة كما قال محفوظ نفسه، وفي نفس السياق، تضيف الناقدة الأدبية، نوال سلاوي، في دراسة لها حول رواية «أولاد حارتنا» التي نشرت في كتابها «المحاكمة بين الأدب والقانون»، حيث تقول: «إن التأويل الآلي لرمزية الشخصيات وأحداث الرواية وعدم استيعاب العمل الأدبي بمكوناته وخصوصياته الفنية في إطار خطابه العام، إضافة إلى طبيعة ونوعية القارئ العادي أو التقليدي المحافظ، كلها عوامل ساعدت على خلق قراءة تأويلية لا تحترم شروط الفهم والتفسير لخطاب أدبي محكوم بقوانين وشروط».

ويعتبر نجيب محفوظ، من بين أشد المدافعين عن اللغة العربية والعروبة، حيث كان حريصا على تجنب الكتابة باللهجة المصرية في كتاباته حتى ولو استدعى الأمر ذلك في حوار مثلا، كان يعمل على تطويع اللهجة إلى الفصحى، لأن الكتابة باللغة العربية الفصحى، حسب محفوظ، هي توحيد للثقافة، والثقافة بدورها توحيد للأفكار وتعمل على تقريب بعضها من البعض بدون صراع ولا اختلاف بين الإخوة العرب، كما «كان محفوظ بفعله الأدبي، من أعمق العروبيين انتماءً لعالمهم العربي وثقافته، وبما لم يستطع مجاراته كثيرون من منتقديه» يقول الدكتور سلمان إبراهيم العسكري، في مقالة معنونة بـ «نجيب محفوظ.. عروبة القلب الوديع» نشرت بمجلة «العربي» الثقافية/ العدد 577، وفي نفس السياق، يضيف الكاتب متحدثا عن عروبة وقومية نجيب محفوظ، قائلا: «لقد اتهم البعض نجيب محفوظ في عروبته، لأنه أبدى رأيا مؤيدا لمحاولة الحصول على الحق العربي أو بعضه عن طريق التفاوض السلمي مع إسرائيل، وفات هؤلاء، أن رؤية كهذه، تستند إلى تكتيك سياسي لا ينفي عن صاحبه أبدا استراتيجية التمسك بالعروبة وحقوقها المشروعة»، ويحكي الكاتب نفسه عن حوار جمع بين مجموعة من الأدباء والمفكرين، وكان نجيب محفوظ واحدا من بينهم وزعيم عربي غني عن التعريف، فسأله محفوظ: «لماذا لا نحارب من أجل حقوقنا؟»، فرد عليه القائد العربي، بـ «أن الحرب ليست ممكنة في هذا الوقت»، فقال نجيب محفوظ: «إذن لنحاول الحصول على حقنا بالتفاوض»، فحصل سوء فهم كبير(...)، وتم تأويل كلامه، كما كان يرى نجيب محفوظ، أن من بين شروط النهضة العربية وتقدمها، هو الاهتمام بالتعليم والصحة والثقافة والشغل وكل الحقوق المرتبطة بالإنسان.

وقد رافقت المسار الإبداعي لنجيب محفوظ، عدة جوائز مهمة، نذكر منها: وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، ووسام الجمهورية من الدرجة الأولى، فضلا عن كونه أول أديب عربي يفوز بجائزة نوبل للآداب سنة 1987.

وفي يوم الأربعاء 30 غشت من عام 2006، فارق أديبنا الكبير نجيب محفوظ الحياة عن عمر يناهز 95 سنة، وهكذا هي الحياة، فكل بداية لابد لها من نهاية، غير أن نجيب محفوظ، من بداية حياته إلى نهايتها، سيظل حاضرا في الوجدان العربي بقصصه الجميلة ورواياته الأدبية الرائعة التي عالجت الواقع المعيش بجرأة وتجرد، فرغم الرحيل، سيبقى بمثابة ظاهرة سردية خارقة، وأسطورة حكائية خالدة، لن تتكرر مرتين في تاريخ الأدب العربي.

مشاركة وزارة الثقافة والاتصال في «يوم إفريقيا» بالدانمارك

احتفاء بـ «يوم إفريقيا» الذي يوافق ذكرى تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية، وبتنسيق مع سفارة المملكة المغربية بالدانمارك، شاركت وزارة الثقافة والاتصال في حفل فني نظم بمدينة كوبنهاغن يوم 25 ماي 2018، من خلال إيفاد فرقة «كناوة» برئاسة الفنان عبد النبي الكداري، التي قدمت عرضا متميزا استطاعت من خلاله أن تبرهن على جمالية هذا الموروث الفني الذي يعكس خصوصية وتنوع الثقافة المغربية المستمدة جذورها من التراث الإفريقي الضارب في القدم.

كما تضمن الحفل، تقديم عروض فنية موسيقية، بمشاركة مجموعة من الفنانين الموسيقيين الأفارقة، وقد حقق هذا الحفل، نجاحا كبيرا وخلف صدى طيبا لدى الجمهور الذي تابعه، عن الجانب الدانماركي رئيس بلدية فريدريكسبرج، ووزير الدولة الدانماركي للسياسة الإنمائية، إلى جانب حضور أعضاء من السفارات المعتمدة بالدانمارك.

التراث.. فن الأجيال في «رمضانيات فاس»

تنظم جمعية «إخوان الفن» برئاسة الفنان مروان حاجي، وبشراكة مع فندق «ماريوت جنان بلاص» بفاس، الدورة الرابعة من مهرجان «رمضانيات فاس» تحت شعار: «التراث.. فن الأجيال»، وذلك يوم 2 يونيو المقبل بقاعة فندق «ماريوت» بفاس ابتداءً من الساعة العاشرة مساءً.

وستتميز هذه الدورة، بأمسية فنية يحييها ثلة من الفنانين والمجموعات الموسيقية المغربية، كما ستعرف حضور عدد من شيوخ فني الملحون والسماع وموسيقى طرب الآلة، من بينهم محمد باجدوب، والمجموعة الموسيقية «إخوان الفن»، والفنان مروان حاجي، والمجموعة الصوتية «مغاني ومعاني»، والطائفة العيساوية الحاج سعيد الغيسي، والطائفة العيساوية عبد الله اليعقوبي.

وحسب المنظمين، فإن مهرجان «رمضانيات فاس» تكمن غايته في تعزيز الحوار بين الأجيال والثقافات، وتثمين التراث الوطني ومد إشعاعه دوليا، مسجلين أن هذه الغاية، يعكسها الشعار الذي اختير للدورة الثالثة.

وجاء في البلاغ، أن نسخة هذه السنة، ستخصص 10 في المائة من عائداتها من بيع التذاكر، لـ «جمعية مرآة للطفل التوحدي» بفاس.

المغرب يستضيف أفضل المصورين العرب

يستضيف المغرب، المرحلة النهائية لأكبر مسابقة تصوير يشهدها الوطن العربي «مسابقة الرحالة العرب» شهر يوليوز القادم، ويتنافس خلالها 15 فريقا عربيا للفوز بجائزة أفضل فريق تصوير عربي. المرحلة النهائية للمسابقة تتمثل في جولة تصوير تشمل 12 مركزا جهويا يعايش خلالها المصورون المجتمع المحلي في أكثر من 15 مدينة مغربية ويتنافسون من خلال المحتوى المحلي، الثقافي والسياحي والاجتماعي، في تنافس احترافي لإظهار هذا المحتوى بشكل مهني إبداعي. في هذا السياق، كشف الدكتور خالد الرشيد، رئيس مجلس إدارة المسابقة، في تصريحات صحافية بالمناسبة، بأن مسابقة الرحالة العرب، منتج عربي عالمي يخدم مواهب التصوير والإبداع العربي، وكذلك إبراز القيمة الثقافية والسياحية والحضارية للدول والتعريف بعادات وتقاليد وقيم الشعوب. وعن سبب اختيار المغرب لانطلاق مشروع «مسابقة الرحالة العرب»، ذكر الرشيد، أن المغرب بلد الفصول الأربعة، حيث تتوفر الظروف الطبيعية في آن واحد كالثلوج والصحاري والجبال والسهول والبحار والأنهار، تضاف إلى ذلك، عراقة وتاريخ وحضارة المغرب، والموروث الشعبي المتنوع والفريد، مؤكدا أن اللجنة المعنية باختيار الدولة، لم تترد في اختيار المغرب، نظرا للميزة النوعية التي يتميز بها هذا البلد العريق. وأوضح المتحدث، أن هذه المسابقة العالمية، بدأ العمل عليها منذ أكثر من عامين، وشارك في هذا العمل، العديد من الفرق المهنية والمختصة في مجالات التصوير وخبراء السياحة والسفر، لتصميم واعتماد برامج احترافية تليق بالمسابقة، وأضاف بأنه تم التنسيق مع العديد من الجهات الحكومية والخاصة ذات العلاقة في المغرب، والتي دعمت هذا المشروع الوطني، الذي من المتوقع أن يساهم بشكل كبير في إظهار الصورة الحقيقية للمغرب ومقوماته السياحية والثقافية باحترافية عالية وتنافس مهني من خلال محترفي التصوير العرب.

الأسبوع الصحفي

المؤسس والمدير العام:
مصطفى العلوي

مديرة النشر:
حكيمة خلقي
hakimadirection@gmail.com

القسم الرياضي:
كريم إدبهي
idbihi62@gmail.com

كتاب الرأي:
رمزي صوفيا
الحسين الدراجي
إدريس أبايا
رداد العقباني
بوشعيب الإدريسي
عبد الواحد بنمسعود

المراسلون:
زهير البوحاطي
عبد الله جداد
نور الدين هراوي
محمد شجيع
عزيز الفاطمي

العنوان:
12 شارع الأمير مولاي عبد الله
صندوق البريد: 439
الرباط

الهاتف:
0537708047

الفاكس:
0537708049

الإيداع القانوني:
28 جوان 1965

السحب:
إيكوبرينت

التوزيع:
سابريس

القسم التجاري:
0537703672

الأسبوع تصدر عن دار النشر دنيا بريس شركة محدودة

طبع من هذا العدد 40.000

هل تتزعم العاصمة النهضة الانتخابية؟

أعضاء الجماعة غير منتخبين من الناخبين ولكن من بعضهم البعض

تعاني العاصمة من عدة اختلالات في المنظومة الانتخابية، فالمجلس الجماعي الذي يقود ويشرع وينفذ ويحكم كل المدينة، غير منتخب مباشرة من الناخبين، وهذه الإشكالية وغيرها، هي العائق الكبير للإبداع الجماعي.

فالناخبون على قلتهم، ينتخبون نواب مقاطعاتهم فقط التي لا صلاحيات لديها، وهنا تنتهي مهام الناخب المواطن لتتكفل الأحزاب بالباقي، بالأهم والمصيري، فتكوّن من بين منخرطيها الفائزين في انتخابات المقاطعات، وبتوافق مع بعضها البعض، مجلسا جماعيا ورئيسه ومكتبه ولجانه، في حين، واعتبارا للمهام الجسيمة والمسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتق المجلس الجماعي، يجب أن يكون منتخبا مباشرة من الناخبين، وكل عضو في دائرة انتخابية محددة، مسؤول عن مشاكلها ومحاسب من سكانها.

اليوم، فالناخب لا يعرف من يمثله سواء في المقاطعة أو الجماعة أو مجلس العمالة، ويمكن التأكيد على أن نمط الاقتراع باللائحة، حرر المنتخبين من أية محاسبة، لأنهم يمثلون المقاطعة أو الجماعة أو مجلس العمالة، وهذا لا يخدم مصلحة السكان، التي تفرض تحديد المسؤوليات التمثيلية لكل منتخب على «رقعة» معلومة، وبالتالي، العودة إلى الانتخاب الفردي، خصوصا لمجلس الجماعة الذي يتصرف في مئات الملايير وفي مصير العاصمة.

وحتى الرئيس يجب أن يكون منتخبا مباشرة من الناخبين، وليس من حزبه أو الأحزاب المتحالفة معه، ويضبط مهامه، قانون خاص بالمدينة وليس بميثاق «ستاندار» على كل الجماعات: حضرية وقروية، وهذا معمول به في كل عواصم الدنيا إلا عندنا في الرباط التي لا تزال تحت وصاية الأحزاب ترشح لوحدها أعضاءها دون شريك لها، وهذه الوصاية يجب أن تزول بفتح الأبواب أمام المجتمع المدني وكفاءاته.

ويدور الآن نقاش في الرباط حول هذه الأمور، وسط صمت الأحزاب وترقب من الإدارة، فهل تتزعم العاصمة السياسية هذه «النهضة الانتخابية» لدفن بشاعة وميوعة الانتخابات الماضية، وتثبت وتؤكد بأنها عاصمة السياسة والسياسيين الملتزمين الغيورين على مصالح الوطن؟

أسرار العاصمة

❐ مجلس العمالة الذي «لا ينش ولا يهش»، برمج في فصلين من ميزانيته (الفصل 10 والفصل 20)، المساعدة الاجتماعية بمبلغ 41 مليونا ومائة ألف سنتيم بالضبط، منها 21 مليونا توزع على المحتاجين نقدا وموادا غذائية، والغريب في هذه الميزانية والمساعدة الاجتماعية، أنه خصص للصحة والمراكز الاستشفائية والمدارس والثانويات، صفر درهم.

❐ في المحور الأول/ الفقرة 5 من المشروع الملكي، تقررت «معالجة البنايات المهجورة، ودراسة كيفية إعادة إحيائها وإزالة البنايات العشوائية، وحذف الإضافات المغايرة للطابع المعماري التاريخي». مع الأسف لم تفعل هذه الفقرة بعد في حي حسان، ذلك أن عشرات العمارات من التراث الإنساني، مهددة بالانهيار فوق رؤوس سكانها.

❐ تغيير كبير في رؤساء أقسام ومصالح بناية شارع مولاي سليمان بعد عيد الفطر، وبالموازاة مع نفس الإجراء، سيكون تغيير في بناية شارع محمد بن الحسن الوزاني، لتنتقل العدوى إلى رؤساء الدوائر والملحقات وما فوقهم.

❐ كل المؤشرات «تبشر» بقرب تمتيع العاصمة بقانون خاص ينظم جماعتها ومجلس عمالتها، وربما هذا القانون، في مرحلته النهائية، ليصبح ملزما ابتداءً من الفترة الانتدابية القادمة (ولكن حسب نتيجة 13 يونيو المقبل).

من ترتيبات عيد الأضحى الجديدة

ضرورة التعريف بكل كبش عبر «علامة» مسلمة من الإدارة المكلفة

الإدارة المكلفة بالمواشي، وبناء على ما وقع في عيد الأضحى الماضي من تعفنات لبعض الأضحيات، أنهت إجراءات استباقية لضبط «تعريف» قطيع الأغنام على صعيد كل إقليم، بوضع «علامة» مثبتة على أذن كل كبش، بمواصفات خاصة ولون خاص يعرّف بكل شيء عن مصدره. هذه الإجراءات ستتكفل بها فروع تلك الإدارة على صعيد المملكة مباشرة بعد عيد الفطر.

وارتأينا الإخبار بها منذ الآن، لأن عددا من المواطنين يفضلون شراء أضحياتهم بعد شهر رمضان، ليكونوا على بينة من الإجراءات الجديدة.

لكن ماذا فعلت أو ماذا ستفعل الجماعة من تدابير لوقاية الرباطيين من «تكرفيس الحولي»؟ فهل تفكر في وضع تدابير جديدة لتسهيل مأمورية اقتناء وذبح وسلخ الأكباش؟ هل تخطط لإنقاذ العاصمة من المخلفات الخطيرة التي تنتشر بالمناسبة في كل الأحياء؟ نعتقد أنها إذا لم تتخذ بعد أي إجراء، فإنها لا تواكب العمل الاستباقي للإدارة المكلفة بالمواشي، بعمل موازي استباقي آخر من طرف الجماعة، بينما تقاعس هذه الجماعة هو الذي «شجع» المتلاعبين بارتكابهم لخروقات وتجاوزات جعلت عددا من المواطنين يتخلصون من لحوم الأضحيات، تجنبا لأوبئة التعفنات التي «طغت» على العديد منها في السنة الماضية.

فإذا كان الفاسدون قد أقدموا على هذه الجريمة التي تمس صحة الناس، فما بالكم بالزيادات في الأثمنة التي تصبح صاروخية ويصل ثمن الخروف لشعيرة العيد، مضاعفا وأمام أنظار الأقسام الاقتصادية والبيطرية؟

فهذه شعيرة من شعائر الله، ويحرم دينيا، ويمنع قانونيا، استغلال الناس في أمور دينهم، وهنا يأتي دور الجماعة التي تنظم وتؤطر وتحمي سكانها من فوضى التلاعبات والاستغلال.

ننتظر من منتخبينا، «إشهار» قراراتهم حتى يكون عيد الأضحى المقبل، منظما ومرتبا ومتيسرا في كل شيء، وها نحن على بعد أقل من ثلاثة أشهر من العيد، ننبه الغافلين بنباهة الرباطيين.

أرشيف الرباط

شارع كبير في حي السويسي يخلد اسم أحمد بلافريج، اعترافا لهذا الرباطي بوطنيته ونضاله، وبالأدوار التي قام بها قبل وبعد الاستقلال، والمهام التي تكلف بها، منها: الممثل الشخصي للملك، رئيس الحكومة، ووزير الشؤون الخارجية. نترحم على روحه الطاهرة في هذا الشهر الفضيل.

حديث العاصمة

إصلاح ما أفسده المفسدون

بقلم: بوشعيب الإدريسي

في سنة 2014، أعطيت انطلاقة تنفيذ المشاريع الملكية على عدة محاور في العاصمة، من بينها المحور الأول المرتبط بصيانة وتثمين التراث الثقافي والحضاري الذي برمج في فقرته 4 «إعادة تأهيل وحماية المدينة العتيقة»، وجزءها إلى ثلاثة أجزاء هي: «إصلاح شبكات الصرف الصحي والماء الشروب والكهرباء والهاتف مع ترصيف الأزقة والشوارع»، و«تأهيل وتثمين البنايات التاريخية»، و«تنظيم أنشطة التجارة والصناعة التقليدية».

فالمدينة العتيقة، هي قطب تاريخي وثقافي وسياحي ومعماري ووطني، هكذا كانت قبل «زلزال مدمر» أصابها مع بداية تسعينيات القرن الماضي، فهدم قاعات سينمائية، وقيساريات تاريخية وديار «بلدية» أندلسية، ومحلات للحياكة وأسواق نموذجية لسلع تقليدية، ومواد رباطية، و«دلالات» لبيع الزرابي عن طريق المزايدات، وسوق مشهور لليهود بحي الملاح... إلخ، كل هذا التراث تم إقباره واستبداله بجوطيات تبيض الملايين لـ «أصحاب الحال»، ثمن الفوضى الصاخبة التي عمت الحي العتيق.

ومنذ سنة 2014، والأشغال جارية لإصلاح ما أفسده المفسدون، علاوة على إنقاذ المنازل المهددة بالانهيار وعددها حوالي 300 دار وعمارة وحانوت، أغلبها في حومات الملاح ووقاصة ولوبيرا والأوداية، وجاءت العناية الملكية للمزيد من الاهتمام بالتراث الإنساني في مهده بالمدينة العتيقة، وذلك برصد ميزانية 52 مليارا و500 مليون لاستكمال كل الأوراش التي صممت لإعادة الاعتبار لتاريخ العاصمة، إنما ينبغي فتح ملف: من المسؤول عن ضياع هذا التراث؟ ومن يضمن لنا صيانة المشاريع الملكية المنجزة والتي في طور الإنجاز مما تعرضت له سابقاتها؟ وسؤال آخر: هل للمدينة العتيقة أعضاء في المجالس المنتخبة، فهم المسؤولون بالدرجة الأولى عن الأوضاع الكارثية للسكان والتجار، ثم ما هي خططهم لحماية الهبات الملكية من مصير سابقاتها؟

نعتقد بأن أمور المدينة العتيقة، لن تستقيم إلا إذا تحولت إلى مركز مستقل عن المقاطعة بنواب يسكنون بالفعل داخلها، وليس خارجها أو من تجارها الذين يقطنون خارجها، فكل مصائب الحي العتيق، من نمط اقتراع نوابه، فلن يدافع عن تاريخه وثقافته ومعماره وسمعته وأمنه إلا القاطنون فيه، فكفى من سياسة يمارسها «بائعو الكلام» للاسترزاق بمصائب الناس وبتاريخ أعرق الأحياء.

شهادات من الرواد

في ندوة علمية بتاريخ 29 يناير 2002، تقدم العالم الجليل والوطني الكبير، الموقع على وثيقة المطالبة بالاستقلال، وعضو أكاديمية المملكة، المشمول برحمة الله، سيدي أبي بكر القادري، بهذه الشهادة في حق الوطني المناضل، المرحوم محمد المدور، قائلا: ((نتكلم عن الرباط، وعن كفاحها، وحقيقة، إذا ما تكلمنا عن الرباط، لابد أن نتكلم عن المكرمات الكثيرة وعن التضحيات الجليلة، كانت رباطا بالفعل، رباطا للوطنية، كانت رباطا بالفعل لمن كان فيها من الرجال ولمن كان فيها من الشباب، الشباب الذي أستحضر الآن في هذه اللحظات، كوكبة كان في طليعتها، أخونا محمد المدور، الشباب الوطني في ذلك الوقت، كان يريد التربية الصادقة، ولكن، التربية لمحبة الوطن، والتربية للتعلق بالعقيدة الإسلامية، والتربية كذلك، للالتحام بالعرش من أجل الوصول إلى الغاية)) انتهى.

رحم الله روادنا الأشاوس وأسكنهم فسيح جنانه.

مخاطر المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي

عرض أي اتفاق للصيد البحري على محكمة العدل الأوروبية وتسليم الأموال المستحقة في الصحراء إلى «المينورسو»

قالت مصادر خاصة، أن البرلمانيين الأوروبيين، يريدون توقيع الاتفاق الجديد حول الصيد البحري مع المغرب، قبل بت مجلس الأمن في نهاية أكتوبر لتمديد البعثة الأممية إلى الصحراء، وفي لقائهم مع هورست كوهلر، أشار مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، إلى توسيع مهام الأمم المتحدة للإشراف على تنمية الإقليم أو الانسحاب، والخيار الأخير مستبعد بالنسبة للأمين العام غوتيريس، لكن هذه الخطوة في نظر البعض، تدور على «تقدير الحالة» بتوجيه أموال الصحراء إلى ميزانية رئاسة الجهتين، العيون والداخلة، بتعاون ومراقبة البعثة الحالية، وقد دعا برلمانيون إلى دعم هذا الاقتراح من طرفي النزاع.
وحسب البرلماني الأوروبي، فلوران مارسيليزي، فإن كل اتفاق سيعرض على محكمة العدل الأوروبية، حفاظا على ما سماه «الاستقرار القانوني للاتفاقيات»، فيما دعم هورست كوهلر، التفاوض مع المغرب بضمانات مالية تصل إلى الساكنة المحلية عن طريق المفوضية نفسها، أو عبر آلية دولية محايدة، ولا يفهم الاتحاد الأوروبي عدم فتح مكتب لمفوضيته في إقليم مؤهل لحكم ذاتي.
وعرض أي اتفاق مع المغرب على محكمة العدل الأوروبية، أو توقيع الأمم المتحدة على الاتفاق، ومن ثم تسليم الأموال المستحقة لإقليم الصحراء، حسب الاتفاق، بأتجاه رئاسة جهتي العيون والداخلة، أو «المينورسو»، أو مكتب للمفوضية في الإقليم، كلها اقتراحات تحمل مخاطر بالنسبة للمغرب.

إعداد: عبد الحميد العوني

الجزائر تدعم عرض أي اتفاق مع المغرب على محكمة العدل الدولية، وهورست كوهلر يبدي رأيه في فتح مكتب للمفوضية الأوروبية أو توسيع مهام «المينورسو» لمباشرة الأعمال التنموية، والبعثة الأممية مهددة بإنهاء عملها في نهاية أكتوبر القادم أو أبريل 2019 في أقصى تقدير

احتفلت الجزائر من خلال جريدتها شبه الرسمية «المجاهد»، بعرض أي اتفاق حول الصيد البحري مع المغرب على محكمة العدل الأوروبية، وظهر الاقتراح مباشرا من خلال لجنة التجارة الدولية في البرلمان الأوروبي، عملا بنزاهة الاتحاد، ومطابقته لحكم قضائي صدر في وقت سابق.

وعرفت النقاشات حرارة حول مفهوم «شعب الصحراء الغربية»، واستدعت كوهلر للتأكيد على هذا الاصطلاح، المستعمل أيضا في قرار مجلس الأمن الأخير تحت الرقم 2414.

ووصل الاتفاق إلى نحت مصطلح «الشعب المحلي» ثم الساكنة المحلية، لأن هناك معضلة خطيرة، أن الشعب الصحراوي، له معاييره التي تحددها «المينورسو» وله لوائح مبوبة للاستفتاء، وهي حاليا في جنيف منذ نقلها من مدينة العيون في 2004، ولا يمكن للأوروبيين خلق تمييز بين الساكنة أو الموجودين على هذه الأراضي.

وأي توجيه للأموال خارج الدولة المغربية، سيكون فيه تمييز بين الساكنة الموجودة قبل 1975 في الإقليم، والساكنة الملتحقة به بعد هذا التاريخ.

ويسود تخوف كبير من التفاصيل، وأرادت «سبوتنيك» الروسية، نقلا عن ولد السالك، مسؤول الخارجية في الجبهة، رفضه عدم استخدام مصطلح «الشعب الصحراوي» رغم تبنيه من طرف مجلس الأمن، لكن كوهلر أوضح:

1. أن صياغة مجلس الأمن، خاصة بالشعب الذي يجب تقرير مصيره، وتفاوض جبهة البوليساريو باسمه، ولذلك جاء الكلام حصريا بالشعب الصحراوي، في مقابل ساكنة الصحراء الغربية. التي تشمل كل من يسكن الإقليم قبل 1975 وبعد هذه السنة، وتوصل مجلس الأمن إلى صياغة تسمح له بمزيد من الدقة.

فهل يقبل المغرب، وجود ممثل للمفوضية الأوروبية في إقليم الصحراء دون تمييز بين المؤهلين وغير المؤهلين في الاستفتاء أو بين الصحراويين والقادمين من الشمال؟

لا يجد المغرب مانعا في استخدامه للمحليين في وصف المؤهلين، لإطلاق إدارة ذاتية بحكومة محلية، يشاركون في انتخابها.

2. أن الصياغة المعتمدة في مجلس الأمن، إن أقرتها المفوضية الأوروبية في اتفاق الصيد، ستكون تمييزية إلى حد بعيد، ولم يشجع كوهلر على ذلك.

المفاوضات حول اتفاق الصيد البحري، لم تبدأ بعد، وما يجري في لجنة التجارة الدولية في الاتحاد الأوروبي، مجرد محادثات حول الصياغة وتحديد المصطلحات القانونية المقبولة في اتفاق تجاري مع المغرب

إن لجنة «إينتا» داخل البرلمان الأوروبي، معنية بمصداقية الاتحاد الأوروبي، التزاما وإنفاذا لحكم المحكمة، مع مراعاة الشروط والظروف المرافقة والمحددة في رفض التمييز داخل صفوف الساكنة، لأن التنمية يجب أن تتجه إلى الإقليم بكل قاطنيه، وتدخل برلمانيون داعمون لجبهة البوليساريو رافعين شعار «الاستقرار القانوني»، من أجل عرض أي اتفاق على المحكمة، قبل المصادقة عليه، في مقابل «الاستقرار السكاني» الذي حمل شعاره، أصدقاء المغرب.

وقبل إقفال التدخلات، تجاوزت الكلمات الأخيرة، الشعارين معا، لأن من المهم الالتزام بالصياغة، طبقا لمواثيق الأمم المتحدة، كما قال كوهلر لأصدقائه من البرلمان الأوروبي، وهي الصياغة المرنة والمعيارية، دون اللجوء إلى صياغة مطابقة لقرار محكمة العدل الأوروبية.

وعلى هذا الأساس، ذهب النواب الأوروبيون إلى استخدام «الساكنة المحلية»، وهو ما أثار البرلماني الأوروبي، فلوران مارسيلزي، مدعوما بتصريحات لمسؤول الخارجية في جبهة البوليساريو، ولد السالك، أيدها مندوبها في أوروبا، محمد ولد سيداتي، كما جاء في تصريحه يوم 21 ماي 2018، لأن مناقشات 17 ماي حول التسريع من المفاوضات، شملت الوصول إلى تفاهمات، وخارطة طريق بعد جولة الرباط المنعقدة في 19 أبريل 2018.

ومن المهم، التذكير بأن الجولة تجاوزت الكلمات المفتاحية لحكم محكمة العدل الأوروبية والتركيز على صياغة لا تناقض الحكم ولا تلتزم بحرفيته، لأن المسألة تتعلق بمفاوضات بين طرفين، فيما رأى المراقبون، أن الفرصة سانحة في عدم مناقشة المبلغ المالي المحدد لصفقة الصيد مع الأوروبيين.

الحفاظ على نفس المبلغ المالي الوارد بالاتفاق القديم للصيد البحري في التفاهم الجديد، ورقة استثمرها المغرب في هذه الظروف الحرجة

محادثات 17 ماي 2018 بخصوص الصيد البحري، لم تتطرق إلى الغلاف المالي، ومجرد ثباته في الاتفاق الجديد، انتصار لمصالح الأوروبيين.

ولا تزال المسألة . الصحراوية . معلقة بمفاوضات لم تتمكن الأمم المتحدة من إطلاقها بين المملكة والبوليساريو، لتحديد وجه وشكل المفاوضات بين المغرب والاتحاد الأوروبي، بخصوص توسيع اتفاق الصيد أو توحيده باعتبار المياه، لإقليم ترابي واحد، وهو ما رفضه حكم صادر عن محكمة العدل الأوروبية في فبراير 2018.

وإن ميز القضاء الأوروبي مياه

الصحراء عن باقي المياه الإقليمية للمغرب، فإنه لم يميز بشكل قاطع «الشعب الصحراوي» عن «الشعب المغربي»، بل سمح لأنصار المملكة من البرلمانيين الأوروبيين، بتسليم الرباط المبالغ المستحقة، بشرط تنمية الإقليم المعتبر في اصطلاحها، أقاليم جنوبية للمملكة.

وما يسمى بـ «الاصطلاحات المغربية» على لسان النواب الأوروبيين، له تقدير قانوني، لأن الساكنة المحلية، واقع يرفض التمييز، خصوصا وأن الحق في التنمية، موجه للإنسان ضمن حقوقه المشروعة والقانونية، حسب ما هو متعارف عليه دوليا.

تجديد اتفاق الصيد البحري بين الطرفين، الأوروبي والمغربي دون أي اعتراف بالبوليساريو، يجعل باقي التفاصيل قابلة للتدوير

في اجتماع الرباط، توصل الطرفان إلى العمل على «اتفاق جديد» للصيد البحري، وليس تجديد الاتفاق الحالي المنتهي الصلاحية في 14 يوليوز القادم، مع إلحاقه كجزء لا يتجزأ من اتفاق الشراكة المغربية مع الاتحاد الأوروبي.

ويرى الملاحظون، أن كل التفاصيل قابلة للتدوير، لأن الأوروبيين لم يعترفوا بأن البوليساريو ممثل لشعب الإقليم، رغم أنها الطرف الذي يمثل الجانب المفاوض عنه أمميا، في البحث عن حل سياسي للقضية، فالجبهة لا تمثله ولكنها تقرر في مصيره.

يقول خواو أكوبار ماشادو، المدير العام للشؤون البحرية والصيد: «إن من الضروري الوصول إلى اتفاق جديد قبل 14 يوليوز القادم».

وفي نفس التصريح لإذاعة «كادينا سير»: «فإن هناك إجراءات لابد من أخذها بعين الاعتبار، منها انعكاس خروقات حقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية» (موقع لوديسك 16 أبريل الماضي).

ووافق المغرب على هذه الاعتبارات التي تحولت إلى قيود باسم الساكنة المحلية، وقد رفض أنصار البوليساريو هذه التسمية من الأصل، لأن طموحهم كبير وجدي بدأ بإنشاء آلية لمراقبة حقوق الإنسان، وانتهى بالدفاع عن استخدام مصطلح «الشعب الصحراوي» بشكل يمايز نفسه عن الشعب المغربي بنفس تمييز الإقليم عن باقي التراب المغربي.

ولم يعد ممكنا الحديث عن آلية مستقلة لحقوق الإنسان، لتحسين الوضع، بقدر ما عاد الأمر متعلقا بمفاوضات الحل النهائي أو الحرب.

المملكة مهتمة بالأمن القانوني للشراكة الأورو ـ مغربية

لابد من صيغة لاستعادة ما سمته وكالة المغرب العربي للأنباء، «الأمن القانوني» لاتفاق الشراكة المغربية ـ الأوروبية، بعد حكم محكمة العدل الأوروبية.

وحسب المصادر، فإن تعزيز البرلمان الأوروبي باستشارة تؤكد وجود مفاوضات بين المغرب والبوليساريو، يسمح بإطلاق اتفاق جديد حول الصيد البحري، في انتظار الوصول إلى الوضع النهائي.

وسبق للمغرب التهديد بعدم التوقيع على أي اتفاق جديد في حال عدم الاستجابة لما يراه مناسبا، بل قال بتعليق الاتفاق الحالي، قبل أن يتراجع ليقود مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي، وقد أزال التوتر وأعاد الشراكة الاستراتيجية إلى سياقها، والأوروبيون يتنازعهم البعد الاستراتيجي لسياستهم، والبعد القانوني لمحكمتهم، خصوصا وأن الاتفاق المغربي، تجاري، ولا يمكن معه:

أولا: تحسين الغلاف المالي مع الاتحاد الأوروبي (40 مليون يورو سنويا).

ثانيا: أن الاتفاق الحالي والمنتهي في 14 يوليوز القادم، قليل الفائدة بالنسبة لـ 117 باخرة أوروبية، من أصل 800 باخرة مرخص لها الصيد في المياه المغربية.

Texte intégral de l'accord de pêche à négocier entre l'UE et le Maroc

21 mars 2018 22:09Views: 588

EUROPEAN COMMISSION

Bruxelles, le 21.3.2018
COM (2018) 151 final

Recommandation pour un
DÉCISION DU CONSEIL
autoriser la Commission à ouvrir des négociations au nom de l'Union européenne en vue de la modification de l'accord de partenariat dans le secteur de la pêche et de la conclusion d'un protocole avec le Royaume du Maroc.

EXPOSÉ DES MOTIFS
1. CONTEXTE DE LA PROPOSITION
La Commission propose de négocier un amendement à l'accord de partenariat de pêche entre les Communautés européennes et le Royaume du Maroc et de conclure un protocole mettant en œuvre cet accord répondant aux besoins de la flotte de l'Union et conforme au règlement (UE) n ° 1380 / 2013 sur la politique commune de la pêche et les conclusions du Conseil du 19 mars 2012 sur une communication de la Commission sur la dimension extérieure de la politique commune de la pêche.
Cette proposition est présentée suite à l'arrêt de la Cour de justice de l'Union européenne du 27 février 2018 dans l'affaire C-266/16 (Western Sahara Campaign UK) par lequel la Cour considère que les eaux adjacentes au territoire du Sahara occidental ne sont pas partie de la zone de pêche visée dans l'accord de pêche.
• Cohérence avec les dispositions politiques existantes dans le domaine politique
L'APP actuel entre l'Union européenne et le Royaume du Maroc est entré en vigueur le 28 février 2007 (1). Cet accord a été mis en œuvre par deux protocoles successifs permettant aux navires de l'Union ciblant les espèces pélagiques et démersales d'accéder à la zone de pêche du Maroc jusqu'au 14 décembre 2011, date d'expiration du deuxième protocole d'application. sa conclusion. Le Parlement européen s'interroge sur la durabilité, l'optimisation des ressources et la légalité internationale de l'instrument proposé. Un troisième protocole, prenant en compte les préoccupations du PE, a été conclu en 2014 (2) et expirera le 14 juillet 2018.
Dans l'ensemble, l'APP avec le Maroc permet aux navires de 11 États membres d'opérer dans six catégories de pêche différentes couvrant les petites espèces pélagiques, démersales et hautement migratoires. La zone de pêche marocaine représente la limite nord de la zone de distribution du petit stock pélagique « C » (3) qui s'étend sur la Mauritanie, les eaux sénégalaises et bissau-guinéens, tous inclus dans le réseau d'accords bilatéraux de partenariat de pêche durable (SFPAs).

في النص الكامل لاتفاق الصيد البحري الموجه للتفاوض بين الاتحاد الأوروبي والمغرب، جاء القرار بتمديد الصيد إلى المياه الموريتانية والسنغالية والغينية، مشمولة بشبكة الاتفاقيات الثنائية للشراكة في الصيد البحري، بما يجعل الصياغة دقيقة لأن مياه الصحراء ضمن منطقة «س» ممتدة من طنجة إلى غينيا بيساو على الشاطئ الأطلسي، دون تمييز، طبقا لمبادئ ومعايير الاتحاد الأوروبي، ولأن البوليساريو ليست لها الصفة لتوقيع الشراكة مع الاتحاد، فإنها ضمن منطقة لا يمكن عزلها في شبكة الاتفاقيات المعمول بها.

La position de l'UE est qu'il est possible d'étendre les accords bilatéraux avec le Maroc au Sahara Occidental sous certaines conditions. Toutefois, il est entendu que tout arrangement ne sera provisoire que tant que le règlement du conflit dans le cadre des Nations Unies et conformément aux résolutions pertinentes du Conseil de sécurité des Nations Unies restera en suspens.

موضحا في هذه الفقرة، تمديد الاتفاقيات الثنائية مع المغرب إلى الصحراء بشروط معينة.

ويحرص البرلمان الأوروبي على علاقات وشراكة قوية مع المغرب، بما يجعل المفاوضات شاقة، وبها تنازلات من الطرفين.

من جهة أخرى، يساهم الأوروبيون حاليا في:

. البحث عن حل دائم في الصحراء، من خلال جهود البرتغالي غوتيريس، والرئيس الألماني الأسبق، كوهلر.

. كون البوليساريو حضرت كدولة في قمة الاتحادين الأوروبي والإفريقي.

. أن الوضع العسكري في الصحراء يتدهور، لتهديد الجانبين المدعوين للتفاوض، بالعودة إلى الحرب.

وسيكون الأوروبيون مسؤولون عن انفجار الوضع في الصحراء، لأنهم لم يتمكنوا من إطلاق حليفهم المغربي لمفاوضات أرادها مع البوليساريو، وأيضا لأن الجزائر لم تتمكن من خلال الحوار المتوسطي، من وصولها مع الأوروبيين إلى تفاهمات متقدمة، لأن الأزمة في الحوار المتوسطي والأطلسي معا، متواصلة.

الأوروبيون يخلقون توازنا بين المفوضية التي تدافع عن المغرب، والقضاء الذي حكم لصالح تمييز الصحراء عن المغرب

يساعد التفاوض المطلوب أمميا بين طرفي النزاع في الصحراء، في تمرير توازن متوافق مع الأوروبيين بين المفوضية ومحكمة العدل الأوروبية.

وكما جاء في موقع «سبوتنيك» (23. 3. 2018) نقلا عن جريدة «الأحداث المغربية» فإن القرار القضائي لم يكن له مفعول على الأرض، لقرار المفوضية في 21 مارس الماضي مواصلة صيدها في سواحل الصحراء، وبقاء المغرب مفاوضا وحيدا عن الإقليم، فيما تطلب الأمم المتحدة من البوليساريو، تمثيل أهلها وتقرير مصير الإقليم من خلال المفاوضات مع المملكة، وحسب العاصمة الرباط، فقد وصلت نسبة استفادة الصحراء من الاتفاق، 66 في المائة، وهو رقم مشجع عند الأوروبيين لمنع الحرب عن طريق المزيد من التنمية، فيما تختار أطراف أخرى، الحرب.

وكلما تصاعد التوتر العسكري حول الجدار الدفاعي، انتهى الوضع إلى استقرار أكبر على صعيد الاتفاقيات، وهي طريقة يراها الإسبان غير مجدية لأن الخارطة قد تنفجر مرة أخرى.

إن تمييز الإقليم الترابي للصحراء دون تمييز الصحراويين عن المغاربة، قرار أوروبي يدعم خدمة التنمية للجميع.

26 مليون يورو موجهة إلى الصحراء، فهل يمكن توزيعها مباشرة على جهة العيون بـ 13 مليون يورو و13 مليون أخرى لجهة الداخلة، أم أن الاتحاد الأوروبي يعمل من خلال مكتبه على تنسيق التنمية في الجهتين المعنيتين بالحكم الذاتي من أجل وحدتهما وإعلان كيان واحد؟

من أهم الأوراق المعتمدة من الاتحاد الأوروبي، اقتراح يذهب بعيدا في وحدة الجهتين: العيون والداخلة، بعد إبعاد وادنون في لقاء لشبونة مع هورست كوهلر.

وتفصل الورقة، الاقتراح الأوروبي، على أساس التوزيع الموجه إلى الصحراء بتكلفة 26 مليون دولار، بمراقبة مباشرة من موظفين من الاتحاد، وبمكتب مستقل.

وتتميز هذه الالتفاتة بـ:

أولا: سعي الاتحاد الأوروبي إلى رفض تقسيم الإقليم إلى جهتين، لأن المغرب رفض أصلا تقسيم الصحراء، وحسب الأمر الواقع، فإن أي حكومة محلية، ستكون على أساس جهتين، فيما يقبل الاتحاد إدارة ذاتية موحدة للإقليم.

ثانيا: إن المفوضية الأوروبية، لا يمكن أن تميز في غلافها الجيوسياسي، الصحراء عن المغرب ضمن شراكتها وحساباتها في غرب المتوسط، لذلك، فالتمييز قانوني، وليس تمييزا في خارطة ومصالح الاتحاد الأوروبي.

ثالثا: أن تأخر الشراكة الأوروبية . الجزائرية، جعل إقليم الصحراء ضمن الغلاف المغربي.

ويساهم الاتحاد الأوروبي في إدارة مستقبل الإقليم بطريقة مباشرة، ليس فقط من خلال الثنائي، البرتغالي غوتيريس والألماني كوهلر، بل من خلال المفوضية واتفاق الشراكة مع المغرب.

واقتراح الحكم الذاتي الذي يعد اقتراحا أوروبيا، يحمل خاصيتين:

. أنه اقتراح فرنسي مدعوم من ألمانيا، وإن استدعت التطورات الأخيرة في مجلس الأمن، أن تخرج روسيا والصين وممثلة الاتحاد الإفريقي (إثيوبيا) إلى الحياد.

. أن الغلاف الجيوسياسي والتنموي للمغرب، يضم الصحراء لتأخر الشراكة الجزائرية . الأوروبية، وعلى هذا الأساس، فإن اتفاق الصيد البحري بين الأوروبيين والمغرب:

1. اتفاق سياسي ولا يخدم المصالح التجارية للمملكة.

2. الشراكة المغربية. الأوروبية، تسمى استراتيجية.

الاتحاد الأوروبي يضمن استمرارية الشراكة الاستراتيجية مع المغرب والاتفاقيات ذات الصلة، كما قال الوزير المستشار في سفارة الاتحاد الأوروبي، ألوسيو كابيلاني، في تصريح أخير لجريدة «لوماتان» المغربية

يتعلق الأمر في الاتحاد الأوروبي، بمقومات الاستمرارية في الشراكة الأوروبية مع المغرب، وهو عامل حاسم بعد 30 سنة منذ توقيع أول اتفاق بين الجانبين، المغربي والأوروبي، بدأت مع الصيد في المتوسط، وانتهت قصة 800 باخرة صيد بـ 120 فقط، ليقول الوزير المستشار كابيلاني: «إن المسألة ليست تجارية، بل استراتيجية بين المملكة والاتحاد الأوروبي».

وفي هذا الخضم، لم يكن لحكم محكمة العدل الأوروبية أي تأثير جيوسياسي، لأنه بقي صيغة قانونية غير قابلة للتنفيذ، حسب أنصار المملكة، فيما يطور البوليساريو «دولة» شرق الجدار الدفاعي، ولا يريد الاتحاد الأوروبي تمويلها أو مفاوضتها، بل يريد استمرار الوضع القائم من خلال المفاوضات المباشرة، ويقبل المغرب توصية مجلس الأمن، لكنه يصعب عليه:

. الحوار المباشر مع البوليساريو، لأنه سيكون في إفريقيا، حوارا بين دولتين.

. المفاوضات مع البوليساريو عوض الجزائر، تعزيز لموقع الجبهة، فالمسألة في نظر الرباط، محددة في الحكم الذاتي، لكن الأمم المتحدة أوردت تقرير المصير حسب منطوق القرار الأخير لمجلس الأمن، ومن البديهي، أن يساهم الحلفاء الأوروبيون والأمريكيون في بناء الحل في الصحراء من واقع جيوسياسي وليس قانوني، وبالتالي، فالمسألة مهيأة لإعادة صياغة «مخطط بيكر» على الأرض.

ولا يريد المغرب نهايته، لذلك فإن المناورة، جزء من لعبة البوليساريو في عدم قبول تجزيء هذه الإدارة، وصاغت واشنطن المبادرة في قرار مجلس الأمن رقم 2414.

قرار المجلس الأوروبي تحت الرقم 151، نهائي، والموقع في بروكسيل يوم 21 مارس 2018، يؤكد تعديل اتفاق الشراكة في قطاع الصيد، ليكون في الخلاصة، بروتوكولا مع المغرب

ذكر قرار المجلس الأوروبي بالحرف، أن اقتراح التعديل، جاء تبعا لحكم محكمة العدل الأوروبية لـ 27 فبراير 2018 في «القضية سي 266 / 16»، على أن يكون منسجما مع الضرورات السياسية الموجودة، وتساءل البرلمان الأوروبي عن الاستمرارية، وتحسين المواد، وما يسمى «المساواة الدولية»، ومؤكدا أن منطقة «سي» تمتد فوق موريتانيا والمياه السنغالية والغينية؟ ضمن اتفاقيات ثنائية، بما يجعل الصيغة متجاوزة لإقليم الصحراء.

وهي صيغة تمكن من الصيد ضمن اتفاقيات ثنائية حسب المعايير المنسجمة لقانون الاتحاد الأوروبي، على أن تكون المستحقات، طبقا للتقرير الخاص لمجلس الحسابات الأوروبي رقم 11 لعام 2015 الذي يقول بالحرف: «يقضي موقف الاتحاد الأوروبي بتمديد الاتفاقيات الثنائية مع المملكة المغربية إلى الصحراء الغربية، تحت شروط معينة، وفي كل الأحوال، سيكون كل ترتيب مؤقتا إلى حين تسوية النزاع في إطار الأمم المتحدة، وطبقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

وفي النقطة التي تطرق فيها التقرير إلى القاعدة القانونية لإطلاق المفاوضات، جاء القول، بعيدا عن التزام المجلس بقرارات محكمة العدل الأوروبية، وطبقا للبند 228 من اتفاقية عمل الاتحاد الأوروبي، والقسم الخامس للعمل الخارجي للاتحاد، والعنوان 9 و5 للاتفاقيات الدولية التي تحدد مسار المفاوضات ونتائجها بين الاتحاد والدولة الأخرى.

ودافع الاتحاد الأوروبي بشراسة عن مصالحه ومصالح شركائه، لأن إعادة الصياغة القانونية، لا تؤثر في نظر الاتحاد على ثوابته الاستراتيجية ومصالحه، وهذه هي الفلسفة الحقيقية للاتحاد الأوروبي.

الرميد

تقدم بند «تأثير الخروقات في حقوق الإنسان» التي ضمها اللوبي الريفي في البرلمان الأوروبي، على غيره من البنود في قرار الاتحاد الأوروبي تحت الرقم 151 المؤرخ في 21 مارس 2018، للسماح بافتتاح المفاوضات باسم الاتحاد مع المملكة المغربية، يتعدى اتفاق الشراكة في حقل الصيد البحري.

وهذه القضية، أثيرت مرتين، بما جعل حقوق الإنسان في الريف والصحراء، موضوعا يعود إلى الواجهة مع دولة الجوار «طبقا لأهداف الاتحاد في مادة احترام المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان» حسب النص.

الأسبوع الصحفي
■ العدد: 982
■ الخميس
31 ماي 2018

ما يجري ويدور في المدن

مراكش

انتبهو.. أداء العمرة طريق محفوف بالمفاجئات

○ عزيز الفاطمي

«واك واك.. سلبوا لينا فلوسنا وضحكوا علينا».. جملة تعالت من حناجر مجموعة من المواطنين يوم 20 ماي من السنة الجارية، أمام مكتب وكالة سياحية للأسفار، الكائن مقرها بشارع الحسن الثاني بمراكش، وقد بدأ شريط الأحداث يتغير ساعة تلوى الأخرى، فبعد عملية دفع جميع المستحقات المحددة في 16.000 درهم للشخص، وبينما عدد الأشخاص المسجلين، 300 نفر، ليكون المبلغ الإجمالي المحصل عليه من طرف الوكالة، يناهز الـ 500 مليون سنتيم (مبلغ له قيمة داخل الأسواق المالية)، حددت الوكالة موعد انطلاق الرحلة من شارع ابن تومرت المطل على حي كليز على متن خمس حافلات نحو مدينة الدار البيضاء ثم الوصول إلى مطار محمد الخامس، ومنه إلى المملكة العربية السعودية. هنا بدأ شوق المسافرين يتزايد لحظة بعد لحظة، إلى أن دقت ساعة الحسم، أي الموعد المحدد للانطلاق، غير أن الأمور لم تكن على ما يرام، إذ بدأ الخوف والقلق والشك والتشكيك يتسرب إلى النفوس، وأسئلة عديدة تمر عبر الشبكة الدماغية لكل هؤلاء المجتمعين، ليظهر بصيص أمل لإنقاذ ما تبقى من ثقة القاصدين للديار المقدسة، حيث حلت حافلة وحيدة من بين الخمسة كما هو مقرر في الرحلة، مصحوبة بمستخدم بالوكالة المذكورة، ولم يظهر الشخص الثاني الذي هو في نفس الوقت شقيق الشخص الأول، وهما معا المكلفان بجميع الإجراءات المتعلقة بالرحلة، لتتقاطر على الشخص المتواجد سلسلة من التساؤلات، أولها ما سر حضور حافلة واحدة بينما عدد المسافرين 300 معتمر؟

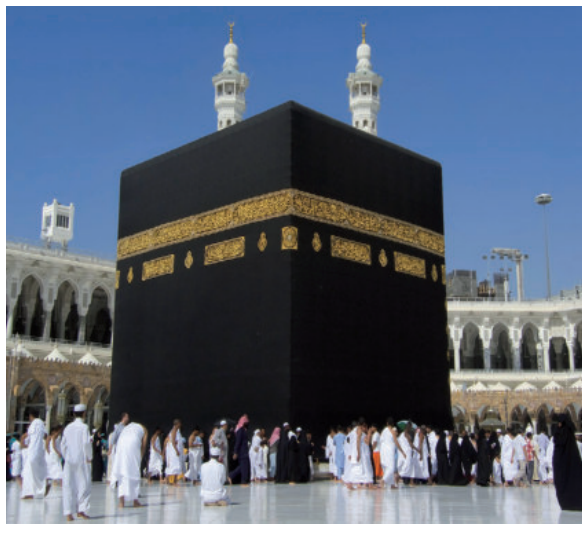

فكانت أجوبة مستخدم الوكالة، مرتبكة وغير مقنعة، لتتحرك الهواتف في اتجاه الشرطة، التي حضرت إلى عين المكان، مصحوبة بممثلي السلطات المحلية، كما حضر محمد العلوة والي الأمن، وتوجه الجميع نحو الدائرة الأمنية بباب دكالة التي تم افتتاحها حديثا بمناسبة الذكرى 62 لتأسيس الأمن الوطني، حيث فتح تحقيق قضائي من أجل معرفة ملابسات القضية والوقوف عند خباياها للتأكد من موطن الخلل، هل هو خارج عن إرادة الوكالة، أم أن العملية تتعلق بالنصب مع سبق التفكير والتخطيط؟ ليبقى السؤال يتكرر كل شهر رمضان، إلى تاريخ تحرك الجهات الحكومية ومعها البرلمان من أجل تشريع ما وجب تشريعه لوضع حد لعمليات النصب التي تستهدف كل راغب في أداء مناسك العمرة.

اليوسفية

غرباء يرشقون مؤسسة تعليمية بالحجارة

○ نور الدين الطويليع

عاش مدير الثانوية الإعدادية «عمر الخيام» بمدينة اليوسفية، وأسرته لحظات عصيبة عصر يوم الأحد الأخير، بعد اقتحام غرباء لحرمة لهذه المؤسسة التعليمية بدافع لعب كرة القدم في ملعبها، ودخولهم في شجار مع بعضهم البعض، تطور إلى رشق بالحجارة نال منه منزل مدير المؤسسة، النصيب الأوفر.

عن هذا الحادث، علق مدير المؤسسة بتأثر كبير، قائلا: «إن هذا السلوك روع أبناءه وخلق حالة ذعر شديدة في البيت، في ظل تساقط الحجارة بشكل مكثف، وتعالي أصوات المتشاجرين بكلمات قدحية ومبتذلة وساقطة تنم عن سوء التربية»، مضيفا بأنه ضاق ذرعا من اقتحام الغرباء للمؤسسة بداعي لعب كرة القدم في ملعبها، وتطاولهم على شخصه كلما طلب منهم احترام حرمة المؤسسة وحرمة سكنها الإداري.

واستطرد المسؤول الإداري قائلا: «بلغ السيل الزبى، سوف أضع شكاية لدى المصالح الأمنية، وأطالب الجهات التربوية بالتدخل لوضع حد لهذه السلوكات المشينة التي لا تحترم حرمة المؤسسة وأطرها الإدارية والتربوية».

يشار إلى أن عددا من الجرائد الوطنية الورقية والإلكترونية، سبق وأن نشرت فيوقت سابق، حالة مماثلة تعرضت لها المؤسسة وأطرها، دون أن تلوح في الأفق، بوادر تدخل حازم للحد من هذه الظاهرة.

عين على الشمال

● إعداد: زهير البوحاطي

تطوان: استغلال سيارات الجماعة في أغراض شخصية

صارت مدينة تطوان مضرب الأمثال في استغلال بعض منتخبيها للسيارات التابعة للجماعة في أغراض خاصة وخارج نطاق العمل والمصلحة العامة، حيث يتم نقل أسر وأطفال هؤلاء المنتخبين الذين يتوفرون على سيارات الجماعة، إلى الأسواق والمدارس على نفقة الجماعة التي تستخلص ثمن المحروقات من رسوم المواطنين الضعفاء.

هذا ما أكدته الصورة التي تنفرد «الأسبوع» بنشرها، والتي توضح أن سيارة تابعة للجماعة، تقف أمام المركز التجاري الجديد «كارفور» المتواجد بشارع 9 أبريل، وفي وقت الظهيرة يوم الأحد الماضي، حيث كان صاحبها يتسوق ولا يبالي بالتحذيرات والإنذارات التي وجهها والي تطوان سابقا (والي الجهة حاليا)، للمجالس المنتخبة بعدم استغلال ممتلكات الجماعة، منها السيارات، في الأغراض الشخصية، غير أن مدينة تطوان والجماعات القريبة منها، حطمت رقما قياسيا في ذلك، حسب العديد من المتتبعين للشأن المحلي.

ولم يعد الأمر بعد غياب الجهات المسؤولة، يقتصر على البعض من المنتخبين داخل الجماعات، بل امتد إلى بعض المصالح الإدارية، منها السلطوية، التي يستغل بعض مسؤوليها سيارات الدولة للتنقل والسفر رفقة الأسر والعائلات.

إلى ذلك، أكد العديد من المواطنين، أن غياب المراقبة والمحاسبة، ساهم بشكل كبير في استغلال سيارات المصلحة خارج النطاق المحدد لها، مما يعطل مصالح المواطنين ويشجع على المزيد من استغلال سيارات المصلحة التي تعد من الممتلكات العمومية المخصصة للمنفعة العامة وليس الشخصية.

إجراءات بمعبر باب سبتة يصفها المواطنون بغير القانونية

بعدما كان يسمح بتهريب مجموعة من البضائع وبخروجها من المعبر الحدودي باب سبتة، أمام أعين رجال الجمارك، منها الحليب والماء الطبيعي، حيث يكون عليهما إقبال في رمضان من طرف المغاربة الذين يتبضعون من مدينة سبتة المحتلة، نظرا لجودتها وانخفاض ثمنها، تم منع هذين المنتوجين تزامنا مع حملة المقاطعة التي أطلقها المغاربة عبر «الفيسبوك»، والتي استهدفت ثلاث منتجات منها الماء والحليب، وأصدرت إدارة الجمارك، قوانين خاصة تمنع من خلالها خروج هذه المنتجات من سبتة إلى المغرب، حيث تتم إزالة الحليب والماء للمتبضعين والمسافرين بدوافع أنها ممنوعة.

هذا ما استنكره العشرات من المواطنين الذين يتساءلون عن مصدر هذا المنع في حق لتر واحد من الماء والحليب، بينما يسمح للأطنان من السلع والمنتجات وغيرها بالخروج أمام مرأى الجميع، حتى صارت مدن الشمال غارقة بالمنتجات المهربة من مدينة سبتة السليبة، دون التصدي لها رغم أن معظمها مجهولة المصدر ومنتهية الصلاحية.

وفي ظل غياب الجمعيات الحقوقية، وصمت جمعيات حماية المستهلك، فإن المعبر الحدودي باب سبتة، يعرف مجموعة من الخروقات والتجاوزات، أبطالها بعض رجال الجمارك، الذين يفرضون القوانين الخاصة بهم على المواطنين(..).

بعد فشل الخط 5757.. المواطنون يحاربون الغلاء والسلطات تتدخل

مع الارتفاع الكبير في أثمان المواد الغذائية، لم يعد الخط الذي أطلقته وزارة الداخلية من أجل التبليغ عن حالات الغش وارتفاع الأسعار التي تعرفها المناطق الشمالية، مجديا، والنموذج من جماعة بني حسان التابعة لعمالة تطوان، والتي شهدت أعمالا تخريبية داخل السوق الأسبوعي، وطالت هذه الأعمال سوق السمك، حيث قام بعض المواطنين بتكسير الصناديق التي تحتوي على السمك بعدما عرف ثمنه ارتفاعا صاروخيا بين ليلة وضحاها، هذا الأمر أثار حفيظة السكان الذين احتجوا، وقاموا بإتلاف الصناديق المخصصة للسمك في غياب السلطات المعنية، كما هو ظاهر في الصورة.

واعتبر العديد من المواطنين، أن هذا النوع من الاحتجاج، جاء بعدما أغلقت في وجه الساكنة جميع الأبواب والمنافذ لمواجهة لهيب أسعار المواد الغذائية الأساسية، وبعد هذا الاحتجاج الذي قام به سكان بني حسان الأسبوع الماضي، عرفت أسعار الأسماك تراجعا بالمنطقة المذكورة.

بالمقابل، علمت «الأسبوع»، أن السلطات اعتقلت بعض الأفراد المشاركين في عملية إتلاف صناديق السمك، وتم تقديمهم للعدالة لتقول كلمتها في حقهم.

سلا

بعد «صرخة مدوية».. سوري يغادر سجن العرجات

○ الأسبوع

بعد معاناة دامت 3 سنوات ونصف، غادر المواطن السوري المسمى عبد الرحمان الحاج علي، ردهات سجن العرجات 1 بسلا، ليعود إلى أسرته ويستأنف حياته في مشروعه التجاري بالقنيطرة مع شريكه المغربي(..).

قبل ذلك، كانت «الأسبوع» قد توصلت برسالة من السجين، يطالب فيها المسؤولين بالمغرب، للتدخل ووضع حد لمأساته وعذاب الجحيم الذي كان يعيشه هو وأسرته جراء هذا الاعتقال، الذي يعتبره «تعسفيا».

وقال السوري بنعلي في رسالته: «هربت من ويلات الحرب رفقة عائلتي، منذ أوائل 2014، واتجهت صوب المغرب، البلد الذي استهواني وجذبني إليه، لعدة أسباب، مطالبا باللجوء والحماية، واخترت مدينة القنيطرة للاستقرار، وقمت بفتح مطعم هناك مع شريك مغربي..».

ويضيف السجين بنعلي: «وبعد 6 أشهر، فوجئت بالشرطة المغربية برفقة كفيلي السابق بالسعودية، تعتقلني بناء على شكاية كيدية من الكفيل وابنه، الذي كان يتصرف كأنه الآمر والناهي بمركز الشرطة بالقنيطرة..»، وأردف قائلا: «لقد قضيت في بلادي الأصلية سوريا، عقوبة سجن تجاوزت 3 أشهر ونصف واستنفذت حكمي هناك(..)، لكن السلطات المغربية خرقت كل القوانين الدولية وقررت المحكمة تسليمي إلى الدولة المطالبة».

وأمام هذا الوضع الذي يشدد فيه المحامون المؤازرون له على براءته في هذه القضية، لجأ المواطن السوري، إلى التواصل مع المفوضية العليا للاجئين ومناهضة التعذيب، التي «أصدرت قرارا بعدم قانونية تسليمي إلى السعودية والإفراج عني، لكن العدالة المغربية لم تنفذ القرار الأممي(..)، واليوم تكتمل 3 سنوات ونصف، ولم تقم السلطات القضائية لا بتسليمي ولا بإطلاق سراحي، رغم جميع مراسلاتي لجميع الوزارات والجهات المختصة والجمعيات الحقوقية من داخل الزنزانة».

ولأن حياته وحياة أسرته أصبحت لا تطاق، يجد هذا المواطن السوري نفسه في حيص بيص من حاله، ويتساءل بعد أن طرق كل الأبواب ليقول: «ماذا أفعل، هل أضع حدا لحياتي في الزنزانة.. لأضع حدا لمعاناتي وعذاب الانتظار لإطلاق سراحي بالمغرب أو تسليمي إلى السلطات السعودية وقد سبق أن طالبت بنفسي ذلك؟».. لكن الحمد لله، يغادر عبد الرحمان الحاج علي السجن لينعم بهواء الحرية التي حرمه منها كفيله السعودي.

الحسيمة

السمك «داير جنحين» في الحسيمة وكتامة نموذجا!

○ فكري ولد علي

مع حلول شهر رمضان الكريم من كل سنة، وفي إقليم الحسيمة، تتأهب كافة الأسر والعائلات للاحتفال به والتزود بالطاعات والقربات إلى الله تعالى، لكن هذه الفرحة، سرعان ما يعكر صفوها، الارتفاع الصاروخي لأسعار المواد الاستهلاكية التي تتطلبها مائدة الإفطار، في ظل غياب أي مراقبة ومتابعة حقيقية وناجعة، الشيء الذي يؤدي إلى إثقال كاهل أرباب الأسر في الريف كما في سائر ربوع الوطن، وعجز الكثير منهم عن تأمين وجبة إفطار رئيسية لأفراد عائلاتهم، فعلى سبيل المثال، في جماعتي إساكن وكتامة، يتجاوز ثمن الكيلوغرام الواحد من سمك السردين 20 درهما، وثمن الكيلوغرام من سمك باسوغو 70 درهما، والشران 35 درهما والصول 85 درهما والكلمار 150 درهما والكابيلا 45 درهما.. رغم أن هاتين الجماعتين تعرفان إقبالا كبيرا على السمك في كافة المواسم، ولا سيما في رمضان، إذ يعتبر طبقا رئيسيا على موائد ساكنة إقليم الحسيمة، الذي يظل ثمن السمك فيه، رغم امتداد شواطئه، مرتفعا جدا وغير مقبول نهائيا، بالإضافة إلى المواد الاستهلاكية الأخرى.

لذلك، فإننا ومن أجل حماية المستهلك، وحفاظا على قدرته الشرائية، نطالب من كافة المتدخلين والفاعلين والمهنيين والمنتخبين، التدخل من أجل تفعيل المراقبة اليومية للأسعار، والضرب بيد من حديد على كل المضاربين والوسطاء الانتهازيين الذين يغتنون على حساب جيوب الضعفاء من المواطنين والمستهلكين.

تلكس

تم حجز وضبط كميات كبيرة من المواد الاستهلاكية الفاسدة يوم الإثنين الأخير في أكثر من 15 نقطة بيع متفرقة بمركز إساكن بالحسيمة، خلال جولة تفقدية لمراقبة جودة المواد الاستهلاكية ومحاربة المواد الغذائية الفاسدة قامت بها لجنة محلية، ويذكر أن هذه الحملة، التي طالب بعض المنتخبين بضرورة تعميمها وتكثيفها على كافة نقط البيع ومحلات التجارة، لم تشمل كافة تجار المنطقة الذين سارع بعض المفسدين منهم، إلى سحب الكثير من المواد الفاسدة التي اعتادوا ترويجها وبيعها في هذا الشهر الفضيل.

خريبكة

حطان: حملة على أصحاب الدراجات النارية

○ سعيد الهوداني

عرفت قرية حطان بإقليم خريبكة، حملة تمشيطية واسعة، همت عددا من الشوارع الرئيسية، ضد سائقي الدراجات النارية، شنتها مصالح الدرك الملكي، وذلك في إطار تقوية مراقبة المخالفات، وفرض قواعد السلامة الطرقية لدى هذه الفئة من السائقين.

وقالت بعض المصادر، أن هذه الحملة، همت أصحاب الدراجات الذين لا يتوفرون على وثائق الملكية ووثائق التأمين وغيرها من الوثائق التي تثبت ملكية الدراجة، أو بسبب عدم ارتداء أصحابها للخوذة الواقية.

وقد لقيت هذه الحملة، استحسانا من طرف الساكنة التي استبشرت خيرا، خاصة وأن هناك العديد من أصحاب الدراجات النارية، تسببوا في حوادث سير خطيرة ومميتة.

أزمور

انقراض حرفتي النفار والطبال

○ شكيب جلال

كثير من المهن النادرة التي اشتهر بها شهر رمضان منذ عقود، وكانت تشكل مكونا من الثقافة الشعبية المغربية، ماتت مع موت أصحابها الأولين دون أن يتمكن الخلف من المحافظة عليها، من أجل أن تبقى مستمرة من جيل إلى جيل كما كانت منذ عقود، وأخص بالذكر، مهنتي «النفار» و«الطبال»، اللتين كانتا تؤثثان المشهد الرمضاني بجو روحاني طيلة الشهر الكريم، حيث كان «الطبال» و«النفار»، يصعد كل واحد منهما إلى صومعة من صوامع مساجد المدينة، لإنشاد ابتهالات وأذكار لإيقاظ الناس للاستعداد لوجبة السحور إلى أن يؤذن لصلاة الصبح.

هذه الثقافة الشعبية والتراثية الرائعة، تكاد تختفي وتمحى من الذاكرة، بعد أن ارتبطت بشهر رمضان منذ عقود، فإذا كان التفكير وإعادة إحياء بعض المهن الشعبية التي بدأت تنقرض في مجتمعنا المغربي مثل «الحلقة» التي بدأت بعض الجمعيات تعمل على إحيائها والحفاظ عليها، فإن مهنة «الطبال» و«النفار» أيضا، تستحقان نفس الاهتمام من طرف الجمعيات المهتمة بالتراث الشعبي ببلادنا، وذلك بالعمل على إحياء هذه المهن التي بدأت تنقرض بدورها، بعد أن كانت جزءً لا يتجزأ من تراث مختلف المدن العتيقة بالمغرب، وبالنسبة لمدينة أزمور العتيقة خاصة، التي كانت من أقدم المدن التي حافظت على هذا التراث الأصيل وبدأت – للأسف– تنقرض منها، في مؤشر خطير على نسيانها بالكامل ومحوها من الذاكرة(..).

أصداء

سوسية

شهدت باحة محكمة الاستئناف بأكادير يوم الخميس الماضي، واقعة غريبة، حيث وقفت امرأة في العقد الرابع من عمرها، يتضح من ملابسها وهيئتها أنها فقيرة وغير متعلمة، تصرخ بملء فمها في وجه محام مشهور بهيئة أكادير، متهمة إياه بالنصب عليها، بإعطائها وعودا كاذبة من أجل الإفراج عن ابنها المعتقل، وهي تردد: «بغيت يرجع ليا فلوسي»، وأثار هذا المشهد انتباه العديد من مرتفقي المحكمة وكذا الهيئة القضائية، الشيء الذي تدخل بشأنه أحد المحامين لتهدئة الحالة الهستيرية التي أصيبت بها المرأة، ونصحها برفع شكاية في الموضوع إلى نقيب هيئة المحامين بأكادير ووكيل العام للملك، وأفصح أحد مرافقيها، أن المبلغ تجاوز 20 ألف درهم، كما أكد أحد الموظفين، أن هذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها نفس المحامي لنفس الموقف من طرف موكله كما وقع في فترة سابقة بإنزكان.

حطت لجنة تابعة للمجلس الأعلى للحسابات الرحال بالجماعة الترابية إنزكان، على خلفية وضع ملف سوق الجملة للخضر والفواكه على مشرحة الافتحاص والتدقيق، ووضع عدد من الموظفين والمسؤولين أيديهم على قلوبهم، مخافة أن تطالهم المتابعة، خصوصا مع الأنباء المتداولة بخصوص تسجيل اختلالات بالجملة في تدبير هذا الملف الشائك، خصوصا خلال الولايتين الجماعيتين الممتدتين بين 1992 و2003.

في حدث صادم بأيت ملول، اهتزت المدينة على وقع انتحار سيدة متزوجة وأم لأربعة أبناء، بعدما عمدت إلى شنق نفسها لحظات قبيل موعد الإفطار يوم الإثنين الماضي. الحادث الذي تأسف له جيران الضحية المعروفة باهتمامها بأبنائها، أثار عددا من التساؤلات عن السبب الذي دفع الهالكة إلى شنق نفسها، في الوقت الذي رجحت فيه مصادر مقربة، فرضية المشاكل العائلية، ومباشرة بعد وقوع النازلة، حضرت عناصر الشرطة القضائية والسلطات المحلية إلى مسرح وقوع الحادث، حيث تم فتح تحقيق في الموضوع انتهى بنقل جثة الضحية إلى مستودع الأموات لإجراء التشريح الطبي.

كشفت كاتبة الدولة المكلفة بالتنمية المستدامة، نزهة الوافي، أن الوزارة المعنية، باشرت تفعيل البرنامج الوطني للهواء عبر الشروع في تحويل الاعتمادات المالية المرصودة لهذا البرنامج الجديد برسم سنة 2018، والتي تبلغ حوالي12 مليون درهم، حيث خصصت لمدينة أكادير 5 ملايين درهم، وهي القيمة ذاتها التي رصدت لمدينة الرباط، بينما عادت لمدينة مراكش 1.5 مليون درهم في أفق بلوغ 6 ملايين درهم خلال سنة 2019، وأشارت الوزيرة إلى أنه تم وضع شبكة وطنية لمراقبة ورصد جودة الهواء التي تتكون من 29 محطة ثابتة، وإنجاز دراسات حول المسح الخرائطي لانبعاث الغازات في عدد من المدن المغربية.

كشفت بعض المعطيات، أن عددا من الضيعات الفلاحية بالجماعة الترابية سيدي بيبي بأكادير، تحولت إلى تجزئات سكنية سرية، كما أكد أحد المقاولين، أن إحدى أحدث هذه التجزئات، والتي تبلغ مساحتها ثلاث هكتارات وتوجد على مقربة من مركز الجماعة، تم تسييجها من أجل إخفاء الأشغال الجارية بداخلها بعد أن تم تقسيمها إلى بقع أرضية يبلغ ثمن الواحدة منها، 200 ألف درهم، فيما قال شهود عيان، أن أشغال البناء لم تعد خافية على أحد، بل إن السلطات المحلية على علم بما يجري في هذه التجزئات، مما يطرح العديد من علامات الاستفهام حول علاقة كل من الجماعة الترابية وقيادة سيدي بيبي بما يجري في هذه الضيعات الفلاحية التي زحف عليها الإسمنت.

صواريخ في شوارع الدار البيضاء

بقلم: رمزي صوفيا

كثيرا ما أقف ويقف المئات، بل الآلاف من مستعملي الطرقات العامة في مدينة الدار البيضاء، متسائلين عن الطريقة التي يرى بها بعضهم شهر رمضان، ومدى قدسيته في عيون هؤلاء.
والأمر بطبيعة الحال، لا ينطبق على مدينة الدار البيضاء فقط، بل ينتشر في كل المدن المغربية، وخاصة المدن الكبرى التي يعيش سكانها على إيقاع الازدحام وما يرافقه من مشاكل اجتماعية.

طيلة ساعات النهار في هذا الشهر الفضيل، تتحول شوارع مدينة الدار البيضاء إلى مدرجات للطيران، حيث تكون السياقة بطريقة جنونية والعصبية الزائدة، هما الطابع الوحيد الذي يجمع بين السائقين والراجلين على حد سواء.

ولا يمكن أن تعبر بسيارتك من شارع أو حي دون أن تتعرض لخطر الاصطدام مع سيارة يقودها صائم أثاره الجوع والعطش، وضغط على زناد أعصابه التوقف عن التدخين طيلة ساعات الصيام، فتحول إلى كتلة أعصاب منفلتة وقابلة للقيام بأخطر التصرفات، بدءً بفقدان التسامح والتواصل الهادئ، وانتهاء بصب غليل الامتناع عن الشهوات، في وجه أي شخص يصادفه في طريقه.

فمنذ أيام قليلة، كنت عائدا إلى بيتي في الساعة الرابعة بعد الزوال، فوجدت الشوارع وكأن السماء هطلت بالسيارات، حيث كان الازدحام قد حول الطريق إلى صف من السيارات المرصوصة التي كانت تتحرك ببطء شديد، حتى أنني توقفت لستة مرات في نفس الإشارة المرورية الحمراء، وعندما اقتربت بسيارتي من الصف الأمامي، اكتشفت سبب توقف الحركة المرورية، حيث كانت هناك سيارتان مصطدمتان، ودخل صاحب السيارة الأمامية في شجار بالأيدي مع سائق السيارة الخلفية الصادمة، والناس نزلوا من سياراتهم في محاولات لفك الاشتباك الذي طبعته الكلمات النابية والشتائم وتبادل اللعنات على الآباء والأجداد. وقفت أنظر وأتأمل هذا المشهد المزري الذي أثار حسراتي وأنا أسمع تلك اللعنات التي كان يتفوه بها كل خصم في وجه الآخر موجها لعناته لآباء وأجداد رحلوا عن هذا العالم، وآلوا إلى ما سيؤول إليه كل حي يرزق، فتحركت شجوني على تصرفات بهذا المستوى والناس صيام في عز الشهر الكريم الذي يسبقه دعاء مقدس ومبجل يقول فيه كل مؤمن متوسلا لرب العالمين: «اللهم بلغنا رمضان».

إني يا أيها القراء الكرام، لست أسمح لنفسي بالفتوى في أي شيء يخص الدين الإسلامي، ولكن مكانة هذا الشهر الكريم وقدسية الصيام والصلوات النهارية والليلية طيلة أيامه ولياليه المباركة، هي على بون بعيد جدا من تصرفات يقوم بها الكثيرون من أمثال هذين السائقين، فكيف يرى هؤلاء الناس الصيام، وكيف ينظر هؤلاء لرمضان؟ فإذا كان الشخص سيصوم نهارا ليتحول إلى شحنة صاعقة مستعدة لصعق أي شخص يقف أمامه، فماذا يستفيد من صيامه، بل ماذا يستفيد من الامتناع عن الأكل والشرب وبقية الشهوات البدنية وحتى النفسية؟

إذا كان سيصوم ليتحول إلى فتيل مشتعل في كل مكان يؤمه، فما جدوى جوعه وعطشه؟ إن تصرفات الصائم محسومة وواضحة، وإلا لماذا تم التنصيص على مبطلات الصوم، فالله العظيم الرحيم بعباده، لم يفرض عليهم أن يجوعوا ويعطشوا ويتوقفوا عن القيام بشهواتهم سدى، إن الله أرحم بنا من رحمتنا بأنفسنا، فالصوم هو وسيلة لكبح جماح النفس الأمارة بالسوء، وكبح جماح الشهوات التي كثيرا ما تقود أصحابها نحو المشاكل والضياع، وهو وسيلة لملامسة حقيقة يعيشها المحرومون والجياع عبر العالم، وهو فوق كل هذا، موعد مضروب بين المخلوق والخالق ليحظى الصائم بمغفرة ورضوان ينال بهما الحسنات وتمحى بهما كل ذنوبه برحمة الله وليس بعمله، إلا أن الكثيرين يدخلون أنفسهم بتصرفاتهم هاته، في زمرة خاسرة ليس لها من صيامها سوى الجوع والعطش، فيبطلون عملهم ويتعبون أبدانهم بعيدا عن الحظوة بالأهداف الحقيقية للصيام، وهي رضوان الله ومغفرته لذنوبهم.

وكم يحز في نفسي مشهد صائم وقد حوله الجوع والعطش، إلى ثور جامح، مطلقا العنان لأعصابه، ومفردا عضلاته في شجارات لا تنتهي حتى يجالس الأكل والشرب غير آسف على ما اكتسبه من سيئات خلال ساعات صيامه.

ففي أول أيام رمضان، وبدلا من أن نستفيق على أخبار تشرح الصدر وتسعد النفس، طالعنا الجرائم التي بدأت بقتل شاب لوالدته بسبب الحساء التقليدي المغربي (الحريرة)، وذلك بطريقة تقشعر لها الأبدان، بينما رجل في الأربعينات من عمره، اختار الانتحار شنقا في بيته بسبب مشاكل اجتماعية لم تجعله قدسية هذا الشهر العظيم، قادرا على تجاوزها بالصبر والإيمان بفرج قد يأتي قريبا، أما آخرين وما أكثرهم، فقد تحولوا منذ الساعات الأولى للصيام، إلى سائقين لسيارات السباق (الرالي) حيث ركنوا التسامح في سلة المهملات، وصار دواس السرعة، هو وسيلتهم الوحيدة للتعبير عن حنقهم من الصوم، فصرنا نشاهد السائق منهم وهو يقود سيارته وكأنها طائرة حربية مستعدة للتحرك في كل الاتجاهات، فيأخذ في تجاوز السيارات بطريقة خطيرة وعدم احترام الأسبقية المرورية، وعندما يداهمه سائق آخر له حق الأسبقية، فإنه يلوح له بيده ليس لتحيته، بل للتعبير عن غضبه مزمجرا من قلب سيارته، وإذا بادله السائق الآخر زمجرة بزمجرة، فإنه يوقف سيارته وينزل ليمسك بتلابيبه ويدخل معه على الفور في عراك بالأيدي.

ولن أنسى ما شاهدته بأم عيني من تجبّر وغلظة منذ أيام قليلة، حيث كنت مدعوا عند صديق يقيم في حي كاليفورنيا، وعندما دخلت بسيارتي إلى الحي الذي هو عبارة عن إقامة محروسة تسير فيها سيارات السكان ببطء واحترام، شاهدت سيارتين تدخلان للحي بسرعة جنونية، وبطريقة خطيرة، تسابق السائق الأول مع الثاني وتجاوزه وأوقف سيارته أمامه بطريقة مثيرة للرعب والاستغراب وكأن المدينة سائبة ولا يحكمها قانون السير، حيث تصرف هذا السائق بطريقة الشرطة عندما تتجاوز سيارة شخص مشبوه لإيقافه، وبمجرد نزول هذا «القوي المتجبر»، أنزل الشاب من سيارته ووجه له لكمة، ولولا تدخل السكان، لحدث ما لا يحمد عقباه، وعندما تدخلنا وأوقفنا العراك، تبين بأن الشاب لم يفعل له شيئا سوى أنه تجاوزه بطريقة قانونية، فاعتبر هذا «القوي» ذلك التصرف، إهانة له وتبعه بسرعة مخيفة حتى عقر الإقامة التي يسكن فيها الشاب المسكين.

هذا مثال من عشرات الأمثلة التي نعاينها يوميا في شوارع الدار البيضاء بشكل خاص، والتي يطلق عليها الظرفاء، صفة «الترمضينة»، ولكن سؤالا وجيها يتبادر إلى ذهني: ما ذنب الشهر الفضيل في كل هذا؟ وما ذنب طقوسه العظيمة من صيام وصلوات نهارية وليلية في تحول أعصاب بعضهم إلى شحنات مشتعلة، بل ملتهبة؟ فإذا كان هؤلاء سيصومون ليصبوا جام «ترمضيناتهم» في وجوه كل من تسول له نفسه أن يظهر أمام أعينهم، فلماذا يصومون أصلا؟ فالله تعالى ليس في حاجة لجوع وعطش أي واحد من عباده، بل فرض صيام رمضان، رحمة بالناس.

إنني أتساءل كيف يسمح هؤلاء لأنفسهم بأن يستبيحون أرواح الناس بتصرفات هوجاء يربطون بينها وبين الصوم، فيقول الواحد منهم: «أرجو أن تبتعد عني فأنا صائم»؟

فإذا كان هذا الصائم قد منع نفسه من الشهوات ليأخذ في التصرف وكأنه سيتقاسم حسنات صومه مع الآخرين، فإنه مخطئ، فإذا صام وصلى وعمل، فإن كل ذلك هو لنفسه، فلماذا يتحول إلى خطر متحرك بتصرفاته وبطريقة قيادته لسيارته وحتى بطريقة مخاطبته للآخرين.

إن مقالي، موجه للسلطات المسؤولة عن حياة السائقين والراجلين بضرورة الضرب بيد من حديد على كل من يطلق العنان للطيش والاستهتار وسط الطرقات العامة بطريقة صارت مرتبطة بشهر الصيام، والضرب بيد من حديد أيضا على كل من يسمح لنفسه باستعمال لغة اللكم والركل والشتم ضد صائمين لا ذنب لهم سوى تواجدهم في طريق صائم، هو أبعد ما يكون عن الصيام وعن فضائل الصيام، أما سائقو الدراجات النارية، فحدث ولا حرج، حيث يعتبرون الطريق العمومية، مرتعا لنزواتهم وتهورهم وطيشهم، ضاربين بعرض الحائط كل قوانين السير، ومستهترين في واضحة النهار بأرواح الناس.

ومنذ أيام، عاينت بأم عيني سائق دراجة نارية وهو يقود دراجته بطريقة بهلوانية خطيرة، وكانت تسير بالموازاة معه سيارة لم تلمسه أبدا، لكن حركاته البهلوانية، جعلته يسقط أرضا فصرخ وأشار بأصبعه للسيارة، متهما سائقها بأنه سبب سقوطه على الأرض.، وعندما نزل السائق من سيارته وقال له: «أنا لم أصدمك، بل رأيتك تسقط لوحدك بسبب طيشك»، قال له سائق الدراجة: «يجب عليك أن تعطيني خمسمائة درهم وإلا فإني سأقول للشرطي بعد أن يحضر، بأنك صدمتني فتدور عليك الدورة لأن القانون يعطيني كافة الحقوق».

إن سائقي الدراجات النارية، وخاصة الخفيفة، هم الخطر الأكبر في طرقات المغرب، لهذا فإنني، ومن هذا المنبر، أهيب بالسلطات، بأن تفرض غرامات بمبالغ كبيرة على السائقين المتهورين لردعهم وجعلهم يراجعون أنفسهم ألف مرة ومرة، قبل أن يغامروا بأرواح الناس، لأن دفعهم لتلك الغرامات، هو الحل الوحيد الذي سيؤثر على تصرفاتهم ويوصلهم لمستوى الشعور بالمسؤولية إسوة بالسائقين في الدول الأوروبية.

03

حتى لا يبقى الشعب في دار غفلون

الشعب بين أحزاب المخزن وأحزاب المصلحة

○ الحسين الدراجي

.. بعد انسحاب الاستقلاليين من حكومة بن كيران، اضطر هذا الأخير إلى سد الفراغ(...)، وذلك باللجوء إلى حزب التجمع الوطني للأحرار، الذي كان ينتظر المناسبة التي تيسر له المشاركة في الحكومة و«يتفشش» على بن كيران الذي أجبر على القبول ببعض التنازلات(...).

لقد تعرض حزب «المصباح» إلى هزات داخلية جعلته يفقد شعبيته التي كافح عبد الإله بن كيران من أجلها خلال الحملة الانتخابية التي قادته إلى جل مناطق المملكة، حيث كان يلقي خطابات مرصعة بقفشاته المعروفة التي نالت تعاطف الجماهير، ومن هذه الأحداث، نذكر القصة الغرامية الغريبة التي كان بطلاها، اثنين من أبرز قادة الحزب، تضاف إليها فضيحة شاطئ المحمدية.

جاءت الانتخابات التشريعية الأخيرة التي احتل فيها حزب العدالة والتنمية الرتبة الأولى، متقدما على حزب الأصالة والمعاصرة، الذي كانت كل المؤشرات توحي بفوزه بأغلبية الأصوات، هكذا واحتراما للمرجعية الديمقراطية، فقد جدد جلالة الملك ثقته في بن كيران، وكلفه بتشكيل الحكومة للمرة الثانية، وهنا حدث ما لم يكن في الحسبان، حيث عرفت الساحة السياسية حالة «بلوكاج»، إذ بدلا من أن يعتمد الرئيس المعين على حلفائه القدامى ويشكل منهم فريقا متعاطفا ومتجانسا معه، فضل صاحبنا وقد أسكرته نشوة النجاح المبهر، أن يتصرف بمزاجية جعلته يضيع الوقت في اختيار عناصر جديدة لتكوين الفريق الوزاري الذي سيقود بمعيته المرحلة الجديدة، وبعد ستة أشهر من المحاولات الفاشلة التي قام بها بن كيران، صدم وفوجئ بكون زعيم الفريق التجمعي، أخنوش، يشترط للدخول في الحكومة الجديدة، مشاركة حزبي الاتحاد الدستوري والاتحاد الاشتراكي، الأمر الذي عارضه رئيس الحكومة بشكل قاطع، إلى درجة أنه قال «إما أنا وإما إدريس لشكر»، وقد أدت به هذه الشخصنة السياسية، إلى استقالته أو إعفائه من رئاسة الحكومة، لأن الوزراء المغاربة لا يستقيلون.

عرفت الساحة السياسية حالة «بلوكاج» في عهد بن كيران، إذ بدلا من أن يعتمد الرئيس المعين على حلفائه القدامى ويشكل منهم فريقا متعاطفا ومتجانسا معه، فضل أن يتصرف بمزاجية جعلته يضيع الوقت في اختيار عناصر جديدة لتكوين الفريق الوزاري الذي سيقود بمعيته المرحلة الجديدة

بعد هذا الفشل الذريع، حاول بن كيران أن يلمع صورته وطلب من أعضاء المجلس الوطني لحزبه، أن يسمحوا له ويوافقوا على ولاية ثالثة له كأمين عام للحزب، وهو الأمر الذي يتناقض أساسا مع النظام الداخلي لحزب «المصباح».

مرة أخرى، يحترم عاهل البلاد المرجعية الديمقراطية، ويختار الرجل الثاني في حزب العدالة والتنمية، ويكلفه بتأسيس الحكومة الجديدة، هكذا وصل إلى دفة الحكم، الدكتور سعد الدين العثماني، الذي انقض على هذه المناسبة السعيدة لينتقم من رفيقه عبد الإله بن كيران، الذي سبق له في الولاية الأولى، أن حرمه من وزارة الخارجية.

قام الطبيب العثماني بتشكيل حكومة تعاني من نفس الأعراض التي ذكرتها في المقالين المذكورين سابقا، وهي نفس الأسباب التي تجعلني أتنبأ لهذه الحكومة الجديدة بالعمر القصير، وقد أخذت بوادر الانشقاق تظهر في الأفق السياسي القريب، وفي جلسات المجلس الحكومي، حيث يتنافس ويتنازع بعض الوزراء(...) على صفة الآمر بالصرف، وهي خلافات ستؤدي لا محالة، إلى تعديل وزاري شامل أو سقوط الحكومة، و«ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا»، كما يقول الشاعر.

يتبع

نافذة للرأي

1

جوابا على بعض ما كتب في «مذكرات» الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي

○ الحاج الحسين برادة

بمجرد الإعلان عن صدور مذكرات الأستاذ المحترم، الأخ عبد الرحمان اليوسفي، استبشرت خيرا بهذا الإصدار الجديد الذي لاشك أنه سيضيف، بل إنه سيعزز خزانة الذاكرة الوطنية والشعبية، بإفادات وحقائق ظلت مطمورة وحبيسة لدى نخبة من الفاعلين من رموز السياسة والوطنية والنضال، وكنت سباقا لاقتناء هذه المذكرات والاطلاع على محتواها بشغف وتلهف كبيرين، وبقدر ما كنت مهتما بكل مضامينها، فقد راعني بالدرجة الأولى، الجزء المتعلق بحديث شيخ اليسار المغربي، الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي، عن فصول ومراحل الكفاح الوطني والمقاومة المسلحة وجيش التحرير، فوجدت الرجل للأسف، شحيحا وضنينا في الحديث عن أسرة المقاومة وجيش التحرير في مذكراته، ولم يكن كريما إلا في حدود 7 أو 8 صفحات غطت فترة من أهم فترات تاريخ المغرب المعاصر، بل وكان بمقدوره، أن يفصل الحديث في زمن المقاومة وجيش التحرير، وفي الظروف الحرجة التي اجتازتها باتزان وروية، وإعطاء كل ذي حق حقه بدون محاباة أو غض للطرف لحساب هذا عن ذاك، تجنبا للمزيد من الملاحظات وتعاليق القراء والمنتظرين.

تطرقت المذكرات في الصفحة 65 تحت عنوان «نفي السلطان والانخراط في المقاومة»، إلى الحديث عن حيثيات انتقال المقاومة إلى الشمال، وفي الفقرة الأخيرة، يقول صاحب المذكرات عن المرحوم حسن العرائشي: ((اعتقل في سنة 1954، الأخ حسن العرائشي في باريس، وعثرت السلطات الفرنسية بحوزته، على العديد من الوثائق السرية، التي سهلت على السلطات الفرنسية التعرف على العديد من قادة المقاومة والحركة الوطنية، ومن بينهم اسمي، فكان أن أصبحت عرضة للاعتقال، لكن مرة أخرى..)).

ويضيف الأستاذ اليوسفي في نفس السياق، ما ملخصه ((.. إنه التقى ذات صباح، أحد الأطباء الجزائريين بمدينة طنجة، فألح عليه بعد الكشف عنه بالأشعة، بالتوقف عن القيام بجميع الأعمال، شخصية أو نضالية، بل ومغادرة طنجة إلى مدريد للعلاج، وهكذا - يقول اليوسفي - تفاديت السقوط في الاعتقال بمحض الصدفة مرة أخرى..)).

وفي مدريد، التقى السي اليوسفي، الحاج أحمد بلا فريج، فأرشده إلى دكتور أجنبي أخضعه للعديد من الفحوصات، ثم عمل على استئصال رئته اليمنى... إلخ، ويستطرد أنه بعد ذلك، ((زار لاس بالماس بالكناري، واغتنم فرصة للالتقاء بالقبطان محمد أمزيان، الضابط المغربي بالجيش الإسباني وقتها، وحين فاتحته في موضوع مساعدة جيش التحرير، استغرب الأمر ونصحني - يقول السي اليوسفي - بالاهتمام بدراستي، ولكنه غير نظرته إلي، بعدما التقينا عقب الاستقلال..))، وهذا كله حديث وكلام لن يعفي عبد الرحمان اليوسفي من تبرير تخلفه وتواريه في وقت مبكر عن العمل المباشر مع المجموعة ومع السي حسن العرائشي بوجه خاص، الذي كان مكلفا بالبحث عن السلاح بالشمال، ومما يؤكد هذا، أن حسن العرائشي، عندما ذهب إلى مكتب السي اليوسفي الكائن بعقبة الفرانسيس أمام فندق المنزه بطنجة لحيازة سلاح سبق لليوسفي أن وعد بتقديمه إليه، لم يجده في الانتظار بمكتبه، بل وجد أحد أقربائه أو مساعديه فيما يبدو، وهو العربي الفحصي، الذي أمد العرائشي بظرف ملفوف بجريدة وبداخله مسدس من عيار 7/75 ملمتر، بدون مقدمات ولا مؤخرات، وبذلك، كانت هذه المبادرة هي المشاركة الوحيدة لعبد الرحمان اليوسفي في المقاومة السرية المسلحة لا أقل ولا أكثر.

وحتى حينما أجريت له العمليتان الجراحيتان، الأولى والثانية، بإسبانيا، فقد ذهب إلى الإيسكوريال واستقر فيها ولم يعد له علم بأخبار المقاومة أو اتصال بالقيادة، إلا عندما بدأت بوادر بناء الكفاح المشترك مع مسؤولي الثورة الجزائرية عن طريق محمد بوضياف، وبعد أن استقل المغرب، التحق عبد الرحمان اليوسفي بأرض الوطن وانضم إلى الرئاسة التي كان يشرف عليها محمد البصري وتخضع لتوجيهات المهدي بنبركة.

.. التحق عبد الرحمان اليوسفي بأرض الوطن، بعد استقلال المغرب، حيث انضم إلى الرئاسة التي كان يشرف عليها محمد البصري وتخضع لتوجيهات المهدي بنبركة

وفيما يرجع لاعتقال حسن العرائشي - حسب ما يقول السي اليوسفي - ((.. والعثور بحوزته على العديد من الوثائق السرية التي سهلت على السلطات الفرنسية التعرف على العديد من قادة المقاومة، ومن بينهم اسمي، فكان أن أصبحت عرضة للاعتقال..)) كما جاء في المذكرات، فأقول: إن حسن العرائشي، ليس غبيا - إذ بعد سنوات عديدة من العمل في ميدان المقاومة السرية، أي منذ 1951 إلى تاريخ اعتقاله سنة 1954 - ولا يمكنه بتاتا وأبدا، أن يتأبط وثائق ومستندات سرية عن المقاومة وهو محفوف بالمخاطر وتحت أعين الرقباء، ولا سيما بفرنسا بالذات، فلم تكن بحوزته سوى مذكرة صغيرة بالصدفة، بها بضع أرقام لهواتف بعض المعارف، وليست وثائق سرية للمنظمة كما يزعم صاحب المذكرات في مؤلفه في حق هذا المقاوم الذي كما يعلم الجميع، حفر قبره بيده بسجن العذير بالجديدة، وبقي على قيد الحياة إلى حين وافاه أجله.

يتبع

04

رجال ونساء أسلموا عن قناعة واقتناع

○ إدريس أبايا

نسوق في هذه الحلقة، قصة رجل إنجليزي كان مصلحا اجتماعيا عاش في أسرة من أبوين أحدهما يهودي والآخر نصراني، فأتيحت له بذلك، المقارنة العملية بين الديانتين، ثم وجد ضالته المنشودة في الإسلام.

بهذه المقدمة، بدأ مؤلف كتاب «رجال ونساء أسلموا»، قصة المسلم الجديد، حسين رؤوف، الذي قال عنه عرفات كامل العشى في الجزء الثاني من الكتاب المذكور الصفحة 40: ((عندما يقرر الناس اعتناق دين جديد غير الذي وضعتهم فيه ظروف الميلاد، فإنهم يفعلون ذلك عادة على أساس عاطفي أو فلسفي أو اجتماعي، أما بالنسبة لي، فقد كانت فطرتي تتطلع إلى عقيدة تلبي المطلبين الأخيرين، وكل ما عملته، هو أنني قررت أن أدرس بدقة، الدعاوى والكتب المقدسة، والنتائج التي حققتها كافة الأديان الرئيسية في العالم))، بعد هذه المقدمة التي سقتها عن حسين رؤوف ((Hussain Rofe)) الذي سلك في بحثه المنشور وهو يبحث عن الدين الذي يمكن أن يعتنقه بعدما درس الفلسفة الهندوكية، وخاصة في تعاليم «أوبانيشادز» (Upanishads) و«فيدانتا» (vedanta)، كما حضر الصلاة في الكنيسة الإنجليزية، وشارك في الطقوس الدينية التي تقيمها المعابد اليهودية، وكما يقول: ((إلا أنني لم أعتنق قط أيا من الديانتين المذكورتين)) (المسيحية واليهودية)، وباعتباره باحثا ومصلحا اجتماعيا، فإن استعمال الفكر عنده هو مرصده الأول، وغالبا ما يكون للباحثين والدارسين مجالهم في ممارسة ما يقبله العقل أو ينفيه (كما أعطيت أمثلة في الحلقتين السابقتين)، وفي آخر المطاف، سيقف بعقله على الإسلام، حيث يقول: ((قد يكون الأمر مستغربا إذا قلت إنني رغم حياتي في البلاد العربية، فإن الدين الإسلامي لم ينل مني غير اهتمام عابر، كما أنني لم أفحصه فحصا دقيقا مثلما فعلت بالنسبة لكافة العقائد الأخرى في العالم، إلا أنني عندما أذكر أن معرفتي السابقة لهذا الدين، كانت تقتصر على قراءتي لترجمة القرآن بالإنجليزية التي أعدها Rod well، حينئذ ينتهي العجب من عدم تحمسي للإسلام))، ويصرح: ((بعد ذلك بكثير، التقيت بداعية مسلم معروف في لندن، ولاحظت فيما بعد، أن معظم البلاد العربية لا تفعل شيئا يذكر لاستقطاب غير المسلمين للإسلام، ونشر تعاليمه في الأماكن التي يمكن أن تؤتي أكلها الطيب فيها، فكثيرا ما يقابل الرجل الأجنبي بالحذر وعدم الثقة، حتى أصبح ذلك صفة مميزة للسياسة الشرقية التي تتمثل في الإخفاء والتستر بدلا من النشر والإعلان، ولم يمض وقت طويل حتى اكتشفت ضالتي المنشودة التي قضيت في البحث عنها سنين عددا))، ومما يذكره المسلم حسين رؤوف من حقائق عن عدم التعريف بالإسلام من طرف من لهم مسؤولية في ذلك، يرجع لما كان ومازال من عرقلة المخلصين في أداء هذا الواجب من طرف علماء الأمة المخلصين، وروج أعداء الإسلام من الصهاينة وغيرهم، بأن الإسلام دين إرهاب وتقتيل، ولما يسمع ويذاع وينشر باسم الإسلام من أعدائه ولما يذكر، وهذا ما أكده حسين رؤوف، معترفا بأن الدعوة الإسلامية تدعو إلى التراحم وتوقير الجار والرحمة به سواء كان مسلما أو غيره..

يذكر حسين رؤوف: ((لقد درست الثقافة الإسلامية في جامعة إنجليزية، وتعلمت للمرة الأولى، أن هذه الثقافة ذاتها هي التي أخرجت أوروبا من عصور الظلام، وتعلمت بالبحث، أن الإسلام كان سباقا لطلب العلم بالوحي، وأن الإمبراطوريات في العالم، إمبراطوريات إسلامية، وأن جانبا كبيرا من العلم الحديث، لابد من الإقرار بأنه تراث إسلامي))، ومما يبعث على الدهشة، ما خوطب به حسين رؤوف عندما اعتنق الإسلام بقول بعضهم له: ((إنك اتخذت خطوة إلى الوراء..))، عندئذ ابتسم من جهلهم وخلطهم بين العلة والمعلول، ويعلق على ذلك بقوله: ((هل يحق للعالم أن يذم الإسلام تبعا للعوامل الخارجية التي أنشأت الانحطاط الذي حدث في بلاد المسلمين؟ وهل يعتبر الفن في عصر النهضة مثلا أقل صدقا لأن حوادث الإجهاض يجرى تصويرها اليوم في العالم كله؟ ويقول: إنني لم أجد أحدا من أتباع الديانات الأخرى كالمسلمين في كرم ضيافتهم وعطفهم على الغرباء)).

يتبع

عذرا غزة.. فسيوف العرب حطب وخيولهم خشب!

○ عبد الله النملي

ارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي، مجزرة رهيبة بحق المتظاهرين الفلسطينيين السلميين المشاركين في مسيرات العودة على الشريط الحدودي لقطاع غزة، استشهد فيها 62 فلسطينيا، وجرح 3188 آخرين، وكان المتظاهرون السلميون يحتجون على نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس المحتلة، ويحيون الذكرى الـ 70 للنكبة، ولا يكاد الفلسطينيون في غزة، يفرغون من دفن شهدائهم الذين اغتالتهم يد الإرهاب الصهيوني، حتى يستقبلوا شهداء جددا، وقد ارتكبت هذه الجرائم بدم بارد، وهي ليست سوى فصلا جديدا من فصول الوحشية الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني المستمرة منذ 70 عاما، حتى صارت دماء الفلسطينيين أرخص الدماء، وصار حالنا كما قال الشاعر: ((قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر.. وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر)).

فحين يقتل أو يخطف يهودي أو نصراني أو حتى بوذي، تقام الدنيا ولا تقعد، وتتحرك الهيئات الدولية ترغد وتزبد، وتستنفر وسائل الإعلام لاستنكار ما حدث وللثأر ممن قتل أو خطف، أما بالنسبة للمسلمين، فلا بواكي لهم، تباد شعوب بأكملها، وتشرد عن أوطانها، وتنتهب خيراتها، وتستباح أعراضها، فلا تكاد تسمع منكرا أو تجد مغيثا وناصرا.

ولعل المجازر الصهيونية في حق شعب غزة وفلسطين ككل، هي في المحصلة، نتيجة للصمت العربي الذي يتكرر مع كل عدوان إسرائيلي على الفلسطينيين، بعد أن تيقن الصهاينة والأمريكان، أن العرب والقيادة الفلسطينية تحديدا، ظاهرة صوتية، وأن لا خيول للعرب ليركبوها، ولا سيوف لهم ليشهروها، فسيوفهم حطب، وخيولهم خشب، في ظل حالة العجز والهوان التي يعيشها العالم العربي والإسلامي من القدرة على التأثير على إسرائيل وواشنطن، فاليوم قطاع غزة يواجه حرب إبادة شاملة، شهداء وحصار خانق.

وكعادتها، تماهت الإدارة الأمريكية مع الاحتلال الصهيوني، وشاركها الأوربيون، فانتقل الحصار من حالة إسرائيلية، ليتخذ شكلا أمميا، شاركت فيه معظم حكومات العالم، وضمنها بعض الدول العربية، إما اصطفافا مع المشاريع الصهيونية والأمريكية، أو خشية من العصا الأمريكية الرادعة، وكانت النتيجة أن تم منع وصول المساعدات والتحويلات المالية للفلسطينيين من الخارج، وساهم العالم، بفعله أو بصمته العاجز، في قتل الفلسطينيين وتجويعهم وحصارهم، وكانت قمة الاستهجان بالأرواح الفلسطينية، قد صدرت من واشنطن بعد قرار فتح السفارة الأمريكية بالقدس وتصريح الرئيس الأمريكي، أن إسرائيل، في كل هذه المجازر الدموية، كانت تمارس حق الدفاع عن النفس!! ولفظاعة ما حدث، اهتزت أمريكا اللاتينية من هول ضحايا الحرب القذرة التي تشن على قطاع غزة، فكان أن اتخذ بعض من قادتها، مواقف بطولية ضد العدوان الإسرائيلي، أكثر عروبة من مواقف الدول العربية.

وفي الوقت الذي تتعرض فيه القضية الفلسطينية لأخطر مؤامرة لتصفيتها، تتسارع خطوات تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، والرضا بأبشع مراتب المذلة والتنازل عن الكرامة والحقوق، بعد أن تحول وسط العاصمة المصرية القاهرة، يوم 8 ماي 2018، إلى منصة لاحتفال غير مسبوق في تاريخ مصر، أقيم في الذكرى السبعينية لقيام الصهاينة باغتصاب جزء كبير من فلسطين، وإقامة كيانهم الماسخ المسمى «إسرائيل» بدعوة من السفارة «الإسرائيلية» في القاهرة وزمرة من المطبعين المصريين، لجعل الوجود اليهودي في فلسطين، أمرا طبيعيا، والتسليم للكيان الصهيوني بحقه في الأرض العربية بفلسطين، وبناء المستوطنات، وتهجير الفلسطينيين، وفي تدمير القرى والمدن العربية، في محاولة لتركيع الشعب الفلسطيني والمقاومة ونزع سلاحها، وإجبارها على توقيع اتفاقية هدنة من طرف واحد، وفقا لشروط العدو الصهيوني، تقبل فيه المقاومة بمعادلة التهدئة الدائمة مقابل العيش بأمن وسلام، حتى لو استمر الحصار من البحر والجو والبر.

وعلى الرغم من حجم الدمار والحصار والخسائر البشرية الباهضة التي من شأنها أن تدفع أي شعب مهما كانت قوته لأن يخضع حفاظا على أرواح أبنائه، فإن الشعب الفلسطيني أبى إلا أن يواصل صموده، في موقف بطولي يفوق تصور البشر، مقارنة بما يحدث في بعض دول الوطن العربي، حيث يعتقل أفراد في بلد يبلغ تعداد سكانه الملايين، ويلزم الآخرون بيوتهم، حتى وإن كانوا على حق، خوفا من البطش والتنكيل. وحدهم الفلسطينيون يستطيعون إدخال الصهاينة إلى الملاجئ، ويجعلون من جنودهم الذين كانوا يحملون صفة «الجيش الذي لا يقهر»، يحملون صفة الجيش المهزوم.

إننا أمام تجربة فريدة يجسدها الصمود الفلسطيني الذي قارب المعجزة، للذود عن الأعراض والمقدسات بكل ما أوتوا من قوة، بلا تردد أو خوف، فإما النصر وإما الشهادة، حيث مازال الشعب صامدا، صابرا، ومحتسبا، ومستعدا لبذل المزيد، قادرا على تسجيل ملاحم البطولة والصمود، رافضا رفع الراية البيضاء، والإذعان للإملاءات الصهيونية والغربية، هم يقولون للعالم «لا يوجد ما نخسره» وحدنا قادرون على الصمود، يموت منا طفل ويولد آخر، عدد الشهداء يقابله عدد المواليد في غزة، تلك إرادة الله وإرادة النصر.

1

تعديلات مقتضيات الكتاب الخامس من القانون رقم 15.95 المتعلق بمدونة التجارة – صعوبات المقاولة – الوكيل الخاص – المصالحة – جمعية الدائنين

الأستاذ عبد الواحد بنمسعود*

صدر في الجريدة الرسمية عدد 6667 بتاريخ 6 شعبان 1439 (23 أبريل 2018) القانون رقم 73.17 بنسخ وتعويض الكتاب الخامس من القانون رقم 15.95 المتعلق بمدونة التجارة فيما يخص مساطر صعوبة المقاولة.

ومعلوم أن المشرع المغربي تخلى عن نظام الإفلاس الذي كان منصوصا عليه في قانون التجارة الصادر سنة 1913، وغير نظرته وفلسفته، وتحول من نظام الإفلاس الذي كان في الأخير يقوم بطرد المقاولة من المجال التجاري والاقتصادي، غير مكترث بالانعكاسات الاجتماعية ومصير الشغيلين، لذلك وجه المشرع شطره نحو نظام معالجة المقاولة مما ألم بها حتى توقفت عن دفع ديونها، والأخذ بيدها لتعود إلى ممارسة نشاطها التجاري والاقتصادي.

لكن المشرع المغربي، كان قد استورد من فرنسا، الدواء لمعالجة أمراض المقاولات المغربية، واقتبس معالجة صعوبة المقاولة المغربية من القانون الفرنسي، وتبين بعد سنوات (للطبيب المغربي)، أن الدواء الذي استورده المشرع من فرنسا ليعالج به المقاولة المغربية المريضة، لم يجد نفعا، بل كانت له انعكاسات ومضاعفات زادت من حدة المرض، وأودى بحياة عدد لا يستهان به من المقاولات المريضة بدلا من علاجها وشفائها.

إن الظهير الشريف رقم 1.96.83 الصادر في 15 ربيع الأول 1417 (فاتح غشت 1996) بتنفيذ القانون رقم 15.95 المتعلق بمدونة التجارة، كان قد نشر في الجريدة الرسمية عدد 4418 بتاريخ 19 جمادى الأولى 1417 (3 أكتوبر 1996) الصفحة 2187، وطبقته المحاكم التجارية المغربية طيلة اثني عشرة سنة، وظهرت عيوب تطبيق هذا القانون الفرنسي في المغرب، وعمت معاناته ساحة القضاء والمتقاضين ومساعدي القضاء من محامين وخبراء ومحاسبين ومن تولوا مهام السنديك، الأمر الذي دفع بالمشرع إلى إدخال هذا التعديل الواسع النطاق، والبحث عن دواء مغربي يشفي المقاولات المريضة من عللها وسقمها، ولتسترجع نشاطها وحيويتها، اللهم إذا كان المرض قد استشرى واستفحل وكان لابد للمقاولة أن تواجه مصيرها المحتوم.

وأثار انتباهنا ونحن بصدد القراءة الأولية لهذا التعديل، أن المشرع استحدث مؤسسة الوكيل الخاص، ومؤسسة جمعية الدائنين، وأعاد تنظيم مؤسسة المصالحة، ثم أضاف إلى مساطر صعوبات المقاولة، مساطر جديدة، هي المساطر العابرة للحدود لصعوبات المقاولة وضمها إلى المساطر الوطنية، والاعتراف بالمسطرة الأجنبية، والتعاون مع المحاكم الأجنبية والممثلين الأجانب، والتنسيق بين المساطر الوطنية والأجنبية، مما يعتبر انفتاحا على العالم الخارجي وتعاونا في ميدان معالجة صعوبات المقاولة، وذلك نتيجة اتساع أنشطة المقاولات ودخول عناصر أجنبية وأموال في إطار الاستثمارات وما أبرم من اتفاقيات تتعلق بالتجارة وتبادل الصادرات والواردات ونظام المناطق الحرة ونظام تحويل الأموال وترحيل الخدمات.

التعديل نشر في الجريدة الرسمية، ولم يكن مرفقا بمذكرة توضيحية أو تفسيرية، كما أن الأعمال التحضيرية داخل البرلمان، وهو بصدد مناقشة هذا التعديل، ربما كانت دون المستوى المطلوب، ويظهر ذلك من خلال عدد المصوتين على هذا القانون.

لذلك، بدى لنا أن من المفيد أن نضع في البداية فهرسا للكتاب الخامس المتعلق بمساطر صعوبة المقاولة حتى تسهل على الباحث، معرفة أبواب وفصول وفروع هذا التعديل، والرجوع إلى النص الذي يحاول التمسك به والمطالبة بتطبيقه، فالتعديل طال المواد من 545 إلى 794 مع إدخال المقتضيات الختامية والانتقالية.

وهكذا، فالكتاب الخامس يحتوي على أقسام وأبواب وفروع يمكن عرضها فيما يلي: المقتضيات العامة، مساطر الوقاية من صعوبات المقاولة، الوقاية الداخلية، الوقاية الخارجية، الوكيل الخاص، المصالحة، شروط افتتاح المسطرة، إجراءات المسطرة، سلطات رئيس المقاولة والسنديك، إعداد الحل، اختيار الحل، مسطرة التسوية القضائية، شروط افتتاح المسطرة، إجراءات التسوية القضائية، تسيير المقاولة، استمرار الاستغلال، سلطات رئيس المقاولة والسنديك، إعداد الحل، جمعية الدائنين، شروط تشكيلها، تأليفها، انعقادها، صلاحياتها، اختيار الحل، الاستمرارية، مخطط الاستمرارية، تصفية الخصوم، التفويت، كيفية التفويت، التزامات المفوت إليه، بيع الأصول، تصفية الخصوم، وفاء الديون، قفل عملية التصفية، القواعد المشتركة لمساطر الإنقاذ والتسوية القضائية والتصفية القضائية، أجهزة المسطرة، القاضي المنتدب، السنديك، المراقبون، الإجراءات التحفظية، وقف المتابعات الفردية، منع أداء الديون السابقة، وقف سريان الفوائد، حقوق المكري، الكفلاء، منع التقييدات، الاسترداد، حقوق الزوج، فترة الريبة، تحديد تاريخ التوقف، بطلان بعض العقود، تحديد خصوم المقاولة، التصريح بالديون، تحقيق الديون، الإعفاء من التحقيق، اقتراحات السنديك، مقررات القاضي المنتدب، إيداع قائمة الديون، مطالب الأغيار والدائنين، العقوبات، العقوبات المدنية، العقوبات المالية، سقوط الأهلية التجارية، العقوبات الزجرية، التفاليس، الجرائم الأخرى، المساطر العابرة للحدود لصعوبات المقاولة، مقتضيات عامة، الولوج إلى المساطر الوطنية، الاعتراف بالمساطر الأجنبية، التعاون مع المحاكم الأجنبية والممثلين الأجانب، تزاحم المساطر، التنسيق بين المسطرة الوطنية والأجنبية، التنسيق بين المساطر الأجنبية، المقتضيات الختامية والانتقالية.

وبمقارنة فهرس القانون الجديد وما احتوى عليه من موضوعات بفهرس القانون المنسوخ، تظهر الخطوط العريضة للمستجدات التي حملها هذا التعديل والآليات الجديدة أو المؤسسات الجديدة التي أضافها للمؤسسات القديمة، والتي تساهم في مسطرة معالجة صعوبات المقاولات ومنها القاضي المنتدب، والسنديك، والمراقبون، إضافة لدور رئيس المقاولة ومراقب الحسابات إن وجد.

وعندما يصدر تعديل ذو نطاق واسع، تطرح أسئلة واستفسارات عن مصير القضايا التي خضعت في عهد القانون القديم للمسطرة الجماعية، وما هو القانون الذي سيطبق عليها، وهل التطبيق سيكون بأثر فوري أو بأثر رجعي، وانعكاسات ذلك على المراكز القانونية القائمة؟

المشرع في هذا التعديل، احتاط لهذه الوضعية، ولذلك، فقد وضع المقتضيات الختامية والانتقالية لحسم كل خلاف يثور بسبب إلغاء القانون القديم والشروع في تطبيق القانون الجديد.

بالنسبة للإحالات على قانون مدونة التجارة رقم 15.95، نص القانون الجديد على أن تعوض على التوالي أرقام المواد: 733 و734 و735 و736 من القانون رقم 15.95 بالأرقام التالية: 795 و796 و797 و798، وتحتفظ مقتضياتها بتاريخ سريان مفعولها.

وتنسخ ابتداء من دخول هذا القانون حيز التنفيذ، مقتضيات الفصل 20 من الظهير المؤرخ في التاسع من رمضان 1331 (12 غشت 1913) والمتعلق بالوضعية المدنية للفرنسيين والأجانب بمنطقة الحماية الفرنسية بالمغرب.

* محامي بهيئة الرباط

يتبع

«مداويـــخ» السلطـــان محمـــد الخامـــــس

○ عبد الغاني بوز

ما أشبه اليوم بالأمس. أمس المغرب القريب منا، حين كانت الفوضى تتلاعب به يمينا وشمالا، قبائل تتطاحن فيما بينها، أعيان وقواد وباشوات ينهبون خيرات البلاد، والطبقة المطحونة من الشعب تؤدي الثمن.

كان عزل السلاطين وتوليتهم، أشبه بشربة ماء، يخضع لمنطق النزوات، ففي بلد يحكمه الأعيان، كل شيء فيه ممكن ومباح.

يخبرنا ابن خلدون في مقدمته، بأن لكل شيء دورته، فحتى الكون يخضع لمنطق الدورة، ما معناه، أنه مهما وصلت الحضارات للقمم، فلا محالة سيصيبها الانحطاط والذل والهوان، خاضعة بذلك لمنطق الدورة.

وإذا كان بن خلدون صادقا في كلامه، ويتضح ذلك من خلال تجارب الحضارات في صعودها وانحطاطها، فإن مالك بن نبي، يعضد هذا القول، حينما يقول بأن الأمم وبشكل غريزي، تتعاطى إلى ما يسبق بداية أفولها واندحارها، فتنغمس كل الانغماس في الملذات وتتكاسل عن العمل والعلم، ويتسلل الهوان إلى كل مفاصلها.

هذا بالضبط ما حدث لبلاد المغرب، مثله كمثل العديد من الحضارات، حيث سلم زمام أموره بعد أن انفلتت منه، إلى دول استعمارية كانت خارجة لتوها من الانحطاط باحثة عن الإقلاع والسمو، لكن على حساب الغير، خاضعة بذلك لمنطق ابن خلدون.

قسمت الدول الاستعمارية المغرب فيما بينها إلى عدة أقسام، وكان لفرنسا وإسبانيا القسط الأوفر، خاصة بعد توقيع عقد الحماية، ولأن الزمان كان زمان توسع وبحث عن التفوق والسمو، فإن النوايا كانت ظاهرة من أجل طمس الهوية المغربية بشكل كلي.

كان عقد الحماية بمثابة السند القانوني لتواجد الدول الاستعمارية في المغرب، ولإضافة المزيد من الشرعية على تواجدها، اعتمدت على الأعيان والقواد والباشوات، ومنحتهم كل الصلاحيات لفعل ما يرونه مناسبا وفق مصلحتها، فقد كتب جيل بيرو، صاحب كتاب «صديقنا الملك»، أنه حينما تقدم الباشا الكلاوي ورئيس الزوايا الدينية، الكتاني، بطلب إلى المندوبية الفرنسية، يلتمسان فيه خلع السلطان محمد الخامس، كان يوجد بالمغرب وقتئذ، ثلاثة وعشرون قائدا، كلهم وافقوا على طلب خلع محمد الخامس ما عدا اثنين منهم.

ولأن هذا ليس وليد اليوم، بل هو بمثابة قانون وليد طبيعة معينة، فإن التاريخ يحكي لنا على أنه حينما تمت تولية محمد الخامس على العرش، كان يتم إجباره على توقيع الظهائر. حينها كان جميع المغاربة، قد تم إخضاعهم بشتى الطرق والوسائل إلى درجة جعلهم مثل العبيد، فحدث ذات يوم، أن سمع الملك محمد الخامس بعض المغاربة يصيحون بشعار «عاش الملك»، آنذاك تقوت شجاعته وعادت له جرأته، ليضرب عن توقيع الظهائر، وأحدها يمنح الفرنسيين، وهم أقلية صغيرة جدا بالنسبة لشعب المغرب، الحق في انتخاب أعضاء المجالس البلدية مساوي لعدد الأعضاء المغاربة في المدن السبعة عشر الكبرى.

يقول صاحب كتاب «صديقنا الملك»، أن فرنسا، حينما أطلقت على محمد الخامس لقب «سلطان المقالع المركزية» نسبة إلى سكان دور الصفيح، أي الطبقة المغربية المعدمة، كانت بوصفها ذاك تحتقره وتقلل من شأنه، لأن كل الأعيان والبورجوازية الكبيرة، في صفها، لكنها كانت خاطئة في تقييمها، إذ أكسب هذا التحالف وهذا التعاطف بين محمد الخامس وبين هؤلاء «مدوخي زمانه» شعبية لم يحصل عليها من قبل أي سلطان في الأسرة العلوية.

وبعد أن وصلت شعبيته إلى عنان السماء، وأصبح كل «معدومي المغرب» وهم الأغلبية، على كلمة رجل واحد يدعون بحياة السلطان، لجأت فرنسا إلى أزلامها الأعيان والبورجوازية، من أجل إيجاد صيغة لخلعه، فكان لها ذلك بعدما تم تقديم طلب من قبلهم إلى المندوبية الفرنسية، يهدف إلى خلع السلطان، تحت مبرر قيامه بأعمال تضر بالدين الإسلامي.

كان نفي محمد الخامس، بمثابة الشرارة التي أدت لاندلاع حرب حامية الوطيس، أدت إلى حرق الأخضر واليابس، فتكبدت فرنسا إثرها خسائر لا تحصى ولا تعد، ووصلت شعبية محمد الخامس إلى عنان السماء، حتى بلغ الأمر بإطلاق هلوسة تقول بظهور صورته على القمر.

وها نحن اليوم، نرى أن التاريخ يعيد نفسه، فقد تبدلت الشخوص وتبدلت الأزمنة، وانسحبت فرنسا ومعها إسبانيا، ورحل محمد الخامس، ورحل جيل بأكمله، ذلك الجيل الذي ضحى بالغالي والنفيس من أجل مغرب حر ومستقل، واستبدلت لفظة «المقالع المركزية» بكلمة «المداويخ» و«الخونة»، وبقيت تلك البورجوازية هي نفسها، وبقي سكان المقالع المركزية، هم أنفسهم، لكن بوصف جديد، إذ كانت فرنسا تطلق عليهم لقب «سكان المقالع المركزية، كاحتقار منها لهم، وقد أصبحوا اليوم يوصفون بوصف «المداويخ» و«الخونة»، فإن كان «سكان المقالع المركزية» و«المداويخ»، استطاعوا أن يخضعوا إمبراطوريات بما تتمتع به من قوة تعجيزية، فإننا لا نستغرب فيما يفعلوه الآن، حينما شلوا شركات عابرة للقارات، وجعلوها تعتذر لهم مكرهة غير طائعة، وفي مقدورهم أن يفعلوا أكثر من ذلك، فحينما تقترن القضايا الصادقة بالإيمان، يكون النصر حليفا لا محالة.

المقاطعة بين الوزير ومواطن الزنقة

○ نور الدين الطويليع

طلع علينا «الوزير» والقيادي في حزب العدالة والتنمية، محمد يتيم، بتصريح فج، غاية في البذاءة، قدم فيه نفسه كذات متعالية من رتبة وزير، تنظر من عَل إلى الآخر، نظرة احتقار وازدراء، لأنه لا يعدو أن يكون «مواطن الزنقة».

إذا أردنا أن نستعير مفاهيم سيمياء الأهواء التي جاء بها كريماس وفونتاني، فنحن أمام فاعل استهوائي مؤطر برغبة استهوائية، عنوانها العريض، هو الحفاظ على المنصب باختلاق عامل معاكس (مواطن الزنقة)، والسخرية منه، والاستهانة به وبسلوكه (المقاطعة)، والبراءة منه، من أجل نيل رضا العامل المساعد، وضمان البقاء في الكرسي، وفق تصور يتيمي يرى في سحل المواطن، إكسير حياة وزارية مناسبة، لا عوج فيها، ولا منعرج.

هذا التصريح اليتيمي المقتضب، أغرقه صاحبه بوسائل الحجج من سخرية ومقارنة وانتقاء للألفاظ، وعرض للنموذج (الوزير)، وعكس النموذج (مواطن الزنقة)، وإدماج الجزء في الكل، وغير ذلك من أساليب اجتمعت لتصب في عنوان عريض تؤطره إشكالية كبرى تتمحور حول ثنائية العلاقة بين من يقدمون أنفسهم على أنهم حاملو مشروع إسلامي، وبين السلطة، حيث تتحول هذه الأخيرة من مجرد وسيلة لخدمة إخوة الدين والوطن والتقرب إلى الله، وفق الأدبيات الرسمية، إلى غاية يعض عليها بالنواجذ، وتبذل كل أسباب الحفاظ عليها، ولو أدى الأمر إلى الانقلاب الجذري على كل المبادئ والقيم التي رفعت من قبل، وكأن هذه السلطة في وجدانهم، هي الفردوس الموعود الذي لا يجب التفريط فيه، أو كأنها الجنة التي وُعد بها المتقون، والتي لا ينبغي الخروج من محيطها، لأن ذلك هو الجحيم بعينه، بما يذكرنا بحكاية العربي الذي لفحه قيظ الصحراء، وأحرقته رمالها الملتهبة، وحاصرته فيافيها القاحلة، فرأى نفسه، وقد انتقل إلى الأندلس، حيث «الماء والخضرة والوجه الحسن»، في نعيم مقيم، أو خيل إليه أنه دخل الجنة، وأمن نار جهنم:

يأهل أندلس لله دركم
ماء وظل وأنهار وأشجار
ما جنة الخلد إلا في دياركم
ولو تخيرت هذا كنت أختار
لاتحسبوا في غد أن تدخلوا سقرا
فليس تدخل بعد الجنة النار

فالانتقال إلى السلطة، هو انتقال من صحراء «المواطنة القاحلة» إلى جنة تملأ السمع والبصر والفؤاد، وتجعل المنتقل يرى فيها الحقيقة الوحيدة التي لا حقيقة تعلو عليها، وحمل شارة السلطة، هو بشارة وتفويض لفعل كل شيء، وقول كل شيء، لأن الحامل ربما بلغ درجة اليقين، ولا يضيره ما فعل أو قال بعد ذلك.

لنعد إلى تصريح يتيم الاستفزازي، الذي استهله بالسخرية من حملة المقاطعة حينما تحدث باستخفاف عنها، من خلال خاصية التعميم المراد بها التعمية بذكر منتجات لا صلة لها بالموضوع، مثل (الكومير . جافيل . خيزو . مطيشة . البصلة)، وبنبرة تبدو فيها أنفاسه متصاعدة، كأنه في لجاج وخصام، وليس بصدد تصريح، أو جواب عن سؤال، لأن نفسه المطمئنة في غوايتها وضلالها، رأت في السؤال استفزازا، من شأن التعامل معه بجدية، طردها من الجنة وشقاؤها في جهنم «الزنقة» التي يعتبر حمل القفة وتبضع المنتوجات المذكورة، مظهرا من مظاهرها، هذه المنتوجات تحيل، وفق حجة التعدية، على فئة الفقراء والمهمشين والكادحين، والاستهزاء هنا والبراءة، تمتد إليهم، لأن الذات اليتيمية ترى فيهم مارقين، ولذلك، فقد استغلت الفرصة لتسوق نفسها كذات عاقلة، وكنموذج ومثال يرفض سلوكها ويشنعه، ويؤكد مقولة «المداويخ» في حقها.

في هذه النقطة بالذات، تثيرنا ثنائية الحضور والغياب، حضور المنتوجات المذكورة، وغياب المنتوجات المقاطعة، إذ لم يأت على لسان «الوزير»، ذكر أسماء سيدي علي، وسنطرال، ومحطة «أفريقيا»، لأن سياق الاحتقار والاستهانة، يستدعي بقاءها خارج نطاق الكلام، فهي المقدس الذي لا ينبغي أن يجتمع والمدنس، أو هكذا خيل لعقل يتيمي خائف بدت فرائصه مرتعدة، وهو يلقي بالكلمات في اتجاه واحد، في اتجاه المغلوب على أمرهم، سكان «الزنقة».

ويأتي النفي «أنا وزير، ماشي مواطن»، ليُبَئِّرَ إشكالية «أنا يتيمية لم تصدق»، وهي الَتي قضت حياتها في الدرك الأسفل من طبقات المواطنين، لم تصدق حصولها على كرسي الوزارة، وامتيازات السيارة الفارهة، والإقامة الفخمة، والمبيت في الفنادق المصنفة، والسفريات الدائمة، وهي التي تعودت على الدراجة والأسواق العمومية والسكن المتواضع.. نقلة نوعية رأت فيها إنقاذا لها من «لعنة المواطنة»، وتوشيحا لها بانتماء جديد «وزير»، وهنا أتساءل باستغراب شديد، عن هذا الذي دهى يتيم وأفقده ذاكرته كأستاذ لمادة الفلسفة، درس عقودا مفهوم المواطنة، واختلط عليه أمرها في لمح «الكرسي»، فأخرج نفسه من دائرتها، لأنه «وزير»، وكأن الوطن والوطنية، هما فقط للمهمشين، ومن صار «وزيرا» حجز له مقعدا في دائرة أخرى لا تليق إلا بعلية القوم!

وهنا سيكون يتيم قد أصيب بفقدان ذاكرته الإسلامية كذلك، وكأن الكرسي أثمله وأفقده وعيه، فنسي «أنها أمانة، وأنها يوم القيامة خزي وندامة»، كما كان يحلو له أن يردد دون كلل أو تعب، وأنه في موقع مسؤولية، وصاحب سلطة تنفيذية تقتضي منه أن يتحلى بشجاعة القرار، مقتديا بمن كان يضرب بهم المثل من الخلفاء المسلمين في عموده الدائم بجريدة «الراية» أيام كان مواطن زنقة بامتياز، وكان حينها لا يتردد في قصف الوزير وصنو الوزير، ومن هو تحت الوزير، بتهمة البعد عن هموم الشعب وقضاياه المصيرية.

من المسؤول عن احتلال القدس وفلسطين؟

○ حسوني قدور بن موسى

جلست إحدى الأمهات الفلسطينيات أمام قبر ابنها الشهيد في انتفاضة الأقصى تبكيه بدموع الحزن، فنظر إليها رجل شيخ نجا من مجازر الصهاينة فقال: لقد أحرزت هذه المرأة السبق على الرجال العرب في هذا الزمان، زمن الإذلال والاستسلام والتنازلات، إنها متميزة وليست مثلنا، إنها تعرف تمام المعرفة على من تبكي، ومن الذي سبب لها هذا الجزع الشديد، إنها موفقة لأنها تدرك حالها وتدرك من أجل أي شيء يجب البكاء، أما العرب، فقد اعتراهم الهم والغم وقد جلسوا يكابدون الأحزان والهزائم تلو الهزائم طوال 70 سنة مضت، فأصبحت أجسادهم واهنة وإرادتهم ضعيفة، لذا فهم وقعوا في الحيرة، فتحولت حقوقهم إلى تنازلات، وتحول الممكن إلى أمنية وربما إلى مستحيل، حتى صارت الأمة العربية لا تعي أن التنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني، يجر تنازلات أخرى، وأن التنازل يدفع العدو الصهيوني إلى التشدد لتحقيق أطماع أخرى ومزيد من المكاسب على الأرض، وقد أصيب العقل العربي بالجمود ومني التفكير بالاضمحلال، فتبخر مبدأ الآلات الثلاثة: «لا صلح - لا اعتراف - لا تفاوض مع العدو الصهيوني» الذي اتفق عليه العرب في مؤتمر الخرطوم في فاتح شتنبر 1967، فكانت هذه الكلمات القومية، لا تعبر فعلا عن إرادة عربية جماعية، بل كانت تخفي وراءها خيانات ودسائس ومؤامرات خطيرة ضد القضية الفلسطينية، فكان مؤتمر القمة العربية في الرباط سنة 1971، نقطة تحول جذرية في تاريخ القضية الفلسطينية، بعدما تم اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية، هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، فمنذ ذلك الحين، بدأ التحول الإعلامي والسياسي والعسكري الموجه من اعتبار القضية الفلسطينية قضية الأمة العربية بكاملها، إلى اعتبارها قضية الفلسطينيين على وجه التخصيص، وبدأ الترويج الإعلامي لمصطلح «أزمة الشرق الأوسط» الذي حول الصراع العربي الإسرائيلي إلى نزاعات ثنائية بين مصر وإسرائيل حول سيناء، وبين الأردن وإسرائيل حول المياه والحدود، وإلى نزاع بين سوريا وإسرائيل حول الجولان، في حين أن الصراع الحقيقي هو بين الأمة العربية والكيان الصهيوني، وبعد هذه المؤامرة الخطيرة التي خططها جهاز المخابرات الإسرائيلي «الموساد» لتشتيت أفكار العرب وتحويل القضية الفلسطينية من قضية قومية إلى نزاعات بين الدول المجاورة، بدأت مطارق المذابح تنهال على الشعب الفلسطيني، وتحولت منظمة التحرير الفلسطينية من هدف العمل الفدائي والمقاومة المسلحة، إلى هدف العمل السياسي والتسوية السلمية عن طريق تقديم تنازلات عن حقوق الشعب الفلسطيني، وإذا بالقضية تتحول إلى صفقات انفرادية، كانت أشهرها اتفاقية «كامب ديفد» وآخرها «اتفاق أوسلو» لتكون الحصيلة، هي النكبة السياسية والعسكرية التي نعيشها اليوم بوتيرة متلاحقة من مذابح وتقتيل وتدمير في غزة، وفي كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة أمام أنظار ملايين العرب.

عندما أحرقت القدس سنة 1967، قالت رئيسة الوزراء الإسرائيلي، جولدا مايير: «لم أنم طوال الليل، فكنت أعتقد أن العرب سينزحون إلى إسرائيل من المحيط إلى الخليج لرمينا في البحر، وفي الصباح تأكدت أن العرب نائمين لا يستطيعون فعل أي شيء».. هذا صحيح، لأن العرب لا يقدرون على مواجهة إسرائيل، لكنهم يستطيعون إشعال نار الحروب والفتن والاقتتال فيما بينهم، ويتسابقون إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني.. إذن من المسؤول عن ضياع القدس وفلسطين؟

سعد لمجرد يتجاهل المحاكمة ويستعد لإطلاق ألبوم جديد في العيد

لايزال الفنان سعد لمجرد يعاني من حرمان القضاء الفرنسي له من إحياء حفلات فنية والحديث لوسائل الإعلام، على رغم سماحه له بقضاء شهر رمضان في المغرب، ومنحه الحرية التامة في طرح أعمال فنية، باعتبار ذلك حقا من حقوقه، يجعله دائما مواظبا على طرح الجديد على مستوى الأغاني التي تجذب إليها نسب مشاهدة كبيرة، إضافة إلى التواصل الدائم مع جمهوره من خلال تغريداته في مواقع التواصل الاجتماعي التي تدر عليه أرباحا خيالية، على الرغم من أن قضيته، المتهم فيها باغتصاب فتاة فرنسية وتعنيفها، ما تزال معروضة أمام محاكم باريس، ولم يصدر فيها الحكم النهائي بعد.

وخلال وجوده في المغرب للمرة الثانية، في الأسبوع الأول من شهر رمضان الجاري، انتهز سعد لمجرد هذه الفرصة، لتصوير فيديو كليب أغنيته الجديدة التي أنهى تسجيلها في باريس، والتي سيطلقها خلال أيام عيد الفطر المبارك، تحت إشراف مخرج فرنسي وفريق تقني مغربي، حسب ما أكد مدير أعماله، رضوان بوزيد.

ويبدو أن من بين المغاربة الذين سيتعامل معهم سعد في هذه الأغنية الجديدة، صديقه «ديدجي فان» حيث عادت المياه إلى مجاريها بعد توتر علاقتهما بسبب نزاع حول أحقية أغنيتهما المشتركة «انتي باغيا واحد»، والتي فتحت الباب الواسع لشهرة سعد عربيا، وتوجته بجوائز دولية، إضافة إلى استغلالها في إعلانات لشركات عقارية زادت من رصيد سعد آنذاك، على الرغم من انتقادات منظمات نسائية وحقوقية في المغرب لها، باعتبار مضمونها «يسيء» للمرأة ويستخف بكينونتها.

هاني شاكر: «كفاية إعلانات.. لقد طفح الكيل»

نشر الفنان هاني شاكر، نقيب الموسيقيين المصريين، تغريدة له عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» مهاجما فيها كم الإعلانات المعروضة يوميا على شاشات التلفزيون في شهر رمضان المبارك، قائلا: «ارحمونا يرحمكم الله من تسونامي الإعلانات.. فشهر رمضان ليس شهر الإعلانات كما يفهم الكثيرون، للأسف فما نشاهده هو عبارة عن إعلانات كثيرة ومكرره تتخللها لبضع دقائق قليلة، فواصل درامية».

وعبر شاكر عن غضبه عبر تغريدة أخرى قال فيها: «هذا لا يحدث في أي بلد في العالم يحترم المشاهد ويحترم الشهر الفضيل ويحترم ما يقدم من دراما تلفزيونية، لقد طفح الكيل ونرجو الرأفة والرحمة بنا في شهر الرحمة والعبادة. يشار إلى أن هاني شاكر، لم يشارك هذا العام في أي حملات إعلانية، وكذلك السنوات السابقة، سواء كانت هذه الحملات خيرية أو ذات أهداف ربحية. ويذكر أن هاني شاكر، افتتح مؤخرا مقهى ومطعما بمنطقة المهندسين، اختار له اسم إحدى أغنياته، وحضر الافتتاح عدد كبير من نجوم الفن من زملائه في الوسط الفني ممن حرصوا على تهنئته بالمشروع التجاري الجديد.

أنجلينا جولي تعالج مشكلات الفتيات في المجتمع الأفغاني

تسعى الممثلة الأمريكية، أنجلينا جولي، إلى تسليط الضوء على ما يواجه الفتيات في المجتمع الأفغاني من مشكلات، من خلال فيلم رسوم متحركة أنتجته مؤخرا بعنوان: «The Bread winner». وكانت جولي قد أخرجت فيلما بعنوان «First They Killed My Father» تناولت قصته تأثير الحرب على فتاة صغيرة في كمبوديا، وهو ما دفعها إلى إنتاج فيلمها الجديد عن وضع الفتيات ومشكلاتهن في المجتمع الأفغاني. وقالت خلال العرض الأول للفيلم: «توجد دول في العالم، يصعب فيها أن تكون فتاة صغيرة».

أخرج فيلم «The Bread winner»، الإيرلندية نورا تومي، والقصة مقتبسة من رواية كتبتها الناشطة والمؤلفة الكندية ديبورا إيليس، واستعانت المخرجة بصوت الممثلة الكندية الصغيرة، سارا تشودري، لتجسيد شخصية الفيلم الرئيسية «برفانا»، وهي فتاة صغيرة تبلغ من العمر 11 عاما نشأت في ظل فترة حكم حركة «طالبان» في أفغانستان عام 2001. وعندما ألقي القبض على والد الفتاة بالخطإ، تنكرت «برفانا» في هيئة صبي بغية مساعدة أمها وشقيقاتها على كسب لقمة العيش وإنقاذهن من الجوع، نظرا لأن المرأة لا تستطيع الخروج من المنزل بدون رفقة قريب لها من الذكور.

وعلى الرغم من أن قصة الفيلم تستهدف الأطفال، فهي لا تستبعد تفاصيل الحياة اليومية خلال فترة حكم «طالبان»، بما في ذلك، ما يحدث للمرأة إن وجدت تسير في الشارع دون ارتداء حجاب.

بمشاركة المغرب: مهرجان دولي للسيرك المعاصر بتونس

أعلنت جمعية «بابا روني» لفنون السيرك، عن تأسيس مهرجان دولي للسيرك المعاصر ستنظم دورته الأولى من 1 إلى 10 يونيو القادم بتونس. وكشفت الجهة المنظمة، أن العرض سيدوم 120 دقيقة، وسيتم تقديمه للجمهور مجانا، وذلك بساحات الفنون في جهات عدة من تونس، بمشاركة 5 دول، هي: تونس والمغرب ومصر وفرنسا وروسيا، مضيفة أن المهرجان، ينظم بالتعاون مع المندوبيات الجهوية للشؤون الثقافية بالجهات سالفة الذكر، التي تكفلت بإيواء المشاركين وتنقلاتهم. وبينت الجمعية أن تنظيم مهرجان للسيرك المعاصر بتونس، يهدف إلى نشر فنون السيرك بتونس والتعريف بها خلافا للمفهوم العام السائد عن السيرك المختزل في خيمة وعروض للحيوانات المدربة، وأبرزت أن العروض التي سيتم تقديمها في المهرجان، تتمثل في ألعاب خفة وألعاب بهلوانية خطيرة وألعاب الحلقة وألعاب بالحلقات النارية وغيرها.

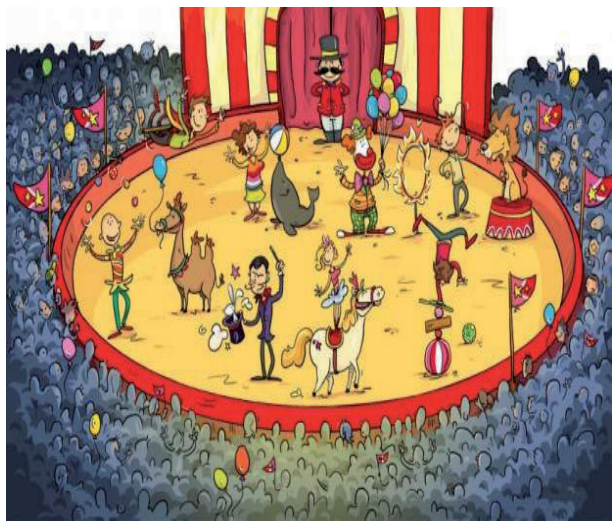

بعد اتهامها بالنصب: نرمين الفقي ترد بدعوى سب وبلاغ كاذب

بعد جدل كبير، رفضت الفنانة نرمين الفقي، الرد عبر وسائل الإعلام على دعوى رجل أعمال خليجي، اتهمها بالحصول على 8 ملايين جنيه مقابل وعد بالزواج منه رفضت تنفيذه، وقررت أن يكون الرد في المحكمة، وأقامت دعوى بلاغ كاذب وتشهير ضده.

وأكدت نرمين، أن كل ما ذكر في المواقع الإلكترونية، ليس له أساس من الصحة أو سند قانوني، كاشفة عن ردها في الجلسة الأولى من الدعوى المرفوعة أمام محكمة جنح الشيخ زايد، برقم 3053 لسنة 2018، وحضر نيابة عنها، المحامي بالنقض، أشرف عبد العزيز، وطالب بالادعاء المدني المؤقت قبل المدعي بمبلغ قدره عشرة آلاف وواحد جنيه للبلاغ الكاذب والتشهير في حق موكلته، وقررت المحكمة تأجيل الدعوى لجلسة 9 يونيو المقبل.

يذكر أن محكمة 6 أكتوبر، تنظر في دعوى مقدمة من رجل أعمال خليجي، يتهم الفقي بالنصب والاحتيال عليه، بالاستيلاء على حوالات بنكية، ومجوهرات، وإكسسوارات، وملابس، بقيمة 8 ملايين جنيه، وكشف المدعي أنه كان يقدمها لها تحت وعد منها بالزواج، ولكنها أنكرت الوعد وتراجعت عن تنفيذه بعدما استولت على المبالغ والهدايا المقدمة.

ديانا حداد تكشف سبب اعتناقها للإسلام

كشفت الفنانة اللبنانية ديانا حداد، كيفية اعتناقها الإسلام، وقالت خلال استضافتها ضمن برنامج «مجموعة إنسان» الذي يقدمه الإعلامي علي العليان عبر شاشة «MBC»، أن أكثر ما شجعها على ذلك، كان زواجها من رجل مسلم، ولفتت إلى أنها تعمقت أكثر في الدين الإسلامي، بعد وفاة والدتها، وأشارت إلى أنها قررت إعلان إسلامها، بعد مرور أسبوعين على رحيل أمها، لافتة إلى أن هذا تم مع حلول شهر رمضان.

وأضافت ديانا، أنها تعلمت الصلاة والصوم وقراءة القرآن، مؤكدة أنها فعلت ذلك انطلاقا من قناعة تامة، رغم أنها نشأت في منزل متعدد الديانات، معلنة أن انتقالها للعيش في الإمارات والكويت، دفعها إلى الاطلاع على العادات والتقاليد الخليجية، وأن الطابع المحافظ لتلك المجتمعات، شجعها أيضا على دخول الإسلام.

نجحت الحملة.. شاكيرا تلغي حفلها الغنائي في تل أبيب

قالت صحيفة «The Jerusalem Post» الإسرائيلية، أن المغنية شاكيرا لن تقدم حفلا غنائيا في تل أبيب، والذي كان من المقرر إقامته في 9 يوليوز 2018.

ونشرت شركة «لايف نيشن» الأمريكية، المسؤولة عن تنظيم حفلات حول العالم، والتي كانت من المفترض أن تنظم حفل شاكيرا في تل أبيب على «تويتر»، هذا البيان وقالت فيه: ((وسائل الإعلام تناولت بشكل خاطئ، أن شاكيرا سوف تغني في تل أبيب هذا الصيف، لأنه لا يوجد مواعيد مناسبة هذا الصيف، شاكيرا و«لايف نيشن» سوف ينظمون عرضا للجمهور في إسرائيل في المستقبل)).

وجاء قرار إلغاء الحفل، بعد حملة إعلامية كبيرة قام بها ناشطون ومدافعون عن القضية الفلسطينية حول العالم، بما فيها حركة المقاطعة BDS، دعوا فيها المغنية الكولومبية اللبنانية الأصل، لإلغاء عرضها في تل أبيب.

ورحبت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والفلسطينية لإسرائيل» (PACBI) بهذا الخبر، وقالت أن شاكيرا بإلغائها الحفل، حطمت آمال إسرائيل في استخدام اسمها لتلميع صورتها بعد مجزرتها الأخيرة في غزة عبر الفن.

جانجاه تكشف حقيقة زواج شقيقتها سعاد حسني السري من منتج لبناني

حالة من الجدل أثيرت بعد تصريحات المخرج اللبناني شريف وحيد، الذي أعلن من خلالها أنه تزوج سرا من الراحلة سعاد حسني بعد أول أفلامها السينمائية «حسن ونعيمة»، وأنه عاش معها في منطقة الزمالك في القاهرة.

وتقول جانجاه، أخت السندريلا: «كل ما صرح به شريف وحيد حول هذا الزواج، ليس له أي أساس من الصحة، ولا يمت للواقع بصلة، والدليل أنه لم يقدم وثيقة الزواج، لأنه لا يملك أي وثائق تثبت كلامه، بل إنه يعلم جيدا، أن كل ما صدر عنه، مجرد أكاذيب وادعاءات وهمية هدفها الترويج لنفسه وزيادة شهرته في كل أنحاء الوطن العربي، لأن الحديث عن الراحلة سعاد حسني، يلفت أنظار الملايين من عشاقها ومحبيها، وهو يظن أنه لا يوجد من يدافع عنها ويكشف أكاذيبه للجمهور».

أضافت جانجاه: «سعاد حسني، لم تكن تعرف هذا الرجل في أي يوم من الأيام، ولم يتقابلا أبدا طوال حياتها، وأنا لم أكن أعرفه أبدا، إلا بعد أن روج تلك الأكاذيب في بعض وسائل الإعلام، وبسؤالي عنه، علمت أنه منتج لبناني، ولو افترضنا صحة كلامه، وهو افتراض غير واقعي بالمنطق والدلائل، فما هو سبب صمته كل هذا العمر؟ وطالما قرر عدم الإفصاح عن هذا السر كل هذه السنوات، فلماذا أعلنه الآن؟ والإجابة عن كل هذه الأسئلة بجملة واحدة فقط، هي أنه أراد استغلال اسم السندريلا من أجل تحقيق الشهرة وتسليط الأضواء عليه كما يحدث الآن».

أحلام «حزينة» لعدم فوز المغربي عصام سرحان بلقب «ذا فويس»

وصفت الفنانة الإماراتية أحلام، عضو لجنة تحكيم برنامج المسابقات التلفزيوني الغنائي «ذا فويس» العالمي في نسخته العربية، الذي تبثه شبكة قناة «إم. بي. سي»، صوت الفنان المغربي عصام سرحان، الذي شارك في هذا البرنامج في موسمه الرابع، بالصوت الجبار. وانتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، مقطع فيديو لأحلام، تعبر من خلاله عن جمال صوت سرحان،

حيث قالت: «زعلت عندما لم يفز المغربي عصام بلقب ذا فويس»، وأضافت بأنه «صوت جبار». بالمناسبة، تفاعل عدد كبير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي مع تصريح أحلام، حيث انهالت التعليقات على مقطع الفيديو، مشيرين إلى صحة كلامها. ويذكر أن المغربي عصام سرحان، وصل إلى نهائيات البرنامج، لكن لم يحالفه الحظ، حيث فازت المشتركة دموع من العراق باللقب، التي كانت ضمن فريق أحلام.

طريق البريد سطات بطنجة

○ **الخضر غيلان**

الزنقة اليمنى الرابطة بين ساحة السوق الداخل إلى الباب المقوس المحادي لـ «الدروج دلميريكان»، كان اسمها «طريق البريد سطات»، وقد التقطت لها بعض الصور سنة 1983، ونشرت مقالا عنها في جريدة «الشرق الأوسط» يوم الجمعة 7 أكتوبر من نفس العام، وعنونته بنفس عنوان هذا المقال، وكتبت في تقديمه: ((اعتدنا كل مرة، أن نقدم لقراء «الشرق الأوسط» الغراء عموما، وركن هواة جمع الطوابع خصوصا، طوابع من المملكة المغربية موضحين خصائصها، لكننا اليوم، نقدم «صورة» أو لقطة التقطها كاتب السطور من مدينة طنجة، لكنها على علاقة وطيدة بعالم البريد، ونظرا لطرافتها، ارتأينا اليوم أن نقدمها كهدية متواضعة لكل أصدقاء هذا الركن، الذي نتمنى له المزيد من التقدم))، وختمت مقالي بأمنية قائلا: ((أملنا أن نرى هذه اللوحة/ التحفة، وقد أخذت مكانها بالمتحف الوطني للبريد بالرباط، لأن الثانية التي كانت موجودة في الجهة الشمالية، قد ضاعت أو سرقت، لأنها كانت ما تزال هناك قبل شهور، وبعد أخذها، ستعوض بأخرى جديدة وتعلق مكان القديمة، ليبقى نفس الاسم لأنه يحمل في طياته تاريخا طويلا وذكريات مجيدة عن مسار البريد بطنجة)).

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة، هو: لماذا سميت هذه الزنقة بـ«طريق البريد سطات»؟ السبب هو تواجد أغلب المكاتب البريدية الأجنبية في هذا الدرب، فأولهم البريد الفرنسي، والإسباني، والألماني، ومكتبين للبريد المحلي ومكتب البريد المخزني، أما البريد الإنجليزي، فكان في الدرب الموازي معها، تحت مقهى الرقاصين، المؤدي إلى الجامع الكبير ومنزه الحجوي المطل على الميناء ودار البارود.

هذا هو السبب الذي دفع السلطات المحلية آنذاك، لتسميته بطريق البوسطات، وقد كتب على اللوحة بالإسبانية: «CALE CORREOS»، وبالفرنسية: «Rue des postes»، وبالعربية: «طريق البريد سطات» (بتسكين السين)، لأن الذي وضع صيغة الجمع لعبارة «بوسطة»، عوض جزءها الأول «بو» بعبارة «البريد»، مضيفا إليها جمع «سطة» وهي سطات، حسب اعتقاده، فأصبحت «بريد سطات»، ويعني بها «بوسطات».

الصورة تظهر عليها اللقطة المنشورة سنة 1983، مطعمة بطوابع المكاتب البريدية الأجنبية، وبصمة للبريد المخزني مثمنة وطابع للبريد المحلي، وطابع من فئة 5 مزونات، وفي الأسفل، ألصقت الطابع البريدي من فئة 3.75 دراهم، مختوم بخاتم مركز التوزيع بالرباط المدينة في يومه الأول للإصدار بتاريخ 22 ماي 2015، وتظهر عليه بناية البوسطة الرئيسية بالرباط المتموقعة بساحة «البريد»، أقول وأكرر: «البريد، البريد، البريد...»، ولم يتم إلغاء هذا الاسم الذي تتوسط ساحته شارع محمد الخامس، أما في طنجة، فزنقة البوسطات أصبحت في خبر كان، «شوفتوا الناس الفاهمين، إيوا قولولهم باز وبرابو».

الحقيقة الضائعة

تجاوز تاريخ استقلال المغرب الخمسين عاما، ووضعيته السياسية في تقهقر، حيث يعتبر الوضع السياسي والحزبي والاجتماعي للمغرب، هو سبب المحن التي يعاني منها المغاربة هذه الأيام ليتشتت ما تبقى من المفكرين المحايدين، تائهين في واحات الفراغ، صادقين في توقعاتهم التشاؤمية(...) وإن كانوا مختلفين في مراميهم العقائدية، فإنهم متفقون على أن الوضع أصبح لا يطاق.

كذلك هذا التدني على مستوى المنتخبين، سواء في المجالس الإقليمية أو في الساحة البرلمانية، وهم لا يتفقون إلا على رفع تعويضاتهم ونفخ حساباتهم، فإن السبب واضح، مصدره هذه التركيبة الحزبية التي واكبت مسيرة ملكين، ورثا المغرب من محمد الخامس، الملك الذي أخذه الله عنده مبكرا حتى لا تتلطخ جلبابه بالدم كما قال.

ولقد بدأت المصيبة الكبرى، عندما اتفق الملك الحسن الثاني في أيامه الأولى مع صديقه الحميم أحمد رضى جديرة، على كسر طوق الهيمنة المخيفة للملكية، هيمنة الحزبين القويين، الاستقلال والشورى، اللذين كانت لهما اليد الطولى قبل الاستقلال وبعد الاستقلال، وقال جديرة لصديقه الملك، وهو إن تذكرون، كان الوزير الأول في كل شيء، وهو الذي جمع ثلاث أو أربع وزارات في حقيبة واحدة، أليس هو صديق الملك الذي كان يمتاز في ذلك الزمان بأنه كما قال عنه صديقه المحكوم سابقا بالإعدام، الصحفي حميد برادة، بأن جديرة الرباطي الذي يتكلم بالميزان، لم تكن له أوقات يضيعها، لا يكلم مكلمه أكثر من ربع ساعة، وقد قال عنه هذا الصحفي الذي كان من بين تلامذة المهدي بنبركة، بأن صديق الملك الحسن الثاني الذي كان معلنا حربه على الاستقلاليين والاتحاديين ((**استقبل برادة صديق المهدي بنبركة ثلاث مرات في الأسبوع**)).

وميزات المستشار جديرة الذي كان أول صديق للملك وأول مفكر في تأسيس حزب جديد، كان يفكر سياسيا بطريقة فرنسية، وقد كان لحزبه الذي تطور من جريدة أسبوعية تسمى «ليفار»، كان الحسن الثاني يكتب افتتاحياتها، إلى تجمع استقطب النخبة المتميزة من أحزاب المعارضة، بعد أن ضم إليها أقطاب الحركة الشعبية ليشكل «جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية» المسماة بالفرنسية «لو فديك».

وقد تجاوزت عبقرية الحسن الثاني، كملك، ومن شيم الملوك أنهم لا صديق لهم(...) لتطغى المصاهرة العائلية لصديق آخر

بقلم: **مصطفى العلوي**

للحسن الثاني يسمى أحمد عصمان، وقد وجد فيه الحسن الثاني البديل السريع عن تجمع الدفاع عن المؤسسات الدستورية، ليرمي صديقه جديرة في سلة المهملات وتصبح الثقة الملكية متجسدة في الصهر الأنيق أحمد عصمان، مؤسس حزب الأحرار الذي حضر مع الملك الحسن الثاني أسس الحزب الجديد الذي ولد فعلا، في جنبات صالونات القصر الملكي.

وإن كان هذا الحزب المولود بملعقة ذهبية بين شفتيه، مارس الحكم والانتخابات، ليحصل في أسابيعه الأولى على الأغلبية البرلمانية المطلقة بمائة وستين

الأحزاب التي أسسها أصدقاء الملك 01

إدريس البصري يفسر فلسفة المخزن: لا هيمنة لحزب واحد بالأغلبية

نائبا، وعلى رئاسة الحكومة عند تشكيل أية حكومة، ليصبح حزب الأحرار متحررا من الشراكة المشبوهة مع الأحزاب المعارضة التي كانت تهيمن على حزب جديرة، وليصبح حزب عصمان عمليا ومعنويا هو حزب الوسط، وإن كان هذا الحزب عاجزا عن التخلص من طابعه البورجوازي، وعن تفادي تلطيخ بساطاته الحريرية، بأحذية الطبقة العاملة، أو خلط أجوائه الأنيقة بصداع المناضلين، فأحرى الطبقة الشعبية.

وتسمح الظروف الجادة التي واكبت اندلاع فكرة استرجاع الصحراء المغربية، بأن يخصص الحسن الثاني بعضا من وقته للتقرب من بعض الضباط العسكريين ويحتل الكولونيل الأنيق أحمد الدليمي، المجال الأهم في صداقة الملك مع صهره عصمان، رئيس حزب الأحرار، الحزب المفضل عند ملك البلاد، ورئيسه عصمان صهر الملك، أكثر من كونه الصديق الأنيق.

والدليمي الذي كان مديرا للأمن، مرتبطا ارتباطا متينا بمنظمة «السيا» الأمريكية، التي كانت في ذلك الوقت تتصرف في الشؤون المغربية أكثر من الآن(...)، وتسند الطبقة الكادحة المتمثلة في أكبر نقابة عرفها المغرب، نقابة الاتحاد المغربي للشغل، لينصح الدليمي رئيسه وصديقه الحسن الثاني بحتمية إدراج الطبقة الكادحة والوسطى في حزب الأحرار العصماني، وليذهب الملك الذكي أبعد من الدليمي ويقترح تقسيم حزب عصمان نصفين متعادلين، وبه مائة وستون نائبا، ليختار الدليمي واحدا من أصدقائه المقربين من الحركة العمالية، أرسلان الجديدي، وكان من أقطاب حزب الأحرار، وتسفر العملية عن كشف أرسلان الجديدي عن رسالة لتأسيس حزب ثاني من صلب حزب عصمان، لتدفع الأفكار التقدمية التي كانت تخالج الحسن الثاني، بين الفينة والأخرى، إلى تحمسه لتأسيس حزب جديد، تم الإعلان عنه عبر اختيار أرسلان الجديدي لنخبة من أعضاء حزب الأحرار، بلغ عدد الممضين على هذا الانفصال، ثمانون نائبا برلمانيا جاهزين منتخبين واجدين، تطبعهم الشعبوية التي كانت تهيمن على أرسلان الجديدي الذي كان كلما اجتمع بمجموعة من الراغبين في الانفصال، يخاطبهم بقوله: «صيفطني صاحب الجلالة عندكم».

وكان من بين المعارضين لهذا الانفصال، أقدم أصحاب الملك الحسن الثاني، الوزير الشعبي عبد الله غرنيط، وقد تربى في القصر منذ أن كان صغيرا بجانب الحسن الثاني، حين كانت تخالجه، وهو وزير للصناعة التقليدية، فكرة تأسيس حزب من الصناع التقليديين، الذين كان عددهم في ذلك الزمان يدرك المليون صانعا.

لولا أن غرنيط هذا فوجئ يوما باستدعاء الملك الحسن الثاني لمكتب حزب الأحرار في القصر الملكي، ليفاجئهم الملك وهو يستقبلهم بعرض ورقة كتب فيها أرسلان الجديدي أسماء ثمانين انفصاليا عن حزب عصمان، لينتهز الملك هذه الفرصة ويقول لأعضاء المكتب كل الانتقادات التي كان يرغب تبليغها إلى صهره عصمان(...) لدرجة حكى غرنيط أن عيون عصمان سالت بالدموع، عندما قال الحسن الثاني: «انظروا إلى هذه اللائحة من الراغبين في الانفصال عنكم، إنها تضم النخبة التي أقسم لكم أني لو لم أكن ملكا، لأعلنت انضمامي إليهم وأضفت اسمي إلى هذه اللائحة».

وكان الجنرال الدليمي واقفا بجانب الملك، رغم أن الاجتماع مخصص لمكتب حزب الأحرار، ليتسلح الوزير الصديق الآخر للملك، عبد الله غرنيط، بالجرأة المراكشية التي تربى في أحضانها، ويقول للملك: «نحن نعرف أن هذا مخطط لذلك الواقف بجانبك(...)»، ويغضب الملك ويقول له «اسكت يا عبد الله، اخرج يا عبد الله»، لتكون تلك آخر مرة يرى فيها الملك صديقه غرنيط الذي تربى معه، ويتم الإعلان عن تأسيس حزب أرسلان الجديدي، ثمانون نائبا، ويبقى لعصمان ثمانون نائبا فقط، وهي اللحظة التي تم فيها الإعلان عن مولد حزب جديد وفي نفس الوقت اللحظة التي بدأت فيها نهاية حزب الأحرار الذي لن ينقذه لا أخنوش ولا بركوش.

صديق ثالث آخر للملك، ربما كان أقوى من الحاضرين جميعا، وكان أيضا يغار من صداقة الملك لعصمان وربما يخطط بدوره لحزب آخر، هو الوزير القوي إدريس البصري الذي كان حاضرا في هذه اللحظات التاريخية، وكأنه يراقب هذه العملية التي أشرف فيها ملك البلاد على تقسيم الحزب الذي أسسه، وطبقا للتقاليد المخزنية التي لا تسمح بطغيان حزب أو هيمنة حزب على الأغلبية، حتى ولو كان حزب الملك، تطابقا مع قاعدة الصداقة مع الملك، التي لا يمكن أن تطغى على تقاليد المخزن.

وهو ما حرص إدريس البصري على تدوينه(...) في تصريح جاء في أعقاب انقسام حزب عصمان، تصريح يبرر فيه حق الملك في تقسيم أقوى حزب مما كان يسمى حزب الملك، وكتب إدريس البصري: ((**إن الأصول تقضي بأن أي حزب(...) مهما كانت أغلبيته، ليس من حقه أن يتوفر على أغلبية المقاعد في البرلمان، وأن أحزاب الأغلبية مثل أحزاب المعارضة، يجب أن يكونوا جميعا في وضعية متنافسة**)) (مجلة لاماليف. أبريل 1984).

حكمة صادرة عن تجربة إدريس البصري مع النظام الملكي، توجز الأسس التي تقام عليها التقاليد المخزنية، لا أغلبية لأحد، ولعلها الحكمة التي قالها إدريس البصري، ولازالت قاعدة ثابتة ملازمة للتجارب الملكية الحالية.

يتبع

إدريس البصري حارس المغرب: ليس من حق أي حزب أن يحصل على الأغلبية